الأربعاء 3 آب 2022
العدد 4693 السنة السادسة عشرة
Mercredi 3 AOÛT 2022 nº 4693 16ème année

20 صفحة
10000 ليرة

الأخبار
al-akhbar
www.al-akhbar.com

الحدث

«الإنجاز» البائس
أميركا «تكتشف» الظواهري

10

نصرالله يذكّر: الوقت ضيّق... وننتظر الردّ خلال أيام

إسرائيل تقرّر اليوم: حلّ أو حرب

[2]

تايوان
بروفة «معركة القرن»

[10 ـ 11]

وصلت رئيسة مجلس النواب الأميركي نانسي بيلوسي، والوفد المرافق لها، إلى تايوان، في ظل تصعيد من الجانب الصيني ضد هذه الزيارة (أ ف ب)

قضية اليوم

نصر الله يذكّر: الوقت ضيّق... وننتظر الردّ خلال أيام

إسرائيل تقرر اليوم: حلّ أو حرب

لم يُلغ الحديث عن اقتراب لبنان إنجاز ترسيم حدوده البحرية وتحديد منطقته الاقتصادية الخالصة مؤشرات إلى أن الأمور لا تزال مفتوحة على انفجار صراع مائي قد يتدحرج إلى حرب واسعة مع العدو الإسرائيلي.

منسوبا التشاؤم والتفاؤل متساويان في بيروت التي تنتظر الجواب الإسرائيلي على الطلبات اللبنانية التي حملها الوسيط الأميركي عاموس هوكشتين، وعلى أساسه يُمكن تحديد عنوان المرحلة المقبلة: إما «حرب الماء» أو «اتفاق البحر». الحذر في المقاربة اللبنانية عبّر عنه نائب رئيس مجلس النواب الياس بو صعب، أمس، بالإشارة إلى أن «الخط 29 لا يزال خياراً مطروحاً إذا لم نتوصّل إلى تفاهم، ونرفض أن نسميه خطاً تفاوضياً». وأضاف أن الوسيط الأميركي «حمل مطالبنا ويُفترض أن

> تردّد أمس في بيروت أن هوكشتين سيعود إلى لبنان خلال أيام «وعلى أبعد تقدير خلال أسبوع»

يسمع الرد وأن يمارس دوره كوسيط في تقديم حلول وليس مجرد حمل الاقتراحات والردود عليها».

الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله كرر، في كلمة في المجلس العاشورائي أمس، أن «الوقت ضيق... وننتظر الرد على المطالب اللبنانية خلال أيام»، مؤكداً أن «موقف الدولة والمقاومة واحد»، ومشيراً إلى ما يتردّد عن أجواء ايجابية، «لكن لا نقول قول تيصير بالمكيول». وتردّد أمس في بيروت أن هوكشتين سيعود إلى لبنان خلال أيام، «وعلى أبعد تقدير خلال أسبوع»، علماً أن رئيس مجلس النواب نبيه بري أكد له، خلال اجتماع بعيداً أول من أمس، أن المهلة ليست مفتوحة وأنه لا يستطيع أن يأخذ مداه كما في السابق»، فيما يعقد المجلس الوزاري الاسرائيلي المصغر اجتماعاً اليوم ليقرر كيفية التعامل مع ما حمله الوسيط الأميركي من لبنان وإعطاء الرد عليه. وأشارت قناة «كان» العبرية إلى أن «إسرائيل تعتقد أنه في الأسبوعين المقبلين سيتم استئناف المحادثات بين إسرائيل ولبنان. الموعد المستهدف هو شهر أيلول الذي يفترض أن تبدأ فيه أعمال الحفر في حقل كاريش. لذلك تعمل جميع الأطراف بقوة للتوصل إلى اتفاق قبل أيلول».

رغم ذلك، تقرأ دوائر سياسية بارزة، بارتياب كبير، الجو الإسرائيلي الذي لا يزال يعكس توتراً بارداً. فمنذ مغادرة هوكشتين بيروت، عبر الناقورة، ليل أول من أمس، لم تصدُر معلومات أو بيانات رسمية تُشير إلى تقدم في المفاوضات الجوالة، باستثناء الإشارة إلى قرب الوصول إلى اتفاق من دون ذكر تفاصيل. فيما ركّزت وسائل إعلام إسرائيلية على «تنازلات» تقدمها إسرائيل، معتبرة أن حزب الله انتصر في هذا الملف. ونقلت القناة 14 في التلفزيون العبري عن مسؤول إسرائيلي كبير في قطاع الغاز قوله إن «اتفاقية ترسيم الحدود البحرية التي تتبلور مع لبنان هي استسلامٌ كامل من رئيس الحكومة يائير لابيد ووزير الأمن بيني غانتس للبنان»، معتبراً أن «خضوع إسرائيل انتصارٌ كبير للأمين العام لحزب الله». في المقابل، كشفت صحيفة «هآرتس» أن «إسرائيل والولايات المتحدة ترغبان في إنهاء الاتصالات سريعاً خشية أن ينفّذ حزب الله تهديده بمهاجمة منصة كاريش مع بدء عملها في مطلع أيلول». وأكدت أن «مسؤولين في الإدارة الأميركية أوضحوا لإسرائيل أنه إذا وقع مثل هذا الهجوم في الأيام المقبلة، فإن الرد الإسرائيلي يجب أن يكون مضبوطاً». لكن إسرائيل، بحسب «هآرتس»، «رفضت الالتزام بذلك»، مشيرة إلى أن «قوة الرد ستكون متلائمة مع حجم الهجوم وتداعياته».

وفي السياق نفسه، رأى يوني بن مناحم، في موقع «مركز يروشلمي للشؤون العامة والدولة»، أن «مصادر أمنية رفيعة المستوى قدمت تقديراً للمستوى السياسي بأن حزب الله قادر بقذائفه الصاروخية وصواريخه الدقيقة على شل كافة أنشطة استيراد البضائع إلى إسرائيل عن طريق البحر الأبيض المتوسط، وضرب كافة منصات الغاز الطبيعي لإسرائيل في البحر». ولفت إلى أن «الأمين العام لحزب الله نجح، بواسطة 4 طائرات مسيّرة غير مسلحة أطلقها نحو منصة كاريش، في إدخال إسرائيل والولايات المتحدة ودول الاتحاد الأوروبي في دوامة سياسية، وبذلك عزز موقفه في الشارع اللبناني ونصّب نفسه - مرة أخرى - الحامي الحقيقي للبنان والمحافظ على حقوقه».

تزامنت هذه التقارير مع عودة هوكشتين إلى الولايات المتحدة بعد إجرائه محادثات مع لابيد وفريق التفاوض وكبار المسؤولين في وزارتي الطاقة والخارجية ومجلس الأمن القومي، من دون أن يُكشف عما دار فيها والمحاور التي تمّت مناقشتها. وأوضح موقع «والا» العبري أن «زيارة المبعوث الأميركي إلى تل أبيب قادماً من لبنان بقيت تحت غطاء من السرية، وبأن ذلك يؤشر إلى تقدم في المحادثات وبأن الجانبين الإسرائيلي واللبناني، يسعيان للتوصل إلى اتفاق بشأن قضية الحدود البحرية في أسرع وقت ممكن». وتجدر الإشارة إلى أن الملاحظ بأن هناك ترويجاً في الجانب الإسرائيلي بأن الاتفاق مع لبنان بات وشيكاً.

غير أن هذه التصريحات لا يُمكن البناء عليها، خصوصاً أنه لم يصدر أي تصريح رسمي يعبّر عن الإيجابية والتفاؤل ذاته في كيان العدو. حتى في لبنان، وخلال التدقيق عن سبب الإيجابية في الحديث عن تقدُّم، يتّضح أن المسؤولين يعوّلون فقط على «جدية هوكشتين وإصرار الولايات المتحدة على إنجاز الاتفاق»، علماً أن «الوسيط الأميركي لم يقدّم أي تعهد، بل قال إنه سيحمل المطلب اللبناني ويعود به إلى إسرائيل»، وهو «التمسك بالخط 23 وحقل قانا كاملاً، البلوكات اللبنانية كاملة للبنان بحسب الترسيم اللبناني، ولا شراكة أو تقاسم للثروات مع إسرائيل، إضافة إلى ضمانات ببدء شركة «توتال» التنقيب فور توقيع الاتفاق».

(الأخبار)

(أ ف ب)

تقرير

القوات تحرض والراعي يدعم: عملاء «إسرائيل» يطالبون بعفو عام!

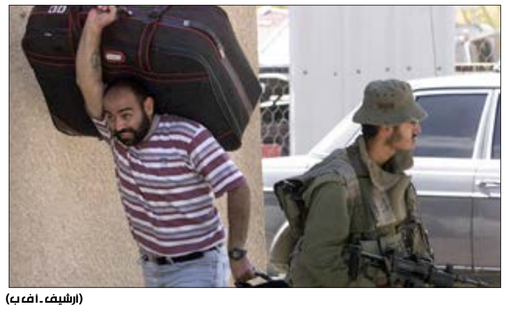
(أرشيف ـ أ ف ب)

ميسم رزق

لم يطو النسيان ملف عملاء العدو الإسرائيلي يوماً، بل كانَ دوماً في صلب خطة «المحاربين» لـ«استعادة حقوق الطائفة». إلا أن قضية النائب البطريركي عن القدس والأراضي الفلسطينية المُحتلة راعي أبرشية حيفا المطران موسى الحاج حفّزت هؤلاء على استغلال القضية واستثمارها إلى حدّ التوقف عن وصفهم بالـ«عملاء»، كما طالب البطريرك مار بشارة بطرس الراعي أخيراً.

فمنذ مصادرة الأمن العام في معبر الناقورة، بناءً على إشارة قضائية، أموالاً وأدوية في حوزة الحاج قال إنها «أمانات لبنانيين مُبعدين» يرسلونها إلى ذويهم، بدأت حملة مبرمجة للدفاع عن هؤلاء والمطالبة بعودتهم واعتبار ما قامَ به المطران أمراً طبيعياً. وتصدّر الراعي المعركة، فأدارها سياسياً وإعلامياً وقضائياً. وبناء على طلب الراعي نفسه، جاء بيان وزير العدل هنري خوري، في 23 الشهر الماضي، بعد يوم من زيارته لبكركي، حول إعادة تفعيل اللجنة الوزارية التي يرأسها «لمعالجة أوضاع اللاجئين اللبنانيين في إسرائيل»، و«إنشاء مكتب ارتباط مؤلف من قاضٍ من درجة عالية وممثل عن وزارة الدفاع وممثل عن الأمن العام تتلقّى طلبات العودة إلى لبنان عن طريق مؤسسة الصليب الأحمر للموجودين في إسرائيل ومن طريق السفارات اللبنانية للموجودين في الدول الأخرى، للبت في هذه الطلبات».

وعلمت «الأخبار» أن «اجتماعات اللجنة بدأت بالفعل وأن هناك حراكاً داخلياً ودولياً في هذا الاتجاه». وبحسب مصادر مطلعة، «بدأ العمل على درس واقع المُبعدين، خصوصاً أن عدد من غادروا إلى إسرائيل عام 2000، كان يُقدّر بنحو 8 آلاف شخص، أما اليوم فلا يزيد عددهم على 3400، بعدما هاجر معظمهم إلى دول غربية، تحديداً كندا والسويد وألمانيا وحصلوا فيها على جنسيات»، مشيرة إلى أن «الغالبية الساحقة من هؤلاء لا تفكّر في العودة إلى لبنان». ولفتت المصادر إلى أن «ما يجري العمل عليه اليوم هو إعداد تقارير تتعلّق بالموجودين داخل كيان العدو الذين يتراوح عددهم بين 3500 و3700، يقيم معظمهم في المستوطنات الأقرب إلى الحدود الشمالية» مع لبنان.

علماً أن مجلس النواب أقرّ عام 2011 اقتراح قانون قدّمه النائب (آنذاك) ميشال عون، نصّ على «عودة المبعدين وفقَ آلية معينة تقضي بألا يكون للعائد ملف عسكري أو أمني بالتعامل مع إسرائيل، والسماح لأفراد عائلات الأشخاص الذين كانوا منضوين في جيش لبنان الجنوبي العودة شرط أن يخضعوا لمحاكمة عادلة،

> يرفض العملاء الخضوع لمحاكمات عادلة رغم أن بعضهم التحق بالخدمة العسكرية مع العدو

فيما لا تزال المراسيم التطبيقية لذلك القانون قيد الإعداد في وزارة العدل».

ورغم أن عدداً من هؤلاء انخرطوا في المجتمع الإسرائيلي إلى حد التحاق بعضهم بالجيش والشرطة، إلا أن الصدمة هي في الوقاحة التي يتعاملون بها مع مساعي إعادتهم. إذ تبيّن، بحسب متابعين للملف مع الصليب الأحمر الدولي مع البدء بإعداد التقارير عن أوضاع العملاء، أنهم «يرفضون العودة وفقَ آلية المحاكمة»، و«يُطالبون بإقرار قانون عفو عام يضمن لهم التحرك بحرية حين عودتهم من دون أي ملاحقة أو تحقيق أو مراقبة». ورغم أنهم يشكون من «رفض المجتمع الفلسطيني تقبّلهم، ومن البيئة الإسرائيلية العدائية»، لكنهم «مهووسون بفكرة أن يتعرضوا لما تعرّض إليه العملاء السابقون». فرغم أن «هؤلاء حظوا بقضاة متساهلين مع جرم العمالة وتلقّوا أحكاماً مخففة، لكن عدداً كبيراً منهم بقي تحت المراقبة وقيد الاستدعاء والتحقيق، وهذا ما لا يريده العملاء الذين لا يزالون في إسرائيل». وقالت المصادر: «السؤال الأساس حالياً للممسكين بالملف هو حول ما إذا كانَ هؤلاء يريدون العودة فعلاً. لأن المداولات مع جهات دولية بيّنت أنهم يضعون شروطاً لعودتهم، وهو ما ينافي مهمة اللجنة التي تتحدث عن محاكمات عادلة لهم بعدَ دراسة أوضاعهم»، ما يحصر الملف في إطار سياسي، مشيرة إلى أن هذا التطور هو نتاج «تحريض القوات اللبنانية ودعم البطريركية المارونية».

وتعتبر المصادر أنّ فتح ملف عودة العملاء في هذا التوقيت الحرج لغم جديد يُسهم في تأجيج الصراع المذهبي، خصوصاً أنّ هناك شريحة لبنانيّة واسعة ترفض عودة هؤلاء تحت أيّ ذريعة، نظراً لما عانته من عمالتهم، بينما هناك جهات داخلية لا توفّر وسيلة في استثمار كل ملف حتى لو كانَ بوزن ملف العمالة لـ«تقريشه» في استحقاقات مستقبلية.

تقرير

حزب الله والمعارضون المسيحيون: توتر عشية الرئاسيات

> بعد احتمالات فاتيكانية بفتح حوار مع حزب الله ونتائج الانتخابات النيابية، تغيّر المشهد السياسي. وتصاعدت التوتّرات بين حزب الله وبكركي والقوى المسيحية المعارضة. أقنية الحوار مقفلة، عشية الرئاسة، لكنها مفتوحة على احتمالات غير مطمئنة

هيام القصيفي

لا يتعامل معارضو حزب الله مع ما حصل مع المطران موسى الحاج وحادثة رميش، أو حتى انهيار صوامع من إهراءات المرفأ، وصولاً إلى المفاوضات حول الترسيم البحري، على أنها معزلة عن السياق الذي يتصرف به حزب الله في إحكامه السيطرة على القرار الداخلي، ما سيترجم بعدم تشكيل الحكومة والفراغ الرئاسي المقبل. هذا الأمر لا يخفيه المعارضون المسيحيون، ويتصرفون على أساسه، ولو أن هناك مستويات في مقاربة ما يقوم به الحزب وما يتصرف به المعارضون في المقابل.

بعد الكلام عن جو فاتيكاني بضرورة فتح حوار داخلي مع حزب الله، ساد اعتقاد لدى قوى داخلية بأن الأوضاع متجهة إلى تطبيع العلاقة مع حزب الله في مرحلة ما بعد الانتخابات النيابية. جرت الانتخابات، لكن حصل العكس تماماً. أدرك حزب الله حقيقة ما جرى في هذه الانتخابات ليس فقط بنتائجها. فبعيداً من عدد المقاعد التي حصّلها مؤيدوه من الأحزاب والشخصيات المسيحية، أو أمّنها لهم، تلمّس الحزب مدى تفاعل الجو المعارض له وتطوره تصاعدياً في الوسط المسيحي. المفارقة أن الحزب الذي يبقي عادة مسارب حوار أو طريقاً يمكن النفاذ عبره لم يترك باب التواصل مفتوحاً، بل تصرف منذ ما قبل الانتخابات في شكل معاكس كلياً. لا تقتنع البطريركية المارونية بأن حزب الله ليس وراء ما حصل مع المطران الحاج رغم كل التبريرات التي تعطى لها، ولا تقتنع القوات اللبنانية بأن الحزب ليس وراء القول إنها سبب ما حصل في رميش، رغم أن ما جرى في اجتماع البلدية قال العكس، ورغم أن الأمر ليس جديداً في الخلاف المزمن بين الطرفين ولا سيما بعد حادثة الطيونة. وقبلهما، تكرر شخصيات معارضة الأمر نفسه في أكثر من حدث. هذا الاعتقاد يقود إلى محاولة فهم أسباب ما استجدّ بين الحزب والمسيحيين، بعد مرحلة تهدئة، حتى تتحول الخشية من فتنة سنية - شيعية جرى التعامل معها على سنوات على أنها من المحرمات، إلى خشية من فتنة مسيحية - شيعية، لكنها تتم في الشارع المسيحي وبين المسيحيين. لأن ما جرى بعد الانتخابات والكلام الفاتيكاني أدى إلى ما يشبه رد فعل معاكساً، ما يقود إلى أسئلة تبحث عن أجوبة: هل يريد حزب الله عزل البطريركية ومعها القوى المسيحية المعارضة سواء القوات أو الكتائب أو الشخصيات المستقلة داخل المجلس النيابي وخارجه عن انتخابات رئاسة الجمهورية فقط، في وقت يستظل به حليفاه المسيحيان، التيار الوطني الحر وتيار المردة، اللذان تصرفاً في قضية المطران ودور بكركي وحادثة رميش، وحتى في تأييد التيار الوطني هدم أهراءات المرفأ، كما موقفهما من انفجار المرفأ، بطريقة ملتبسة أقرب إلى السكوت عما جرى؟ والحليفان اللذان يعتبران أن من حقهما الحصول على رئاسة الجمهورية لم يحصل كلاهما على وعد نهائي وواضح كما حصل سابقاً مع رئيس الجمهورية العماد ميشال عون. قد لا تشبه المرحلة الراهنة مرحلة نهاية الثمانينيات وما حصل من حرب إلغاء واقتتال مسيحي داخلي، لكن المواجهات السياسية بين القوى المسيحية الحالية أصبحت بحكم الأمر الواقع محتدمة، ليس بفعل الخيارات السياسية المتناقضة فحسب، إنما نتيجة الظروف الناشئة عن مجريات العهد وانتخابات الرئاسة المعلقة على خيط دعم حزب الله لواحد من حليفيه. وهو الأمر الذي سيزيد التشنجات السياسة بين مؤيدي حزب الله ومعارضيه في الشارع المسيحي في شكل تدريجي. ما حصل أخيراً على أبواب استحقاق داهم، أي رئاسة الجمهورية، هو أن حزب الله تصرف من خلال إمساك القرار لدى حليفيه التيار والمردة. حتى

> الحزب الذي كان يقارب موضوع الرئاسة حتى الآن بحذر يمسك أطراف اللعبة بقوة

أن القوى المعارضة الأكثر انفتاحاً على الرئيس نبيه بري وجدت في جوابه عن قضية المطران الحاج تهرباً من المشاركة في قرار التهدئة، والأمر نفسه ينسحب على رميش التي له فيها علاقات قديمة وصداقات. وهذا يعني أن الحزب الذي كان يقارب موضوع الرئاسة حتى الآن بحذر، يمسك أطراف اللعبة بقوة. في المقابل، يتصرف معارضوه من زاوية رد الفعل فحسب. فلا البطريركية ولا القوى السياسية المعارضة التي وصلت إلى المجلس النيابي بقوة متفاوتة، لديها خطة عمل، أو «مشروع مواجهة». حتى أن لقاء معارضاً على مستوى بكركي و«مؤيديها» لم يحصل. كل ما يجري حتى الآن لا يتعدى رد الفعل، لا الفعل، ولا يرتقي إلى مستوى التطورات السياسية التي يعتبر كل طرف من أطراف المعارضة على حدة أنها خطرة، من دون وضع خريطة طريق لكيفية التعامل معها. وهذه ليست المرة الأولى التي يحصل فيها التخلي الطوعي عن أداء سياسي واضح لا يعكس بالحد الأدنى فحوى الخطب المعارضة. وقد يكون هنا موقع اختبار موازين القوى أكثر دقة في المرحلة الراهنة، في ظل حوارات إقليمية، لبنان جزء منها، فيما يغيب معارضو الحزب في الخارج والداخل عن فرض حيثيتهم في انتخابات رئاسة الجمهورية وما يدور حولها من استحقاقات مصيرية.

(مصطفى جمال الدين)

تقرير

الحوت وعد بتحسين الرواتب بعد حل «أزمات الشرق الأوسط»!

طيّارو MEA: تلويح بإضراب واستقالات جماعية

لم تصل الاجتماعات التي عقدتها نقابة الطيارين العاملين في شركة «طيران الشرق الأوسط» مع إدارة الشركة، على مدى 3 سنوات، إلى اتفاق على تحسين ظروف العمل وزيادة الرواتب التي تقلصت بفعل زيادة عدد ساعات العمل وانخفاض قيمتها. النقابة لوّحت بالإضراب أو تقديم استقالات جماعية، فيما رئيس مجلس إدارة الشركة يؤكد أن سيستجيب لمطالبهم بعد حل «أزمات الشرق الأوسط» (!)، أملاً في الاستحصال على غطاء سياسي لطرد أي طيّار «متمرّد»

لينا فخر الدين

فيما تُراهن السلطة على الموسم السياحي، برفع طيارو الـ«ميدل إيست» الـ90 (18 منهم سافروا للعمل في الخارج بعد تقديم إجازات غير مدفوعة) الصوت عالياً مطالبين بحقوقهم. فهم، كما كل العاملين في لبنان، فقدوا أكثر من 90% من قيمة رواتبهم خلال السنوات الـ3 الماضية، ولو أنهم استعادوا بعضاً من هذه القدرة الشرائية بطريقة «التنقيط» التي يستخدمها رئيس مجلس الإدارة المدير العام للشركة محمد الحوت. مع ذلك، لم يسترد الطيارون أكثر من 60% من قيمة رواتبهم (نحو 2500 دولار) رغم أن الشركة تبيع تذاكر السفر بالدولار النقدي. لكن لا حساب للطيارين في المكاسب التي تحصدها الشركة «على ظهرهم». هم يريدون تحسين رواتبهم، أو على الأقل وعداً بتحسينها قريباً.

يشير الكثير من الطيارين إلى أن الأزمة ليست في الرواتب بقدر ما هي مرتبطة بالحفاظ على سيرورة العمل والمهنة التي تُعد «نادرة». يقول أحد الطيارين: «هدفنا ليس الإساءة للشركة بل على العكس نريد الحفاظ عليها باعتبارها شركة وطنيّة مربحة نعيش منها وننتمي إليها». وبدلاً من أن يُقابل الحوت هذا الكلام بإيجابية، قام أخيراً بزيادة عدد ساعات الطيران التي يسمح للطيارين القيام بها (9 ساعات يومياً، و95 ساعة شهرياً و260 ساعة كل 3 أشهر و900 ساعة سنوياً) خلافاً لمضمون المرسوم الاشتراعي 1969/12044. ولم يقم بذلك وحده، بل بالتعاون مع المديرية العامة للطيران المدني التي وافقت على زيادة عدد ساعات الطيران يومياً من 95 ساعة إلى 105 ساعات. أكثر من ذلك، ربط الحوت ساعات الطيران بالقسم الأكبر من الراتب، أي 65% بعدما كان محدداً بـ20% من الراتب كمعظم شركات الطيران العالمية.

هذا ما يزيد الضغوط على الطيارين الذين يقوم بعضهم بالطيران بغض النظر عن تعبهم الجسدي أو النفسي أو حتى إن كانوا مرضى بهدف الحفاظ على رواتبهم الشهرية، حتى أنهم يقومون بالطيران يومياً. علماً بأنه أمر غير محبّذ عالمياً بسبب الضغوط التي تسببها ساعات الطيران والقلق الناتج منها، ولا سيما أنه يترتب على الطيارين مراعاة الصحة الجسدية والنفسية للاستمرار في عملهم. الطيار يخضع كل ستة أشهر إلى امتحان نفسي وجسدي للتأكد من جاهزيته، وهذا ما دفع عدداً من الشركات إلى «استئجار» طيارين من الخارج.

ويرفض الطيارون أي اتهام بأنهم استغلّوا الموسم السياحي للمطالبة بتحسين أوضاعهم، بل يجزمون بأن التصعيد سيأتي لاحقاً إذا لم تتحلحل المفاوضات مع إدارة الشركة. ويستعيدون الكثير من «التضحيات»، وفوقها اليوم ارتفاع الطلب العالمي على الطيارين بسبب توقف مدارس تعليم الطيران أثناء انتشار كورونا، وتقاعد عدد كبير من الطيارين خلال هذه الفترة وقيام بعض البلدان بشراء طائرات جديدة. كل ذلك أدى، بحسب نقيب الطيارين إيهاب سلامة، إلى زيادة الطلب على الطيارين للمرة الأولى بالتاريخ، مشيراً إلى أن بعض الطيارين تصلهم عروض عمل من الخارج من دون التقدم للوظيفة مقابل ما بين 3 أضعاف و5 أضعاف الراتب الذي تدفعه «MEA»، ولا سيما أن إعداد الطيار المتمرّس يتطلّب أكثر من 10 سنوات.

ما يحزّ في نفوس الطيارين، وفق سلامة، هو «المستوى المعيشي لزملائنا الذين ذهبوا أخيراً للعمل في الخارج، من المساكن التي تؤمّنها الشركات الأجنبية والحوافز بالإضافة إلى ارتفاع الرواتب، وهذا ما يزيد الضغوط على النقابة من الأعضاء الذين يريدون منها أن تتحرّك قبل أن يتخذوا قرارهم بتقديم استقالاتهم والهجرة». وهذا ما يخشى منه سلامة الذي يشير إلى أن الاستقالات ستُعرّض المهنة للخطر مع النقص في عدد الطيارين اليوم.

كل ذلك، حتّم على نقابة الطيارين أن تزيد وتيرة اجتماعاتها مع الحوت خلال السنوات الـ3 الماضية للتوصل إلى اتفاق يُرضي الطرفين، إلا أن «سلسلة الاجتماعات هذه لم تؤد إلى أي نتيجة بسبب تقصد الإدارة اعتماد سياسة إضاعة الوقت والتسويف لعدم إعطائنا حقوقنا». ويقول طيارون شاركوا في هذه الاجتماعات إن «التعاطي معنا كان سيئاً. مرّة يقولون لنا أن نحمد ربنا لأنهم لم يطردونا في الوقت الذي كنا نتقاضى به 10% من رواتبنا، ومرة يعطوننا القليل من أجل إسكاتنا، ومرة يطلبون منا الصبر حتى تتمكن الشركة من حفظ مال احتياطي لأكثر من سنة خشية انهيار البلد نهائياً أو تحسباً من ضربة إسرائيلية، قبل أن يصرّح الحوت بالفم الملآن بأنه لن يعمد إلى تحسين الرواتب قبل انتخاب رئيس للجمهورية وتأليف حكومة وتوقيع لبنان اتفاقية ترسيم الحدود البحرية وبعد التأكد من الاستقرار السياسي والأمني للبلاد».

يضحك الطيارون على شروط الحوت «التعجيزية»، قبل أن يؤكدوا أن الإنجازات التي يفتخر بها الحوت، لم يصل إليها إلا إبّان عهود التجاذبات السياسية والأمنية، لافتين إلى «أننا لم نكن لنُطالب بحقوقنا لو كانت الشركة تخسر من أموالها أو كانت تتقاضى على سعر صرف الدولار الرسمي، ولكن أرباح الشركة مرتفعة خصوصاً بعد الحرب الروسية - الأوكرانية وهبوط عدد من الطائرات الذاهبة إلى أوروبا في بيروت».

ولأن هذه الاجتماعات لم تأتِ بنتيجة، أرسلت نقابة الطيارين أمس كتاباً رسمياً إلى الإدارة تُطالبها فيه بـ«تقديم رؤية واضحة لكيفيّة تحسين ظروف الطيارين ضمن مهلة مُحدّدة، وعدم ربط الراتب بالإنتاجية (ساعات الطيران) بهدف الحفاظ على السلامة العامة، بالإضافة إلى الالتزام بالقوانين المحلية والدولية ولا سيما المرسوم الإشتراعي الذي يُحدّد عدد ساعات الطيران».

يأمل سلامة بأن تتعاطى إدارة الشركة مع هذا الكتاب بإيجابية خصوصاً أن الهدف منه ليس تحسين الرواتب وإنما أيضاً الحفاظ على ديمومة الشركة وسمعة الطيارين ومستواهم المهني. أما في حال اعتمدت «MEA» عكس ذلك، فيُشدّد نقيب الطيارين على «أننا نتصرّف من موقع القوة والمسؤولية، ولذلك فإن كل الخيارات مفتوحة، ونحن منفتحون على أي حل خصوصاً أن تاريخ علاقتنا بالشركة يصلح لبناء الثقة. كما أن الرأي العام يهمّنا وكذلك الأمر بالنسبة للموسم السياحي الذي نُريد الحفاظ عليه، ولكن أي تصعيد من قبلنا تتحمّل إدارة الشركة مسؤوليته».

ولمنع الطيارين من الإضراب الذي سيُعطّل مطار بيروت بشكل كلي، يسوّق الحوت أمام زواره بأنه قام بجولة على المرجعيات السياسية واستحصل منها على غطاء لطرد أي طيار يتمرّد على الإدارة أو يُشارك بالإضراب الذي يُمكن أن يحصل.

(هيثم الموسوي)

> **ربطت الإدارة 65% من الراتب بساعات الطيران ما يزيد الضغوط على الطيارين ويخالف المعايير العالمية**

تقرير

15% من صفيحة البنزين بسعر السوق: «المركزي» ينفض يده تدريجاً

ندى أيوب

بدأ مصرف لبنان يوقف تمويل استيراد البنزين بدولارات «صيرفة»، أو ما يمكن تسميته رفع الدعم عن البنزين. فبعدما كان سعر صفيحة البنزين مسعّر على أساس سعر الدولار على «صيرفة» بنسبة 100%، أصبح اليوم 85% والباقي يحتسب على أساس سعر السوق الموازية، وهذا الأمر الذي أبقى الأسعار مرتفعة رغم انخفاضها عالمياً. وكلما اتّسع الفرق بين سعر صيرفة وسعر السوق الحرة، سيرتفع سعر البنزين أكثر، لكنه سيبلغ مداه الأقصى حين يوقف مصرف لبنان الدعم بشكل نهائي عن البنزين ليصبح سعر الصفيحة محتسباً وفق سعر السوق الموازية بكامله مثل المازوت. ولهذا الأمر تداعيات على الاقتصاد، من أبرزها كلفة انتقال الأفراد ونقل البضائع والسلع ويضع طلباً إضافياً على الدولار في السوق الحرّة ما ينعكس ارتفاعاً في سعره.

ارتفعت أسعار البنزين الأربعاء الماضي بقيمة 14 ألف ليرة. ونجم الارتفاع عن تسعير 15% من صفيحة البنزين على سعر السوق الحرّة بدلاً من أن تكون بكاملها على سعر «صيرفة». هذا القرار اتخذه حاكم مصرف لبنان رياض سلامة وأبلغه لوزارة الطاقة ولشركات استيراد المحروقات. وبموجب هذا القرار، بات يتوجب على «المركزي» توفير 85% من الدولارات اللازمة لاستيراد البنزين على سعر صيرفة (25600) آنذاك، ويتوجب على التجّار توفير 15% من الدولارات اللازمة لاستيراد الشحنات من السوق الموازية بسعر 29900، وذلك خلافاً لما كان يحصل سابقاً حين كان المركزي يموّل 100% من الدولارات اللازمة لاستيراد البنزين على سعر «صيرفة».

هذا القرار ليس سوى بداية تليها قرارات مماثلة حتى تحرير «المركزي» نهائياً من عملية تمويل البنزين. وبشكل تلقائي، سيزيد هذا القرار وكل ما يلحقه، طلب التجار على الدولار في السوق الموازية، ما يسهم في زيادة سعر الدولار. وبدورها، ترتدّ هذه الزيادة في سعر الدولار على تسعيرة البنزين لتنعكس ارتفاعاً في مبيع سعر الصفيحة. لكن ارتفاع سعر الدولار بسبب الطلب الذي قد ينجم عن توقف التمويل عبر صيرفة، يمكن تقليص تأثيرها من خلال إعادة توجيه الدولارات التي كانت مخصصة لتمويل البنزين عبر صيرفة، لتمويل استيراد سلع أخرى. هذا الأمر قد يعالج مشكلة التسارع في ارتفاع سعر الدولار، إنما لا يعالج تداعيات ارتفاع سعر البنزين على المجتمع. وبحسب رئيس المركزي الاستشاري عبد الحليم فضل الله، فإن الحاكم يستهدف «تقليص حجم منصّة صيرفة نفسها، والتقليل من انتفاخها بعدما صارت كلفة التمويل عبرها في الأشهر الستة الماضية تقدر بما بين 4 مليارات دولار أو 5 مليارات دولار. هذه المليارات دُفعت من الاحتياطي الإلزامي في مصرف لبنان، الذي يدعي الحاكم نفسه أنه بحدود الـ12 مليار دولار، ما يعني أن صيرفة استحوذت على ثلث مدخرات المركزي». كل المعطيات تدفع فضل الله إلى القول «سنشهد رفعاً تدريجياً للدعم باعتماد أسلوب زيادة تقنين التمويل عبر صيرفة، وصولاً إلى مرحلة تسعير صفيحة البنزين كاملة وفق سعر دولار السوق الموازية. هذا يعني زيادة الطلب على الدولار وتالياً ارتفاع سعره. وفي المقابل، سيتم تقليص حجم المنصّة وتقليص تمويل مصرف لبنان لها من الاحتياطي». في الأساس «صيرفة» تموّل من مصدرين: الدولارات المتأتية من التحويلات الخارجية والمتداولة في السوق، ودولارات الاحتياطي الإلزامي. وبهذا المعنى فإن التقليص يشير إلى تراجع عدد العمليات وتخفيف ضخّ «المركزي» للدولار من الاحتياطي إليها، ومنها إلى السوق لدعم استيراد هذه السلع أو تلك. هذا الواقع يعبّر، برأي فضل الله «عن حقيقة الأمر، لكون عمليات الدعم الحاصلة إن عن طريق المنصّة أو بموجب التعميم 161 وسواه من تعاميم مشابهة، لا تستند إلى تحوّل اقتصادي إيجابي يخلق تدفقات مالية، إنما هو فقط إدارة للتحويلات الخارجية وتوزيعها على القطاعات من جهة وجعل صيرفة نافذة تتدخّل عبرها الدولة في السوق باستخدامها جزء من الاحتياطي من جهة ثانية».

شلل السياسة النقدية والقطاع المصرفي عطّل آليات التدخل التقليدية في السوق كالتحكم بأسعار الاحتياطي والفائدة، فحلّت منصّة «صيرفة» كتقنية تدخّل وحيدة لمصرف لبنان، وعبرها خلق لنفسه دوراً بدعم سعر الصرف أو زيادة رواتب موظفي القطاع العام، بدعم هذه السلعة وتحرير أخرى. يتدخل من خلالها وبقرار منه بالسياسة النقدية والمالية والاقتصادية، كما يحصل اليوم في ما يتعلّق بتقليص تمويل استيراد البنزين، وهو ما يصفه الخبير الاقتصادي إيلي يشوعي بـ«تخطي سلامة لدوره باتخاذ قرارات مفترض أن تكون حكومية». بعد أن فَشِل سلامة في مهمته بالمحافظة على الليرة والنقد وانتظام عمل سوق النقد والقطع ومنع الانهيارات الكبيرة بالعملة الوطنية، والمساهمة في تنمية المجتمع ونمو الاقتصاد، ركّز عمله على تعاميم التشليح والتذويب لأموال الناس، بصفته ركناً أساسياً من أركان مافيا مالية تحكّمت بالبلد، وعملت بمنطق السمسرة.

> **سيتم تقليص حجم منصّة صيرفة وتقليص تمويل مصرف لبنان لها من الاحتياطي**

تقرير

باخرة الطحين السورية

عويدات يفك الحجز وقضاء العجلة يتباطأ!

عبد الله قمح

لأنه «من الناحية الجزائية لا توجد قضية»، قرّر مدعي عام التمييز القاضي غسان عويدات ختم التحقيق في ملف الباخرة «لوديسيا» (ترفع العلم السوري ومسجلة في اللاذقية) المحتجزة في مرفأ طرابلس والسماح لها بالإبحار. يأتي ذلك عقب تقديم السفارة الروسية في بيروت، أول من أمس، وثائق تدحض اتهامات السفارة الأوكرانية بأن الباخرة تشحن «محاصيل أوكرانية مسروقة». لكن رياح القضاء لم تجر كما تشتهي سفن عويدات، بسبب وجود قرار حجز صادر عن قضاء العجلة في الشمال الذي يبدو وكأنه يُماطل في استكمال الملف القضائي وفك الحجز، ما كبّر حجم الشكوك في وجود ضغوطات سياسية تعرقل وضع نهاية للملف، علماً أن اتهامات وجّهت إلى السفارة الأميركية بممارسة ضغوط على رئيس الحكومة نجيب ميقاتي لحجز الباخرة. في وقت تهدّد البيروقراطية القضائية بتلف حمولة الباخرة من الحنطة (5000 طن) بسبب الحرارة المرتفعة، في وقت يواجه لبنان نقصاً حاداً في الطحين.

وتقدّمت المحامية منال عيتاني أمس، بوكالتها عن السفارة الروسية في بيروت، بطلب اعتراض إلى قاضي الأمور المستعجلة في الشمال على قرار الحجز، تضمن طلباً بفك الحجز بحسب الأصول. وأورد الطلب سلسلة من المخالفات المرتكبة من جانب قاضي الأمور المستعجلة بالإنابة، زينب رباب، أهمها مخالفة المادة 579 - أصول مدنية التي حددت اختصاص قاضي الأمور المستعجلة باتخاذ التدابير الاحتياطية المستعجلة، من دون التعرض لأصل الحق.

قرار عويدات، إذن، لم يسفر عن فك الحجز على الباخرة، في انتظار تنفيذ قضاء العجلة «طلب الاستدعاء» المقدم إليه. مصادر على صلة بالملف، أبلغت «الأخبار» أن «العريضة قدمت خلال فترة الظهر». وكان يُفترض في ضوء قرار المدعي العام أن يصدر قرار عن قضاء العجلة بفك الحجز، لكن ذلك لم يحصل. وتخوفت من احتمال أن يكون قضاء العجلة «ينتظر انقضاء مهلة الـ72 ساعة المجددة (تنتهي غداً)، لتجنب إصدار قرار يناقض قراره الابتدائي».

إلى ذلك، أكّدت مصادر قضائية أن وكلاء السفارة الأوكرانية في بيروت لم يبرزوا، سواء أمام المدعي العام التمييزي أو شعبة المعلومات المكلفة إجراء التحقيقات أو قضاء العجلة، أي مستند يُثبت مضمون الإخبار المقدم من قبلهم حول احتواء الباخرة «محاصيل مسروقة من الأراضي الأوكرانية» أو إبحارها من أي ميناء أوكراني. ورغم انقضاء المهلة، أمهلهم قضاء العجلة في الشمال 72 ساعة إضافية لتقديم النصوص! ورغم قرار الإمهال الجديد، لم يُقدّم أي مستند أو دليل يُثبت صحة المزاعم، حتى ساعة متأخرة من يوم أمس، ما دفع بمدعي عام التمييز إلى ختم الملف.

وتؤكد المصادر أن الملف «فارغ من أي قرائن وأدلة». ونسبت مصادر متابعة للتحقيقات إلى وكلاء السفارة الأوكرانية تعمدهم «المماطلة» مستفيدين من المهل الممدّدة، والادعاء بشكل مستمر بأنهم في صدد تحضير المستندات، وإن ثمة عوائق تتصل بالظروف التي تمرّ بها أوكرانيا. وأكدت المصادر أن القضاء العدلي لمس وجود «نوع من المراوغة» في الملف لا سيما بعدما تسلم مستندات وشهادات منشأ قدمت إليه من وكلاء السفارة الروسية تثبت مصدر الحبوب والميناء الذي أبحرت منه الباخرة.

> **لم تبرز السفارة الأوكرانية أي مستند يُثبت اتهاماتها بأن الباخرة تحمل «محاصيل مسروقة»**

تقرير

توقيف أول مصرفي منذ بداية الأزمة

أُوقف رئيس مجلس إدارة بنك الاعتماد المصرفي طارق خليفة، أمس، على خلفية دعوى رفعتها ضده مساهمة في المصرف تحمل اسهماً تفضيلية ضمن عقد يمنحها حق الحصول على عائد ثابت بالدولار.

وكان خليفة رفض المثول أمام القضاء مرتين للاستماع إليه، فصدر بحقه بلاغ بحث وتحر. ثم أحيل الملف أمام قاضي التحقيق نقولا منصور. وبموجب البلاغ أوقف خليفة ليكون أول مصرفي يتم توقيفه منذ بدء الأزمة. وبما أن منصور في إجازة فإن ذلك سيعني مكوث خليفة لوقت طويل في السجن قبل إخلاء سبيله، لذا تجرى حالياً ترتيبات من أجل الاستماع لخليفة عن بعد بواسطة تطبيق «زوم» تمهيداً للإفراج عنه.

وأصدرت إدارة بنك الاعتماد أمس بياناً أشار فيه إلى أن توقيف خليفة يأتي بناء على «شكوى خاطئة وكيدية لا تستند إلى أي أساس واقعي أو مسوّغ قانوني».

كورونا

الجرعة الرابعة من لقاح «كوفيد ـ 19»

حماية من العوارض الشديدة

90 ٪ هي نسبة الحماية من الإصابة بالعوارض الشديدة من فيروس كوفيد ـ 19 لدى متلقّي الجرعة الرابعة من اللقاحات. بحسب ما بيّنته دراسة علمية عن فعّالية هذه الجرعة. وتفيد الدراسة بأن جرعات اللقاح الأساسية لم تعد كافية للحماية من الإصابة بالعوارض الشديدة من فيروس كورونا. وأنّ الحاجة اليوم إلى «المعزّزات» باتت ضروريّة

راجانا حمية

بسرعة قياسية، انتقل لبنان في مواجهته مع فيروس كوفيد ـ 19 من الألف إصابة إلى أرقام بدأت تتخطّى منذ أيام الألفي إصابة، ووصلت أول من أمس إلى 2300 إصابة. انتقال يضع البلاد على سكّة ذروة انتشار جديدة، خصوصاً إذا ما أخذنا في الحسبان الأرقام الخارجة من المختبرات والتي وصلت إيجابية الفحوص في بعضها إلى 45٪، بحسب الدكتور فادي عبد الساتر، المتخصّص في العلوم البيولوجية والمسؤول عن مختبر كوفيد ـ 19 في الجامعة اللبنانية سابقاً. وليست نسب الإشغال في المستشفيات بعيدة عمّا آل إليه واقع الفيروس، بعدما ارتفعت «حجوزات» الأسرّة العادية إلى 40% و43% في غرف العناية الفائقة.

لا تأتي هذه الزيادة خارج السياق، إذ إنّ التراجع في إجراءات الوقاية وتوقّف مسار التلقيح لفترة طويلة نسبياً، خصوصاً بين الفئات الشابة الأكثر حركة، يجعلانها مبرّرة. ومن المتوقّع، بحسب المعنيين، أن يجدّد الفيروس نشاطه مع دخول متحوّرات جديدة، ولا سيما متحوّر أوميكرون Ba5، والذي تؤشّر بعض الدراسات إلى سرعة انتشاره، بسبب قدرته على التهرّب من الجهاز المناعي والمضادّات الحيوية التي اكتسبها الجسم، إن كان بسبب الإصابة، أو بعد تلقّي اللقاح.

تعزيز جرعات اللقاح

لا نهاية قريبة للفيروس. هذا محسوم، إذ تفيد الدراسات العلمية بأنّه كلما انتشر الفيروس أكثر ظهرت متحوّرات جديدة منه.

يفرض هذا الواقع، بحسب «اللجنة الوطنية لإدارة لقاح كورونا» تعزيز عملية التلقيح للوصول إلى مناعة مجتمعية تخفّف من كلفة التعايش مع الفيروس. والدعوة التي أطلقتها اللجنة اليوم تذهب فيها أبعد من جرعتين أساسيتين، لتسندهما بجرعتين معزّزتين إضافيتين، الثالثة والرابعة.

في هذا السياق، يعتبر رئيس اللجنة، الدكتور عبد الرحمن البزري، دعوة اللجنة إلى تعزيز الجرعات ضرورية لأن «متحوّرات أوميكرون الجزئية الجديدة لديها القدرة على إحداث مشاكل أكثر». من هنا، كانت القرارات الوزارية والماراتونات التي تهدف إلى إعادة بثّ الروح في عملية التلقيح. وفي آخر الأرقام، بلغت نسبة ملقّحي الجرعة الأولى 49,7% والثانية 43,8% والثالثة 26,2%، أما الرابعة فلا تزال في بداية الطريق. ومنذ منتصف الشهر الماضي وحتى آخره، ومع الدعوة إلى الجرعة الرابعة، بلغ عدد الملقّحين بها 8756، فيما بلغ العدد حتى أواخر الشهر الماضي، 16855 شخصاً، 7007 منهم سجّلوا خلال الماراتون (من 4 إلى 7 تموز). واللافت في العودة إلى التلقيح كان الإقبال على الجرعتين الثالثة والرابعة، فيما لم يلحق هذا الزخم بالأولى والثانية اللتين كان الموقف منهما أقرب إلى المقاطعة (1850 جرعة أولى و1875 خلال فترة الماراتون).

صحيح أن الأرقام التي سُجّلت في الفترة الأخيرة لم تتناسب مع حجم الدعوة والاستنفار، إلا أن وضعها «ضمن السياق المنطقي والذي يشير إلى توقف عملية التلقيح سابقاً، مطمئن إلى أن الحركة تعود شيئاً فشيئاً».

> **متحوّر أوميكرون Ba5 سريع الانتشار لتهرّبه من الجهاز المناعي**

فعالية الجرعة الرابعة

لم يعد الكلام في مواجهة فيروس كورونا يتوقّف عند حدود الجرعتين الأساسيتين، إذ اعتبرت منظمة الصحة العالمية أن الملقّح ضد فيروس كورونا هو من تلقّى ثلاث جرعات... «وزيادة»، على ما يشير البزري. وهذه الزيادة تأخذ اليوم شكل الجرعة الرابعة المعزّزة التي بدأت تحتلّ حيّزاً من الاهتمام، خصوصاً مع انتشار الفيروس وتكرار الإصابة لدى الكثير من المتعافين من الفيروس في فترات زمنية قريبة. وهو، بحسب توصية اللجنة الوطنية، يفترض تعزيز الجرعة الثالثة بالرابعة «كي نطيل أمد المناعة». وإن كانت هذه الجرعة غير مفروضة على جميع متلقّي الجرعات الثلاث السابقة، إلا أن نصيحة اللجنة أن «تكون مكمّلاً أساسياً لكبار السن ومن يعانون من أمراض مزمنة وضعف في المناعة». ويعود أصل هذه النصيحة إلى الدراسات العلمية العالمية التي بيّنت أهمية هذه الجرعة كعامل معزّز للمناعة ضد الفيروس، ومنها الدراسة التي تناولت فعّالية الجرعة الرابعة من اللقاحات المضادّة لكورونا (mRNA اللقاحات التي تحتوي على المادة الوراثية للفيروس ـ فايزر ومودرنا) ضد متغيّر أوميكرون عند المقيمين في دور الرعاية في ولاية أونتاريو ـ كندا.

متحوّرات جديدة؟

اللافت في هذه الدراسة، أمران أساسيان، أولهما هو استهدافها عينة كبيرة نسبياً بلغت بحدود 61 ألفاً، وهو معيار «يعطي مصداقية للنتائج»، بحسب عبد الساتر. أما الأمر الثاني الأكثر أهمية، فهو ما بيّنته الدراسة المنشورة في المجلة البريطانية العلمية (BMJ)، حيث أظهرت النتائج أنه «كلما زادت جرعات اللقاح زادت الحماية أكثر ضد فيروس كورونا»، بحسب البزري. وإن كان بات معلوماً أن اللقاح لا يمنع الإصابة، إلا أن أخذ الجرعات الأساسية وإلحاقها بالجرعات المعزّزة يخفّفان من الإصابة الشديدة التي تستدعي الدخول إلى المستشفيات. وعلى أساس النتائج المنشورة في الدراسة، فقد راوحت نسبة الحماية من الإصابة بأعراض فيروس كورونا، بعد سبعة أيام من تلقي الجرعة الرابعة، ما بين 61 إلى 76% ومن العوارض الشديدة ما بين 81 و90%. وهي، بحسب البزري «أحوج ما نكون إليها هذه النتائج، خصوصاً مع الواقع الاستشفائي في لبنان الذي لم يعد قادراً على تحمل ذروة جديدة من الفيروس».

كما بيّنت الدراسة الحاجة إلى تقريب المسافة الزمنية ما بين الجرعتين الثالثة والرابعة، كأن تكون بحدود ثلاثة أشهر بدلاً من ستة أشهر، بعدما أظهرت النتائج أن البعد ما بين الجرعتين خفّف من نسب الحماية.

إلا أنه على الرغم مما تمنحه هذه النتائج من طمأنينة، يبقى ثمة هاجس أساسي يطرحه عبد الساتر ويتعلّق بدخول المتحوّرات الجزئية الجديدة من أوميكرون التي تملك قدرة على اختراق الجهاز المناعي. والسؤال هنا: هل ستكون جرعات اللقاح، ومنها الجرعة الرابعة، قادرة على المحافظة على النسب نفسها من الحماية أم ستتراجع؟ الجواب عن هذا السؤال «يستوجب دراسات جديدة»، يختم عبد الساتر.

تعزيز الجرعة الثالثة بالرابعة لإطالة أمد المناعة (هيثم الموسوي)

أجيال اللقاحات وعمر الإنسانية

فؤاد بزي

تعدّ اللقاحات من أبرز الاكتشافات الإنسانية. ساهمت في زيادة مدّة حياة الإنسان عبر تقديم الحماية اللازمة من أمراض كانت تعدّ في ما مضى مميتة. تعمل على تحفيز الجهاز المناعي في الجسم لإنتاج أجسام مضادّة لأيّ دخيل، سواء كان فيروساً أو بكتيريا، عن طريق تعريف الخلايا المناعية عليه بطريقة مخفّفة تسبّب فقط ردّة فعل مناعية بسيطة. تؤدي لاحقاً إلى إنتاج ما يُعرف بخلايا الذاكرة المناعية. ومهمّتها حفظ الخطر، وكيفية التعامل معه كي تستعمل هذه المعرفة في أيّ لقاء لاحق.

لقاح الجدري، أوّلها، اكتشف سنة 1796 بالمشاهدات لا بالاختبارات. كان الأطباء يلاحظون أنّ عاملات حلب الأبقار تنمو لديهنّ بعض البثور نتيجة للعمل بالقرب من حيوانات مصابة، ولكن لا يقتلهم مرض الجدري أو يسبّب لهنّ عوارض شديدة. عندها قام الطبيب البريطاني إدوارد جينير بعزل السّوائل الخارجة من بثور أبقار مريضة بالجدري، ووضعها على جسم طفل ليجد بعد فترة أنّه لا يصاب بالجدري مع التعرّض لمسبباته. هذا الفتح الأول، عرف يومها بالـ inoculation أو التحصين.

استمرّ العمل بهذه الطريقة لمحاربة مرض الجدري حتى عام 1885. في تلك السّنة، قام لويس باستور بإنتاج أوّل لقاح يحتوي على العامل المسبّب لمرض الكلب rabies (فيروس مخفّف) وتجربته على طفل عضّه كلب. نجا الطفل، فقام باستور بحقنه مجدداً بالفيروس غير المخفّف فلم تتطوّر لديه أيّ من عوارض المرض الشديدة. ففتح الطريق لخط علمي جديد: علم المناعة.

ثلاثة أجيال

هذه العلوم الجديدة دفعت الإنسانية قدماً نحو إنتاج لقاحات لأمراض مختلفة، فبعد الجدري والكلب جاءت لقاحات الكوليرا والطاعون وغيرها من الأمراض. حتى وصلت الإنسانية إلى درجة القضاء على بعض الأمراض نهائياً مثل شلل الأطفال بفضل علم اللقاحات وتطوره.

تنقسم اللقاحات إلى ثلاثة أجيال، تختلف في ما بينها بالمحتوى، وتجتمع على إعطاء الجسم المناعة اللازمة لمواجهة فيروس أو بكتيريا معيّنة. الجيل الأول من اللقاحات يقوم على إدخال العامل المسبّب للمرض (فيروس أو بكتيريا) إلى داخل جسم الإنسان. ولكن بشرط أن يكون هذا العامل غير فعّال بشكل كامل، فلا يتسبّب بالمرض بل بردة فعل مناعية تنتج أجساماً مضادة لازمة لمحاربة الفيروس أو البكتيريا في أي لقاء ثان مع الجسم. أشهر هذه اللقاحات: لقاح الجدري، الحصبة وشلل الأطفال. ومشكلة هذا النوع من اللقاحات الأساسية هي عدم قدرتها على مواكبة أي تغيّر يطرأ على الفيروس في حال تحوّره. وهذا ما واجهناه مع بعض أنواع اللقاحات المضادة لفيروس كوفيد 19، تدنّت فعاليتها بشكل ملحوظ بعد تغيّره.

> **لقاحات الجيل الثالث تعدّل بسرعة في حال تحوّر الفيروس**

وبعد تطور العلوم، ظهر الجيل الثاني من اللقاحات الذي يحتوي على أجزاء من العامل المسبّب للمرض، لا جسمه كاملاً. وبقيت المهمة على حالها تتمثل بالوصول إلى المناعة اللازمة. هذه التقنية الجديدة أتاحت إعطاء اللقاحات للأطفال الذين لا تحتمل أجسامهم الصغيرة ردة فعل مناعية قوية كتلك التي تسبّبها لقاحات الجيل الأول. أشهر هذه اللقاحات تلك التي تعطى للأطفال في الأشهر الأولى بعد ولادتهم وتعرف باللقاح السداسي.

تفشّي فيروس كورونا دفع بالتطور العلمي إلى مدى أبعد، وتمّ إنتاج لقاحات من الجيل الثالث. أما طريقة عملها، فهي تقوم على إيصال جزء من المادة الوراثية الفيروسية إلى داخل خلايا جسمنا. فتدفعها بالتالي لتصنيع أجزاء من جسم الفيروس، ما يؤدي إلى حصول ردة فعل مناعية أساسية في تحصين الشخص. هذه اللقاحات على عكس الجيلين الأول والثاني، لا يحتاج إنتاجها إلى الكثير من الوقت، ويمكن العمل على تعديلها بسرعة في حال تحوّر الفيروس، كما يجري اليوم مع اللقاحات الخاصة بفيروس كورونا التي تنتمي إلى الجيل الثالث.

تقرير

النزوح نحو النقل المشترك

زينب حاوي

على غير عادتها، خلت محطة «الكولا» من ركابها المعتادين، نهار الجمعة، اليوم الذي يتوجّه فيه أغلب الشبان وسكان الأطراف إلى بلداتهم البعيدة. خفتت الأصوات، وانخفض معها ضجيج الحافلات وأصوات أصحاب «الفانات». مشهد استجدّ في المنطقة، لينضمّ الى مفاعيل الأزمة الاقتصادية الخانقة، تقف خلفه أسباب متعدّدة؛ منها هجرة العديد من الركاب من ذوي الدخل المحدود، ولا سيّما الشباب منهم، هذه الحافلات، وخسارة البعض أعمالهم في العاصمة، واختيار كثيرين البقاء في منازلهم لعدم امتلاكهم أجرة التنقل.

ينسحب هذا المشهد داخل العاصمة وضواحيها، بعدما أضحى ترفاً على بعض الفئات المهمّشة أن تستقلّ الحافلات الصغيرة، مفضّلة السير على الأقدام للوصول إلى أعمالها. وبات مألوفاً معاينة مجموعات، أغلبها من الفئة الشبابية، تسير على جوانب الطرقات، تحت أشعة الشمس الحارقة، متوجّهة إلى أعمالها. وإن كانت محظوظة، يرأف بحالها سائقو الحافلات، ويتقاضون منها مبلغاً رمزياً قد يصل إلى عشرين ألفاً على سبيل المثال، لستة أشخاص، كما يُسرّ لنا بعض هؤلاء.

وجوه جديدة

نزوح هذه الفئة عن النقل المشترك، قابله دخول مستجدّ للطبقات الوسطى إليه. وجوه جديدة لم تألفها الحافلات الصغيرة (الفان) من قبل، تبدو عليها حالات الضياع، كما يصف أغلب سائقي هذه الحافلات لـ«الأخبار». ضياع يتمثّل بجهلهم مسار الحافلة ومحطاتها، وسؤالهم عن التعرفة المطروحة حالياً للراكب الواحد. منهم من قرّر ركن سيارته جانباً و«اختبار» تجربة ارتياد «الفان» للمرة الأولى في سبيل الوصول الى عمله، توفيراً للمحروقات ودرءاً لأيّ تكاليف محتملة في حال تعطّل السيارة.

هذا التغيّر في أحوال الركاب، الذي نستدلّ إليه من جولة على عدد من محطات الحافلات في العاصمة وضواحيها، يوافق عليه سائقو الفانات. يروي لنا أحد سائقي الحافلات المتوجهة إلى منطقة البقاع، أن 90% من الموظفين باتوا يستقلون الفان، ومنهم من بات يطلب أرقام السائقين ليقصدوهم إلى منازلهم ويوصلوهم إلى أماكن أعمالهم. ويلفت في المقابل إلى أن الطلاب وذوي الدخل المحدود المقيمين في الأطراف، خفّضوا عدد تنقلاتهم لتصبح مرة في الأسبوع.

أتاح هذا الأمر «لقاء» بين الطبقات إن صحّ التعبير، وسجّل أيضاً تضامناً اجتماعياً لافتاً بين السائقين والركاب من ذوي الدخل المحدود، الذين يعفون أحياناً من دفع الأجرة، وخاصة الطلاب منهم. يقول أحد السائقين «بطلّع مين ما كان حتى لو كنت خسران، ومكسور على دفع إيجار بيتي».

> **هناك فئات ظلّت قسراً في منازلها لعجزها عن دفع تكلفة التنقّل**

تغيّر موقت

يضع خبير النقل علي الزين هذا التغيّر ضمن الإطار الظرفي المؤقت، مؤكداً أن «اللبنانيين ومع رفع الدعم على المحروقات، قرّروا التأقلم مع هذا الواقع، لا الانتفاضة عليه، مع إبقائهم على خيار التنقل بالسيارة بالدرجة الأولى، أو ركنها جانباً في ظل هذه الأزمة. واللجوء الى النقل المشترك، أي أنّهم لم يتخلّوا عن السيارة بشكل جذري»، ويحيلنا الزين إلى تجربة البلدان التي اختبرت أزمات اقتصادية مماثلة، وعودة سكانها إلى السيارة بعد انتهاء أزمات بلادهم. وعلى الرغم من الإهمال الذي يصيب قطاع النقل المشترك، والفوضى التي تعمّه، وحتى خدمته السيئة، فإن الطبقة الوسطى برأيه قرّرت اللجوء إليه، وخاصة من فئة النساء، بعدما تركن سيارات الأجرة (التاكسي)، أو حتى سياراتهن الخاصة.

وفي ما خصّ إقصاء الأزمة الاقتصادية فئة ذوي الدخل المحدود عن ارتياد النقل المشترك، يشير الزين الى فئات اجتماعية بات واقعاً تسميتها بالفئات غير المتحرّكة (immobiles)، أي تلك التي ظلّت قسراً في منازلها، لعجزها عن دفع تكلفة التنقّل، فأوقدت العديد من نشاطاتها الاجتماعية. هؤلاء برأيه خسروا حقهم بالتنقل، وبالتالي زاد تهميشهم وزسّخت بالتالي اللاعدالة الاجتماعية. ويلفت الزين، بناءً على دراسة يعدّها (عيّنة من 500 شخص من المقيمين) ضمن بحث أشمل عن تأثير نظام النقل العام في لبنان المتعدّد الأبعاد، الى أن «تأثر استخدام النقل المشترك في التنقلات غير الملزمة (زيارات، ترفيه، استهلاك...) بات أكثر من التنقلات الملزمة بين مكان السكن والعمل أو الدراسة». أما عن رأي الركاب، فيلفت إلى أن «غالبية مستخدمي النقل المشترك يصرّحون بأنهم يعتبرون أنفسهم متضرّرين من مفاعيل الأزمة المعيشية عليهم وبشكل رئيسي على قدرتهم الشرائية والمستلزمات الأولية، وأكثر من ثلثي مستخدمي النقل المشترك صرّحوا بزيادة الإنفاق على النقل مقارنة بفترة ما قبل الأزمة».

«حقوق الركاب»: تبعات إيجابية

التغيّر الحاصل في قطاع النقل العام، خلّف إيجابية يعبّر عنها رئيس جمعية «حقوق الركاب» شادي فرح لـ«الأخبار». الجمعية التي تعنى بتشجيع الناس على ارتياد وسائل النقل المشترك، والعمل على إصلاحه، وجدت أنّ الأزمة الحالية غيّرت في الكثير من المفاهيم والعادات. ويعدّد فرح وسائل نقل لجأ إليها اللبنانيون بعد غلاء المحروقات كـ«التوك توك» و«السكوتر»، والدراجة الهوائية، فتغيّرت بالتالي أنماط التنقل، بعدما زادت كلفة النقل إلى أكثر من 500%.

لعلّ النقطة الإيجابية هنا، الدخول غير المسبوق على موقع الجمعية (سجل أكثر من 100% من الزيارات)، التي طرحت عام 2015 مشروع «Bus Map Project» (سجل أكثر من 10 آلاف مشاهدة خلال العام الحالي) وهو عبارة عن خريطة للباصات والفانات في بيروت الكبرى. تلقّت الجمعية العديد من الاستفسارات في الفترة الأخيرة عن مسارات هذه الحافلات، والمناطق التي تقصدها. كما أنشأت الجمعية مجموعة خاصة على «واتسآب» انضمّ إليها، إلى اليوم، حوالي 200 شخص، تسهم في مساعدة الركاب لمعرفة المسارات الطرقية التي سيسلكونها. يرى فرح في هذه الحركة، منحى إيجابياً في خلق مجتمع خاص بالركاب، يعبّر عن مدى اهتمامهم بهذا القطاع. وأيضاً، تنسحب هذه الإيجابية على القطاع بكسر النمطية السلبية الموسوم بها، والذي ينظر إليه البعض بدونية، ويختزلونه بركابه من «الشغيلة» بحسب قوله (يشكل الأجراء والعمّال والموظفون من القوى العاملة ثلث مستخدمي النقل المشترك)، وما يستتبع ذلك من أحكام مسبقة على نظافتهم الشخصية والخوف من الاختلاط بهم! إذاً، يرى فرح في هذه الأزمة تحوّلاً «طبيعياً» بين الطبقات الاجتماعية، وأسترجاع قطاع النقل العام لمجاله ودمج الناس ببعضها البعض «لتحسّ ببعضها».

«يعد في رئيس الجمهورية ومدير البنك ما طلعوا معي». يقول أحد سائقي الحافلات الصغيرة (الفان) ممازحاً. وليؤكد استقباله طبقات اجتماعية لم يعتدْها سابقاً. وجوه الركاب الجدد في الحافلات الصغيرة ليست إلّا واحداً من تغيّرات عديدة طرأت على مشهد النقل العام في لبنان، منها التخلّي عن النقل تماماً، أو الاقتصاد في المشاوير

يجهل الركاب الجدد مسار الحافلة ومحطاتها وتعرفتها (أرشيف ـ الأخبار)

الواقع السياسي اللبناني وإنتاج المفاهيم

طراد حمادة *

تتشكّل المفاهيم النظريّة التصوّرية من خلال ما تجمعه الحواس من حقائق الواقع وترسله إلى العقل، ومنه يحصل الإدراك والتصوّر، ويبني العقل المكوّن من خلال ديالكتيكه الخاص المفاهيم المتكونة، يحصل ذلك في فلسفة المعرفة كما في فلسفة السياسة على السواء، لكنه في السياسة، كعلم عملي ونظري، يجمع العقّل الحوادث والوقائع المتحصلة ويسوسها وفق قواعد هذا العلم وينتج مفاهيمه السياسية. قد تكون هذه المفاهيم جزئية خاصة أو كلية عامة، وفي الحالة اللبنانية تكون مفاهيم خاصة بالواقع السياسي اللبناني، ولها مشترك عام مع المحيط الجيبولتيكي لهذا البلد، في معنى أنه لا يمكن أن تبني المفاهيم الخاصة أكثريته في العقل المكون إلّا على قواعد عقلية عامة وكلية ومشتركة بين الناس.

إن كل ما يتحصل من طريقة إدارة العقل السياسي اللبناني للواقع السياسي اللبناني يكوّن المفاهيم السياسية اللبنانية في مرحلة تاريخية محددة. إنها إبستمولوجيا سياسية خاصة في زمن سياسي محدّد، وعليه تكون حاكمة في مرحلتها، ويكون بإمكان العقل وفق التقسيم الذي نقيمه لها إدراكها وإدراك طريقة إدارتها. إنها مفاهيم في طريقة إدارة الواقع السياسي اللبناني في مرحلة معينة من الزمان نضع لها محدداً زمانياً من بداية الألفية الثالثة مع بداية هذا القرن الـ21 الذي نحن في العقدين الأوّلين منه. إن المفهوم concept الذي يعني فعل الاحتواء والاستقبال والتجميع والولادة والإنجاب هو نتاج ذهني أو عقلي يختصر أو يلخص مجموعة من المواضيع والأشياء التجريبية أو الذهنية بواسطة التجريد أو التعميم، أي تجريد وتعميم الخصائص المشتركة القابلة للتعرّف إليها.

والمفهوم كـ comprehension هو ما يمكن تصوّره، وجاء في المعجم الفلسفي وهو مجموع الصفات أو الخصائص الموضحة لمعنى كلي وعلى أساسه يقوم التعريف والتصنيف ويقابل الماصدق Extension. وعند هيغل المفهوم concept من concipere كما Brgiff من Bergeiffer تعني ما يشتمل على أو ما يحوي أو ما يضم comprend ce qui أي ما يتخذ بالمعيّة فالأفهوم هو المفهوم comprehension. إنه الكلي الذي يشتمل على تعيناته في تنام ديالكتيكي. وعليه، يكون الأفهوم هو الكلي لا باعتباره هوية مجردة أو صورة محضة بل باعتباره فكرة تتعيّن وتتخذ مضموناً إذ تحدد نفسها بنفسها، والأفهوم الأعلى هو الفكرة الشاملة إنه الاتحاد بين الحياة والمعرفة.

وعليه، يكون مراد المفهوم في هذا البحث أقرب إلى معنى الأفهوم الهيغلي. إن مهمّة الفيلسوف هي صناعة المفاهيم وفق تعبير جيل دولوز.

تشارك المقاومة في بناء الدولة وإدارتها من دون أن تهيمن عليها أو تتناقض معها وتعارضها.

في مسرحية الذباب سارتر، تطرح عدة مفاهيم سياسية، حول دور الثورة في إدارة الدولة، وحقانية هذه الإدارة، عكست موقف الحزب الشيوعي الفرنسي من قيادة الجنرال ديغول. ورغم أن تاورست ترك المدينة فيما كان عليه أن يدير سياستها لأنه أحدث فيها متغيّراً.

إن المقاومة مفهوم مستفاد من الواقع السياسي اللبناني، وقيمة لبنانية حقة، أصيلة في الوجود اللبناني الأصيل، ومتصالحة مع تاريخ لبنان، ومعبرة تعبيراً عالياً عن روح الشعب اللبناني وقيمة الإنسانية العالية.

إن هذا البحث يذهب لإثبات أن هذه المقاومة قيمة لبنانية أصيلة في وجود هذا البلد الجميل، وأن مجموع المفاهيم المنبثقة من الواقع السياسي اللبناني، متعلقة وفق مقولة الأصالة، في مفهوم المقاومة، وقيامه قيمة أخلاقية لبنانية عالية. وعليه، فإن العقل السياسي، يوجب إدراج هذه القيمة في محضر الدستور اللبناني والقوانين اللبنانية، الناظمة للحياة العامة. مفهوم المقاومة قيمة دستورية وقانونية هو ما سنخلص إليه في هذا المبحث، الناظر في الواقع السياسي اللبناني، وطريقة إنتاجه للمفاهيم.

لا ينشئ الواقع اللبناني وحده مفاهيم سياسية كاملة الأوصاف، وطالما سمعنا في الأزمنة الماضية أن لبنان يمثّل مؤشر التوازنات الإقليمية والدولية المحيطة به في منطقة سوريا أو بلاد الشام، المشرق العربي والإسلامي. تلك مقولة شهيرة تعطي لبنان موقعاً مؤشراً للتوازنات المحيطة به، لكنها لا تعبر التوازنات الداخلية في هذا البلد الأهمية المستحقة لها. ومع ذلك نرى أنه من الأضمن لنا لمقاربة الحقيقة أن نذكر بأن ما نستفيده من مفاهيم نظرية بحركة الواقع السياسي اللبناني لا يبتني على الواقع الوطني، بل على متعلقاته الإقليمية والدولية المحيطة به، والرياح الآتية إليه من كل الجهات. لبنان حبل يستقبل الريح لكنه قادر إذا توافر تضامن أبناؤه على حدها. إن أكثر ما يتأثر به لبنان هو الوضع في فلسطين وسوريا، وما يأتيه من خلالهما من الوضع العربي والإسلامي، إلى جانب رياح الغرب القادمة من ناحية البحر الأبيض المتوسط. تلك هي وقائع الجغرافيا التي لا تتغير مهما تعدّلت موازين القوى في الأحداث المتعاقبة على الجغرافية السياسية في الإقليم وفي العالم من حولنا.

إن الشعار السياسي أو المقولة التي تسود في مرحلة معينة يتناولها العقل الفلسفي السياسي، يحول إلى مفهوم، يجعل منها قاعدة نظرية يمكن البناء عليها والاستفادة منها في الوقائع والأحداث المتشابهة. إن مقولات من نوع التفهم والتفاهم، ولا غالب ولا مغلوب، وبعدها وطن نهائي لجميع أبنائه، هي مفاهيم سياسية، تطورت في حركة الأحداث وتحولت إلى قواعد يمكن من خلالها إدراك طبيعة الواقع السياسي اللبناني.

المفهوم يدوم خلاف «الشعار» ولا يتفق ويصطلح عليه خلاف المصطلح، وينتجه الفلاسفة وهو خاص بكل منهم. المفهوم هنا خاص بصاحبه ومستفاد من تجربة المقاومة في لبنان.

مع بداية الألفية الثالثة دخل لبنان مرحلة تاريخيّة جديدة، تختلف عن سابقاتها. وعرف تطورات سياسية وعسكرية تستفاد منها مفاهيم سياسية يستطيع العقل الفلسفي أن يبني عليها منظومة فكرية متماسكة، تمثل الدليل النظري لمواجهة التطورات اللاحقة في مستقبل البلاد، على المستويات السياسية والعسكرية والاقتصادية كافة، هكذا، ينشئ الواقع النظرية وتعود النظرية بدورها تساعد على فهم الواقع، وحسن إدارته من خلال البناء على القواعد التي أنتجها الواقع بكل تجلياته التاريخية.

حققت المقاومة الإسلامية اللبنانية تحرير الجنوب والبقاع الغربي من احتلال العدو الصهيوني، وكانت المرة الأولى التي ينسحب منها هذا العدد من أرض محتلة بالقوة، لم تستطع الديبلوماسية أن تحقق التحرير فيما حققته المقاومة، وأهدى قائد المقاومة النصر إلى الشعب اللبناني والشعب الفلسطيني والأمة العربية والإسلامية وكل أحرار العالم. وحقق هذا الانتصار التوازن الاستراتيجي مع العدو في الحرب التقليدية وتصرفت المقاومة تصرف القوى الوطنية اللبنانية الحريصة على الوحدة الوطنية والاستقلال والسيادة ولم تذهب إلى قطف ثمار هذا النصر لصالحها في المعادلات السياسية المحلية. إن كل حركات المقاومة في العالم، انتقلت من الانتصار في الميدان إلى مركز القيادة في السياسة، وحدها المقاومة في لبنان لم تذهب هذا المذهب، بل كانت حريصة أن يكون هذا الانتصار حقاً لكل الشعب اللبناني.

ولكنه لو ترك القطا لغفا ونام. إن الولايات المتحدة الأميركية والعدو الصهيوني وبقية القوى الاستعمارية، لم تزل المقاومة ترتاح، وأرادت أن تحوّل النصر في الميدان إلى خسارة للمقاومة في السياسة وأصرت على هذا الأساس القرار رقم 1959. وفيه أمران:

1) اعتبار المقاومة ميليشيات.

2) الدعوة الصريحة لسحب سلاح المقاومة.

إن انتزاع سلاح المقاومة خلاف ما حققته مرحلة التحرير، وكذلك خلاف ما ذهبت إليه من ضرورة بناء وطن قوي، وعادل، وإدارة سياسية تشارك فيها كل مكونات الشعب اللبناني. وكان اعتبار المقاومة ميليشيات يجب نزع سلاحها، محاولة خبيثة لنزع الانتصار المعنوي للمقاومة. إنها حرب معنوية وأخلاقية عمدت القوى الاستعمارية إلى شنها على المقاومة وذهبت معها قوى محلية لبنانية تطالب علناً، وبطريقة مخالفة لقواعد الأخلاق الوطنية، تبعت المقاومة بالميليشيات وطلب نزع سلاحها، لم يشهد مكان في العالم مشابهاً لتصرف العقل السياسي اللبناني المناهض للمقاومة، والذي أنتج مفاهيم قيمية في سياسة الخصومة والعدائية المحلية مكنت القوى المعادية من النفاذ من خلالها، لإعادة لبنان بعد التحرير إلى ساحة مهيأة للحرب الأهلية، وذلك بتدبير اغتيال الرئيس رفيق الحريري.

قبل اغتيال الرئيس الحريري نشأت معادلة مفهومية من نوع المشاركة بين المقاومة التي حررت الأرض والقوى المحلية التي تسعى من خلال ما يملكه من إمكانيات إلى إعادة إعمار ما دمرته الحرب الأهلية والخسائر العدوانية الإسرائيلية. كان شعار يخالف التحرير والإعمار، مخالفاً تماماً لقرار نزع سلاح المقاومة ونعتها بالميليشيات وفق القرار 1959.

مفهومان سياسيان متناقضان جرت المنازعات حولهما إلى تحضير الساحة لحرب تموز 2006. وذلك بعد أن استطاع لبنان قبل الحرب، من الحفاظ على سلمه الأهلي، وتشكيل حكومة وطنية مصغرة شاركت بها المقاومة، وعملت هذه الحكومة إلى إجراء الانتخابات النيابيّة التي كانت انتخابات نزيهة مكنت قوى معارضة من الفوز بعدد كبير من النواب في البرلمان كما هي الحال مع التيار الوطني الحر. كان مفهوم تسونامي معارضة الغرب عون وقوة المقاومة، وقوّة رد الفعل على اغتيال الرئيس الحريري، ميداناً لواقع سياسي أنتج مفاهيم من نوع:

1) الاحتكام إلى صناديق الاقتراع وممارسة الديموقراطية في مرحلة دعت فيها الدول الكبرى إلى ما يسمى بالدمقرطة. حصلت انتخابات في لبنان وفي فلسطين ومناطق أخرى مشابهة وكانت الأمم المتحدة تدعو إلى الدمقرطة.

2) لكن الانتخابات في لبنان أجريت وفق انقسام عمودي بين قوى 14 آذار و8 آذار، يعني تصادم حزبين كبيرين في معركة انتخابية ديموقراطية.

3) طرحت شعارات العدالة في مسألة اغتيال الرئيس الحريري، ونشأت المحكمة الدولية، وهو أمر يعني عولمة الصراع في لبنان.

4) حصلت اغتيالات عدة مرتبطة بـ:

- توتير الوضع الداخلي بشبه حرب أهلية وتهديد السلم الأهلي والأمن الوطني.

- عولمة الأمن والاقتصاد والقضاء.

- المشاركة في الحكومة مع غلبة الأكثرية البرلمانية، وعزّل القوى التي حققت نجاحات باهرة من الانتخابات، وهذا خلاف المنطق الديموقراطي.

تحضير الأجواء لحرب تموز 2007 يعني شعارات السلطة كل السلطة بيد فريق واحد مدعوم من قوى خارجية. ذلك هو المفهوم السياسي الذي بنى عليه عقل فؤاد السنيورة حكومته والذي سمّيته بالعقل المستقيل وهو عقل ذو طبيعة استبدادية. ويميل إلى تبعية مطلقة للخارج في السياسة والأمن والاقتصاد.

نشأت في هذه المرحلة نزاعات بين مجموعة من المفاهيم تتعلق بما يلي:

1- الحفاظ على الوحدة الوطنية والسلم الأهلي والمشاركة في إدارة شؤون الدولة، وفق القواعد والأعراف اللبنانية وما جرى تعديله منها في اتفاقية الطائف. وبناء لبنان وطن قوي وعادل وحر وسيد ومستقل. متعاون مع العرب والمسلمين ومع القوى الدولية الصديقة له والتي لا تريد به سوءاً. وذلك على قاعدة تبادل المصالح والقيم المشتركة.

2- السبب استنكار الاغتيال السياسي ومكافحته بالحفاظ على الأمن الوطني، وتقوية الفعالية الأمنية بالتفاهم السياسي وعدم السماح بالنفاذ من الاغتيال السياسي لتحقيق مكاسب سياسية مبنية عليه.

3- إشاعة اتجاه يقوم على الاستبداد واحتكار السلطة وإبعاد الآخرين، وتفسير الطائف وفق مقاس مصالحه، ونكران دور المقاومة، والدعوة إلى نزع سلاحه واستغلال أحداث الاغتيال السياسي لتوتير الساحة الداخلية، وتعريض لبنان لاحتمال تجدد الحرب الأهلية.

4- اعتبار كل ما هو من الخارج حق وحقيقة ونكران قدرة لبنان على بناء نفسه. ومثال ذلك يكون:

- تهميش السلطات الدستورية بالحملات المستمرة على رئاسة الجمهورية.

- احتكار السلطة من قبل الأكثرية داخل الحكومة.

- القول أن الأمن فاسد وضعيف والقضاء فاسد وضال. ولا تتحقق العدالة إلا بالقضاء الدولي، ولا يتحقق الأمن إلا بالاستناد إلى القوى الخارجية.

- اعتماد الاقتصاد على الخدمات ونموذج دبي في تلك المرحلة، المنقول عن اقتصاد دول الخليج النفطية.

- إبعاد المقاومة عن كل أشكال السلطة.

إن مراقبة دقيقة لتوازن القوى داخل حكومة السنيورة، يكشف عن المفاهيم السياسية التي سادت في تلك المرحلة، والتي كان لا بدّ من مقاومتها بإقامة قواعد التفهم والتفاهم وتشكيل التحالفات الوطنية والحفاظ على المؤسسات الدستورية والدفاع عن لبنان في وجه العدوانية الإسرائيلية والتدخلات الخارجية.

نشأت من هذه المرحلة مجموعة من المفاهيم المتناقضة، كانت نتاج طريقة إدارة القوى السياسية. وعليه، فقد نشأ صراع مفهومي بين:

(1) تحرير الأرض من الاحتلال، مقابل نكران المقاومة والدعوة إلى نزع سلاحها.

(2) بناء مؤسسات الدولة الوطنية والعادلة، مقابل إعادة تحضير البلاد لمحنة ومأساة الحرب الأهلية، وتعريضها للحرب الخارجية والنزاع الداخلي وذلك ما كانت عليه أهداف حرب تموز العدوانية 2007.

(3) الدعوة إلى التضامن العربي والإسلامي بتقدير الجهود التي بذلتها سوريا في لبنان، مقابل العداء المستحكم لسوريا وجعلها صورة شيطانية في التصورات السياسية المحلية.

(4) التغني بالديموقراطية ومجافاة نتائجها، لأن من أولى أسس الديموقراطية عدم عزل المعارضة، وإنكار حقها في المشاركة السياسية لأن الديموقراطية قد تعني من يخسر اليوم ربما يربح غداً، تماماً كما لعبة كرة القدم. الديموقراطية لا تعني أن تلغي الأكثرية حق الأقلية في العمل السياسي، والتحوّل بدورها إلى أكثرية. ونشأت من جراء ذلك محاولات نظرية لنقد الديموقراطية البرلمانية اللبنانية، وقانون الانتخاب والدعوة إلى إلغاء الطائفية، وتعديل قانون الانتخاب لصالح النظام النسبي، واحترام المعارضة وحقها ومحاربة أشكال الهيمنة والاستبداد، وعليه فقد نشأت نظرية الديموقراطية التوافقية، باعتبارها الأكثر انسجاماً مع الواقع السياسي اللبناني، لكن ظلت القوى الحاكمة خائفة من الاعتراف بها، ونشأت مفاهيم حول المشاركة في السلطة نفصلها في محلها.

إن أسوأ مفاهيم تلك المرحلة هو المتدرجات القانونية والأخلاقية للقرار الأممي 1559 الصادر عن مجلس الأمن، كيف سلط على رقاب اللبنانيين أنه صورة لانحياز الدول الكبرى لصالح العدو الصهيوني ومعاداة شعوب المنطقة وحقها في الدفاع عن نفسها. إن هذا القرار عار على المؤسسة الدولية التي أصدرته وصورة ناطقة عن فسادها وانحيازها ومعاداتها بحق الشعوب في المقاومة وفي الحرية والسيادة والاستقلال. قرار لا مسوغ دستوري ولا قانوني ولا أخلاقي له، ورقة في إعلان حرب عدوانية على بلدٍ قاوم الاحتلال وهزمه ومحاولة لإعادة الاحتلال وهزمه ومحاولة لإعادة السيطرة عليه بعدما نال حقه في الحرية. القرار 1559، سقطة مهينة للعقل السياسي الدولي كان ساحتها لبنان، في بداية الألفية الثالثة. هل تسمعون بذلك القاتل الذي مشى في جنازة القتيل وراح يطلب بإنزال حكم العدالة بالجناة. تلك هي الصورة الأخرى لأخلاق النظام الدولي، في طريقة إدارته بحق العدالة في مسألة اغتيال الرئيس رفيق الحريري. نريد العدالة قال القاتل، وهو يمشي في جنازة ضحيته، وأراد أن يجعل من هذه المأساة طريقاً لإعادة الفتنة والخراب لبلد سعى الرئيس الحريري إلى إعماره بعد الحرب الأهلية وفتح باب الحوار والمشاركة مع المقاومة التي حررت الأرض من الاحتلال وفتحت ذراعيها لكل أبناء الوطن من أجل إعادة بنائه وطناً حراً مستقلاً وبناء دولته، دولة قوية عادلة.

انخفض مستوى أخلاق الفعل السياسي في هذه المرحلة، وكان هدفه إضعاف جسد الشعب وإنهاكه وتطويق المقاومة للإجهاز عليها بعد سبع سنوات على تحقيق التحرير، وفتح الطرق أمام حرب عدوانية جديدة تعيد لبنان إلى دائرة السيطرة تحت قبضة الغزاة الجدد، وقد بدأت حرب غزوهم للشرق العربي والإسلامي من أطراف وصولاً إلى قلبه، مراحلها الأولى، من أفغانستان إلى العراق إلى لبنان على حدود فلسطين المحتلة. بعد اغتيال الرئيس رفيق الحريري، وخروج القوات العربية السورية من لبنان، انقسم اللبنانيون على أنفسهم انقساماً عمودياً حاداً، ووضعوا في موقع مباشرة إدارة الحكم في وضعية مفتوحة للتدخل الخارجي، على حساب التضامن العربي؛ ونشأت مفاهيم توازي مفهوم الثأر السياسي. الأميركيون والعدو الصهيوني، يريدون الثأر من المقاومة التي هزمتهم وأجبرتهم على الانسحاب من الجنوب والبقاع الغربي في حرب التحرير الأولى من دون قيد أو شرط. وقوى 14 آذار تريد الثأر من ما تسميه مرحلة الوصاية السورية، وتطالب بدم الشهيد رفيق الحريري. من خلال المحكمة الدولية الخاصة. وتريد الثأر بطريقة غير مباشرة من المقاومة، وتسعى إلى إقصاء كل من يخالفها الرأي عن إدارة شؤون البلاد وسياسة الحكم.

كانت الكلمة الأقوى للساحات التي احتشدت فيها جماهير الطرفين المتخاصمين. كل بحسب قوته على حساب دفتره. ولكن للحقد حسابه الخاص الذي يقول إن البلاد تساس بالشراكة الوطنيّة. مهد هذا الاتجاه في الشراكة إلى قيام تحالفات داخلية، بين القوى السياسية كان أبرزها تحالف التيار الوطني الحر وحزب الله في اتفاقية كنيسة مار مخايل.

خرج حزب الله منتصراً من حرب التحرير وشارك في حكومة الرئيس ميقاتي، التي أجرت انتخابات حرّة ونزيهة بإدارة لبنانية مستقلة لأول مرة. وخرج التيار الوطني الحر منتصراً من هذه الانتخابات التي حصد فيها كتلة برلمانية هي الأكبر والتي تؤهله للمشاركة في الحكومة الأمر الذي لم يحصل خلاف كل مبدأ ديموقراطي نزيه. أتت حكومة الرئيس السنيورة الأولى صورة عن إرادة الاستبداد والإقصاء والغلبة، شارك فيها حزب الله، لأنه يريد أن يكون أميناً على نتائج الانتخابات التي حقق فيها بدوره مع حركة أمل انتصاراً صريحاً. كانت مشاركة حزب الله في هذه الحكومة إعلاناً صريحاً أنه لن يترك الساحة لإرادة الاستبداد والتبعية للخارج، وأن مسؤوليته بعد التحرير هي الدفاع عن لبنان والمشاركة في أعباء المسؤولية من موقع الحرص على عدم الإقصاء والإلغاء، وذلك مفهوم ينطبق على الواقع السياسي اللبناني انطباق النقش في الشمع.

حتى تفهم هذه المشاركة، من موقع المسؤولية الدفاعية وحماية البلاد من الاستبداد، يجب أن تربط مع اتجاه حزب الله نحو ما يلي:

1) الحرص على الوحدة داخل المسلمين الشيعة وتوثيق أواصر التضامن مع حركة أمل التي خاضت الانتخابات معها في جبهة واحدة.

2) الحرص على الاتفاق مع الأطراف اللبنانية الوطنية القوية كما أثبتت نتائج هذه الانتخابات. والتي تشاركه مفاهيم أساسية في إدارة البلاد.

3) استمرار التفاهم مع القوى الأخرى وبخاصة تيار المستقبل الذي انيطت به رئاسة الحكومة الأولى بعد الانتخابات (حكومة السنيورة) حماية للبلاد من آثار المؤامرات التي تحاك من أعدائها في الخارج.

المفهوم الأساسي لهذه المرحلة، هو التفاهم والاتفاق واحترام المبادئ الديموقراطية وحفظ البلاد وصيانة الدستور والدفاع عن المؤسسات ومنع الانحدار إلى الفتنة بحفظ الأمن والسلم الأهلي والاقتصاد الوطني. كان لا بدّ من أمير أو فاجر لانتظام الشأن العام، هذا هو الوضع مع حكومة الرئيس السنيورة. لكن ماذا نفعل إذا كان السنيورة لا تنطبق عليه واحدة من الخصال المشهورة للحاكم في مباحث السياسة والأخلاق.

حصل ما حصل. وكان الجواب الأول على لعبة الإقصاء والاستبداد، اتفاقية كنيسة مار مخايل.

في 6 شباط عام 2006 وقّع الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله ورئيس التيار الوطني الحر العماد ميشال عون التفاهم بين حزب الله والتيار الوطني الحر في كنيسة مار مخايل على تخوم الضاحية الجنوبية للعاصمة اللبنانية بيروت. وأكد الاتفاق على البنود الثانية ووضع شروطاً وافية لها. تتضح هذه الاتفاقية ذات النقاط العشر، أنها تؤمّن ليس تقوية العلاقة بين طرفيها وحسب ولكن تقديم برنامج ميثاقي لإصلاح الوضع السياسي اللبناني من خلال تقديم الأجوبة المشتركة بعد حوار بناء في العمل لمشكلات أساسية هي موضع نقاش وخلاف وتجاذب بين القوى السياسية اللبنانية.

لقد تحقق جانب أساسي من هذه النقاط، وذلك من خلال المؤسسات الدستورية ومن خلال حصولها على توافق لبناني حولها، كما هو الأمر في الديموقراطية التوافقية وقانون الانتخاب النسبي، ودور سلاح حزب الله، والحوار الوطني بين اللبنانيين، وتنظيم وتصحيح العلاقات اللبنانية مع الوضع الإقليمي، وبشكل خاص الوضع الفلسطيني، وتبادل السفارات بين كل من لبنان وفلسطين وسوريا. إن روح هذه الاتفاقية نجدها مثبتة في ما أنتجته من مفاهيم مستفادة من تطورات الوضع السياسي اللبناني.

اكتمل مشهد المؤامرة على المقاومة ولبنان في حرب تموز 2006 العدوانية، كانت أهداف الحرب المعلنة القضاء على المقاومة، وإعادة لبنان إلى الفوضى والتبعيّة. وتتميز هذه الحرب بأنها حرب شاملة؛ حدثت في واقع وجود القوات الأميركيّة في المشرق العربي وفي البحر الأبيض المتوسط، بشكل لم يسبق له مثيل، واستخدمت فيها كل طاقة القوة العسكرية من دون أن تضع حدوداً لها. لقد طبقت مبدأ باول، بلا قيود أخلاقية على الحرب. استخدام القوة كامل القوة، لا حدود بين امتلاك القوة وبين استخدامها، وحصلت لتدمّر المقاومة، والإدارة المشتركة للحكومة اللبنانية، بعد انسحاب القوات العربية السورية من لبنان، ولنا مع هذه الحرب رواية طويلة. ما يهمنا القول إن الحكومة اللبنانية التي حافظنا على وحدتها، كانت تقود البلاد بعقلية المؤامرة، ولذلك فإن الانتصار في الحرب كان انتصاراً على الأعداء، وعلى الإدارة الداخلية المنحازة لهم.

انتهت الحرب بانتصار مكرر للمقاومة. كانت تثبت قواعد حرب التحرير، واكتشاف عناصر قوة جديدة، فرضت قواعد الردع مع العدو وهزمته في ساحة ميدان مفتوحة والمفاهيم التي نشأت عن مجريات الحرب كانت:

إثبات مفهوم المقاومة في تحرير الأرض والدفاع عن الشعب والوطن والمحافظة على وحدة البلاد، مع وجود قوى داخلية متواطئة مع القوى الخارجية المعادية. تلك هي معادلة صورة السنيورة كونداليزا رايس، وصورة سقوط الاستبداد والعدوان، وانهيار نظرية ضرب المقاومة وبناء الشرق الأوسط الجديد، وليد نظرية شمعون بيريز، في فرض العدو الصهيوني قوة مسيطرة ومهيمنة في شرق أوسط ضعيف مستسلم لها. إنها حرب الدفاع عن لبنان والنظام الإقليمي الغربي والنظام الإقليمي الإسلامي، الذي كان مهدداً بالانهيار لو استطاعت قوات العدو الانتصار في حرب تموز 2006.

لعب التفاهم بين حزب الله والتيار الوطني الحر دوراً إيجابياً في الحفاظ على الوحدة الوطنية خلال الحرب، وكذلك مشاركة حزب الله وحركة أمل في الحكومة اللبنانية، وقوى وطنية أخرى، أسهمت في الحفاظ على وحدة الحكومة التابعة في فترة الحرب. ونشأت صراعات داخل الحكومة التي أرادت أن تأخذ بالسياسة ما خسره العدوان في الحرب. واستقال الوزراء الوطنيون من الحكومة وحصل أكبر اعتصام وطني في وسط بيروت، في مواجهة سراي حكومي ذات إذن صمّاء.

ثم حصل ما حصل، وكان تاوج المؤامرة، في ما نسميه مفهوم «هذه النبال رسل القوم إليكم»؛ كانت قرارات الحكومة في 5 أيار 2008 إيذاناً بإعلان حرب داخلية بعدما حطمت الحكومة الوحدة الوطنية وتجاوزت الدستور وميثاق العيش المشترك. وحدث ما حدث في 7 أيار وهو يوم القرار الوطني، الذي حمى لبنان، ومنع نشوب حرب أهلية جديدة. 7 أيار ليس حرباً بقدر ما هو حركة وقائية وقرار سياسي صائب، حمى البلاد من الانحدار إلى متون الحرب الأهلية. واستفاد من كل التحالفات الوطنية الكبرى التي سبقت هذه الأحداث. بعد أحداث 7 أيار، ذهب اللبنانيون إلى محادثات الدوحة، ووقعوا على اتفاقية الدوحة ومنها نشأ مفهوم الشراكة الوطنية في الحكم والمسؤولية. ومفهوم الشراكة مفهوم لبناني أصيل دستوري وميثاقي، قانوني وعرفي، واقعي وعقلاني، يحافظ على كيان البلاد ووحدتها الوطنية، ويسمح بالاستقرار السياسي والتداول العادل للسلطة، وهو يقوم على مجموعة من المفاهيم المنضوية تحته ومنها على سبيل المثال لا الحصر:

1- الديموقراطية التوافقية.

2- مفهوم الثلث الضامن داخل مجلس الوزراء.

3- ونشأ عنه مفهوم الثلث الضامن في مجلس النواب والذي سمح بالذهاب إلى مفهوم: الأكثرية النسبيّة، في قانون الانتخاب الجديد، لا النظام الأكثري المطلق في النظام الانتخابي السابق.

ليست اتفاقية الدوحة ميثاقاً ولا دستوراً، ولكنها أنتجت مفهوم المشاركة في الحكم والمسؤولية وما ينضوي تحته لنصل في الوضع الدستوري اللبناني إلى بر الأمان.

في حكومة الديموقراطية التوافقية والثلث الضامن نشأ مفهوم وحدة الجيش والشعب والمقاومة. انفجرت الحرب في سوريا 2011، وكذلك في بلدان عربية أخرى (راجع كتابنا «الصحوة الإسلامية والثورات العربية»). وسط انقسام اللبنانيين في المواقف من الصراعات الإقليمية حولهم، كانت حكومة الرئيس الحريري قد سقطت بطريقة دراماتيكية، ولكنها حكومة الرئيس ميقاتي، لصالح قوى الثامن من آذار، ولكنها كانت حكومة هجينة، لم تستطع تحمّل أحداث الحرب، حتى حصل الاتفاق على حكومة الرئيس سلام، وتجاذبات الصراع حول رئاسة الجمهورية. حصلت حوارات ثنائية عدة، وتعاون داخل الحكومة، لكن المفهوم الأكثر انسجاماً مع هذه المرحلة كان مفهوم: النأي بالنفس. هو مفهوم يتمايز عن مفهوم الحياد السلبي أو الإيجابي؛ هو حياد للداخل وليس حياداً في الموقف من الخارج حماية لبنان من الحرائق المحيطة به مع استمرار التجاذب في موقفين:

1) الذهاب إلى إطفاء الحرائق في أمكنة اشتعالها.

2) تحييد لبنان عن أتون الحريق الإقليمي/ لبنان ساحة سلام أهلي، والحرب الأهلية أصبحت من الماضي، الحوار والنقاش في مسألة الاستراتيجيّة الدفاعية، ودور سلاح المقاومة في الدفاع عن لبنان.

في الواقع، مثّل جواباً علمياً وفلسفياً لمرحلة سابقة تمتد منذ تأسيس لبنان حتى الوقت الراهن، لأن المهمة الأساسية للدولة هي مفهوم الدفاع الوازع الذي ينظم العلاقات بين الأفراد والجماعات، يدافع عنهم يحفظ حقوقهم ويمنع كل عدوان يمكن أن يحدث تفصيلات لا تنتهي حول مفهوم الاستراتيجيّة الدفاعية. لكن هذه الجملة المؤلفة من إسقاط في معادلة «الجيش والشعب والمقاومة» تمثّل أفهوماً لبنانياً حقيقياً مستفاداً من الوقائع السياسية اللبنانية، والتي لا يمكن الرجوع عنها بعد الآن لأنها في صلب بيئة الكيان اللبناني والدولة اللبنانية غير مستفادة من الواقع الجيوبولتيكي ومن الوقائع والأحداث المادية، ومن اشتغال العقل على شؤون الدفاع ومن ميزان القوى. في حرب لبنان على الإرهاب، كان لبنان البلد العربي الوحيد الذي هزم حركة الإرهاب بشكل واضح (راجع دراستنا عن هذا الموضوع) ولأن هذه المعركة مرتبطة بمفهوم «الشعب والجيش والمقاومة» فإننا نعتبرها من مندرجات هذا المفهوم لأنها ترتبط بمفهوم استراتيجيّة الدفاع الوطني.

إن مفهوم وحدة الجيش والشعب والمقاومة مكّن لبنان من هزيمة العدو الصهيوني، وكسر العدوانية الأميركية - الصهيونية وكذلك مكّنه من هزم الإرهاب. وحدة الجيش والشعب والمقاومة مكّنت لبنان على وجه الدقة، وفي طريقة رائعة، من الانتصار على الإرهاب، وحساب مصادر القوة، وطرق استخدام هذه القوة، أنه مفهوم أصيل ثابت واقعي عقلاني، يقرّه العقل، وتصدّقه التجربة. لا يستقيم مع الاستبداد حكمٌ ولا تقوم مع العدوان دولة ولا يؤمن جانب العدو وواجب الدولة الدفاع عن نفسها ومواطنيها. وحق الدفاع عن النفس حق مقدس وواجب حماية البلاد والعباد واجب وطني ودستوري مؤسس ولا لعب وجدال فيه.

إن مجموع هذه المفاهيم التي سنفصلها في كتاب يحمل نفس العنوان «الواقع السياسي اللبناني وإنتاج المفاهيم» تمكّن الفعل أن يدير الحياة السياسية بإتقان وأمان. ووظيفة الفيلسوف إنتاج المفاهيم ووظيفة السياسي الاستفادة منها لإدراك الواقع وسياسته بطريقة فعالة وعادلة.

* كاتب ووزير سابق

> يكون مراد المفهوم في هذا البحث أقرب إلى معنى الأفهوم الهيغلي. إن مهمّة الفيلسوف هي صناعة المفاهيم وفق تعبير جيل دولوز

> إن الشعار السياسي أو المقولة التي تسود في مرحلة معينة يتناولها العقل الفلسفي السياسي، يحول إلى مفهوم، يجعل منها قاعدة نظرية يمكن البناء عليها

على الغلاف

بيلوسي في تايوان بروفة «معركة القرن»

ريم هاني

«أين بيلوسي»؟ سؤال كان الآلاف يحاولون الإجابة عنه أمس، لمعرفة ما إذا كانت رئيسة مجلس النواب الأميركي، نانسي بيلوسي، ستُقدم فعلاً على زيارة تايوان. دخَل هؤلاء مواقع تتبّع الرحلات لمراقبة مسار رحلتها، فيما كانت السفن الأميركية تتحرّك والطائرات الصينية تحلّق بالقرب من الجزيرة، في مؤشّر واضح إلى وصول حدّة التوترات بين الطرفين إلى مستويات غير مسبوقة. وأخيراً، وصلت بيلوسي إلى تايوان.

ما قبل الزيارة

حصلت هذه الزيارة إذاً، وهي الأعلى مستوى لمسؤول أميركي منذ 25 عاماً، ليضربَ عرض الحائط بجميع التحذيرات القاسية التي صدرت عن بكين، إنْ من ناحية عدم وقوف الجيش «مكتوف الأيدي»، أو «اللعب بالنار»، وصولاً إلى تحذير الرئيس الصيني، شي جين بينغ، نظيره الأميركي، جو بايدن، من «عواقب غير محدّدة» في حال حصول الزيارة، خلال اتّصال هاتفي الأسبوع الماضي.

ولم تقتصر المسألة على التحذيرات فحسب، بل سرعان ما أفادت تايوان بأن الموقع الإلكتروني لمكتبها الرئاسي تعرّض لهجوم إلكتروني من جهات خارجية. وبحسب صحيفة «وول ستريت جورنال» الأميركية، فإن هذه الهجمات استمرّت خلال النهار؛ إذ تعطّلت، ولأكثر من مرّة، عدّة مواقع حكومية في الجزيرة، بما فيها تلك التابعة للمكتب الرئاسي لنحو نصف ساعة. بالإضافة إلى ذلك، نقلت وسائل الإعلام عن الشرطة في تايوان قولها إنها كثّفت دورياتها في «تايوان الدولي»، عقب وصول تهديد بوجود قنبلة ستستهدف بيلوسي لدى وصولها. وبحسب «مكتب شرطة الطيران» في الجزيرة، فإن الرسالة زعمت أنه سيتمّ وضع ثلاث عبوات ناسفة داخل المطار لمنع بيلوسي من زيارة تايوان. وأكد «مطار تاويوان الدولي» تلقّيه التهديد، من دون ذكر مزيد من التفاصيل، مشيراً إلى أنّ «التحقيق مستمرّ».

> قد تلجأ بكين إلى بعض التحرّكات العسكرية تعبيراً عن معارضتها لهذه الزيارة

أمّا عسكرياً، فتمركزت أربع سفن حربية أميركية، بينها حاملة طائرات، في المياه شرق الجزيرة، في عمليات انتشار وصفتها واشنطن بالـ«اعتيادية»، مؤكّدةً في الوقت عينه أنّها مستعدة للتعامل مع أيّ سيناريو محتمل. وأكد مسؤول في البحرية الأميركية لوكالة «رويترز» أن حاملة الطائرات «رونالد ريغان» عبرت بحر الصين الجنوبي، نحو بحر الفيليبين شرق تايوان والفيليبين وجنوب اليابان. في المقابل، كانت السفن والطائرات الحربية الصينية تضغط على خطّ الوسط منذ الصباح، في خطوة اعتبرها المسؤول «غير معتادة واستفزازية للغاية». وأضاف هذا الأخير للوكالة أن المقاتلات الصينية أجرت مراراً مناورات تكتيكية «لامست» خلالها لفترة وجيزة خطّ الوسط، وحلّقت عائدة إلى الجانب الآخر من المضيق، ما جعل الطائرات التايوانية في حالة تأهّب.

ماذا بعد؟

حالياً تتركزّ الأنظار على بكين لمراقبة رد الفعل المقبل. ويرى محللون أن الرئيس الصيني قد يلجأ إلى بعض التحرّكات العسكرية تعبيراً عن معارضة بكين لهذه الزيارة، إنّما مع تجنّب الانجرار إلى مواجهة متقلّبة، من شأنها أن تزعزع الأسواق وتضرّ بالاقتصاد. ومن بين هؤلاء، يلفت أستاذ العلاقات الدولية في جامعة جينان في جنوب الصين، تشين ديتجديتج، في حديث إلى صحيفة «نيويورك تايمز» الأميركية، إلى أنه «سيكون هناك رد فعل قوي للغاية بالتأكيد، لكنه لن يخرج عن نطاق السيطرة». ومن جهته، يعتبر رئيس «مركز أبحاث الصين المتقدمة» غير الربحي، ديفيد جيتر، في حديث إلى الصحيفة ذاتها، أن التحذير الذي وجّهه شي في اتّصاله مع بايدن هو «خطاب تحذير متوسّط المستوى، لا يؤشّر إلى الرغبة في الإقدام على مخاطر تودي إلى الحرب»، ويتابع: «هذا لا يشير إلى أنهم على وشك القيام بشيء مجنون كثيراً، على غرار تهديد سلامة بيلوسي بشكل مباشر»، وذلك لعدّة أسباب، منها تركيز الرئيس الصيني على التحديات الاقتصادية والسياسية، إذ قد يؤدي الانخراط في أزمة حول تايوان إلى الإضرار به، في الوقت الذي يسعى فيه إلى حشد الدعم القومي، قبيْل مؤتمر «الحزب الشيوعي الصيني» في وقت لاحق من هذا العام.

مع ذلك، ومباشرةً عقب الزيارة، أعلن العقيد الأول في القوات البرية، والمتحدث الإعلامي باسم قيادة الجبهة الشرقية لجيش التحرير الشعبي الصيني، شي يي، أنه «ابتداءً من مساء 2 آب، ستنفّذ الجبهة الشرقية لجيش التحرير الشعبي الصيني سلسلة من العمليات العسكرية المشتركة في محيط جزيرة تايوان. كما ستُجري مناورات بحرية وجوية مشتركة في كلٍّ من شمال جزيرة تايوان وجنوب غربها وجنوب شرقها، وستقوم بتدريبات بعيدة المدى بالذخيرة الحيّة في مضيق تايوان، بالإضافة إلى تنظيم إطلاق تجريبي للصواريخ التقليدية في المناطق البحرية شرق جزيرة تايوان»، مشيراً إلى أن هذه العمليات هي إجراءات للردع الشديد من قبل الصين، في مقابل التحرّكات السلبية المتزايدة التي اتخذتها الولايات المتحدة، أخيراً، في ما يخصّ قضية تايوان، وهي أيضاً بمثابة «تحذير قوي موجّه للقوى الانفصالية الساعية لاستقلال تايوان».

في المقابل، يرى مراقبون أن انكفاء الولايات المتّحدة عن القيام بهذه الزيارة كان سيعني رضوخ واشنطن للتهديدات الصينية، وترسيخاً لفكرة أن الصين باتت قادرة على فرض سيطرتها في منطقة المحيطين الهندي والهادئ إلى تلك الدرجة التي تدفع فيها واشنطن إلى مثل هذا التراجع، علماً أن الولايات المتّحدة أعلنت مراراً أن كامل تركيزها في الوقت الحالي بات منصبّاً على هذه المنطقة.

يرى مراقبون أن انكفاء الولايات المتحدة عن القيام بهذه الزيارة كان سيعني رضوخ واشنطن للتهديدات الصينية (أ ف ب)

تبعات الحرب المحتملة

إلى جانب التبعات الاقتصادية والبشرية والعسكرية التي قد تترتّب على أي حرب محتملة بين الصين وتايوان، يُسلّط الضوء، في خضمّ أزمة الغذاء العالمية، على أزمة إضافية، قد تطاول صناعة أشباه الموصلات في الجزيرة، إذ تُصنّع هذه الأخيرة معظم الرقائق الأكثر تطوّراً في العالم، والتي تُستخدم في مليارات المنتجات الإلكترونية، بما في ذلك الهواتف الذكية وأجهزة الكمبيوتر المحمولة والسيارات.

تقرير

الإنجاز البائس... أميركا «تكتشف» الظواهري

جاء اغتيال أيمن الظواهري، وكأنّه من خارج جدول أعمال الإدارة الأميركية المتهالكة، التي تسعى إلى اقتناص أيّ فرصةٍ تعزّز من شعبية رئيسها، جو بايدن، المقبل على انتخابات نصفية لن تكون، والحال هذه، مضمونة لحزبه الديموقراطي المستحكم - باقلبَة ضئيلة - بمجلسَي الكونغرس. واختطفت زيارة رئيسة مجلس النواب الأميركي، نانسي بيلوسي، إلى تايوان، بريق الحدث، في ما قد يمثّل أسوأ توقيت لـ«الإعلان الكبير»، إلى درجة أن أحداً قد لا يتذكّر غداً اختفاء شخصيّة لم تَعُد منذ زمن محوريّة أو ذات وزن على مسرح الأحداث العالمي، تماماً كما هي حال تنظيم «القاعدة» الذي خفت نجمه، حتى انطفأ.

يدرك بايدن تلك الوقائع؛ ويدرك أيضاً أن هذه ليست عام 2011، وأن أيمن الظواهري ليس بأيّ حال من الأحوال أسامة بن لادن الذي اغتيل على يد قوّة أميركية خاصّة في ذلك العام، في أبوت آباد الباكستانية. مع هذا، لا تنفكّ الإدارات الأميركية المتعاقبة تستثمر في هجمات الحادي عشر من أيلول، والمتّهم في تدبيرها وتنفيذها تنظيم «القاعدة»، لأغراض صرْف انتخابية. وتُمظهر ما تقدّم، في إعلان الرئيس الأميركي أن «العدالة تحقّقت» لعائلات ضحايا اعتداءات 11 أيلول، باغتيال الظواهري بطائرة مسيّرة، وأنه أصبح بإمكان هؤلاء «طيّ الصفحة». هكذا، «ثأر» بايدن بعد عقدين ونيّف للعائلات التي تلاحق المحاكم الأميركية لمقاضاة السعودية، وتغريمها، وتحميلها مسؤولية ما، نظراً إلى أن أغلب الضالعين في الاختطاف والتنفيذ سعوديو الجنسية.

> لا تنفكّ الإدارات الأميركية المتعاقبة تستثمر في هجمات الحادي عشر من أيلول لأغراض صرْف انتخابية

وإنْ كان مقتل زعيم «القاعدة» يمثّل، وفق أغلب وسائل الإعلام الغربية، «ضربةً كبرى» للتنظيم، فإنه يثير، بحسبها أيضاً، الشكوك في شأن مدى التزام حركة «طالبان» بتعهّدها أمام الأميركيين عدم إيواء مجموعات مسلّحة، كون الاستهداف وقع في أحد أرقى أحياء العاصمة الأفغانية كابول، شربور، حيث عاش الظواهري أيّامه الأخيرة جنباً إلى جنب قيادات الصف الأوّل للحركة، التي وعدت، وفق مصادرها، بتوفير «أعلى مستويات التأمين» له. كما «يصادف» الاغتيال ذكرى مرور سنةٍ على انسحاب الولايات المتحدة من أفغانستان، واستعادة «طالبان» السلطة، في ظلّ غياب أيّ أفق لمستقبل هذا الحُكم الذي لا يزال ينتظر اعترافاً دولياً يخفّف من أزمات البلاد الكثيرة، فيما تُعدّ العملية أوّل ضربة يتمّ الإعلان عنها تشنّها أميركا على هدف في أفغانستان، منذ انسحاب قواتها في الـ31 من آب 2021. وفيما لم يأتِ بايدن على ذكر «طالبان» في خطابه المتلفز، اعتبر وزير خارجيته، أنتوني بلينكن، أن الحركة «انتهكت بشكل صارخ اتفاق الدوحة» الذي مهّد الطريق للانسحاب الأميركي عبر «استضافتها وإيوائها» للظواهري. وبحسب مسؤول رفيع المستوى في الإدارة، كان الرجل على شرفة منزله في كابول عندما استُهدف بصاروخين من طراز «هلفاير»، بعد شروق شمس اليوم الـ31 من تموز الماضي، في عملية وصفها بأنها كانت نتاج عمل «دقيق ودؤوب» لمجتمع مكافحة الإرهاب والاستخبارات.

وعلى رغم أن الظواهري البالغ 71 عاماً، افتقر إلى الجاذبية التي ساعدت بن لادن في حشد «الجهاديين» من جميع أنحاء العالم، لكنه جيّر مهاراته التحليلية لخدمة «القضيّة». وفي ظلّ تراجع دور «القاعدة» منذ السنوات التي تلت الغزو الأميركي لأفغانستان، اعتبر المسؤول الأميركي المذكور أن الظواهري كان «من الشخصيات الأخيرة المتبقّية التي تتّسم بهذا النوع من الأهمية». ووفق الباحث في مركز «صوفان»، كولين كلارك، فإن التنظيم بات «عند مفترق طرق»، إذ «على الرغم من زعامة الظواهري، التي قلّلت من خسائر القاعدة خلال مرحلة إعادة البناء، لا تزال الجماعة تواجه تحدّيات خطيرة، وأحد هذه التحديات هو مَن سيقودها بعد رحيل الظواهري»، خصوصاً بعدما فقدت دورها المحوري على مسرح الجهاد العالمي مع بروز تنظيم «داعش»، وقبله اغتيال مؤسّسها، أسامة بن لادن. وفيما لم يتضح على وجه الدقّة، كيفية وصول الاستخبارات الأميركية لمعرفة مكان اختباء الظواهري، يبقى مستبعداً، في هذه المرحلة، تواطؤ «طالبان» في أيّ صفقة من هذا النوع.

(الأخبار)

أعلن بايدن أن «العدالة تحقّقت» لعائلات ضحايا اعتداءات 11 أيلول (أ ف ب)

تقرير

إيران تُحوّل استراتيجيّتها: «العتبة النووية» كأداة ردع

أظهرت إيران، أخيراً تحوُّلاً جذرياً في أدبياتها حول برنامجها النووي؛ إذ كشفت، للمرّة الأولى، امتلاكها القدرات الفنّية اللازمة لتصنيع الأسلحة النووية. تحوُّل يبدو أنه يندرج في إطار سياسة «الردع النووي» التي تستهدف طهران من خلالها استثمار تلك القدرات في دفْع الطرف الآخر إلى التنازل. وخصوصاً بعدما لمست إصرار القوى الغربية على إبقاء الضغوط والعقوبات مسلّطة عليها، بهدف هندسة اتفاق لا تراه منسجماً ومصالحها

طهران ـ محمد خواجوني

أعلن مساعد رئيس الجمهورية الإيرانية، رئيس «مؤسّسة الطاقة الذرّية الإيرانية»، محمد إسلامي، مطلع الأسبوع الجاري، أن إيران باتت قادرة على صُنع القنبلة الذرّية، مستدركاً بأن «هكذا خطّة غير مدرجة على جدول الأعمال». وقبله، قال رئيس المجلس الاستراتيجي للعلاقات الخارجية في إيران والمُعيّن من قِبَل المرشد علي الخامنئي، كمال خرازي، إنه «ليس سرّاً أن لدينا القدرات الفنّية لصناعة قنبلة نووية، لكن لا قرار لدينا بذلك». وبعد فترة وجيزة من تصريحات خرازي، أكد مساعد السلطة القضائية السابق للشؤون الدولية، محمد لاريجاني، للقناة الثانية في التلفزيون الإيراني، أنه «إذا توصّلت إيران إلى مرحلة تصنيع القنبلة النووية، فلا أحد قادر على منعها من القيام بهذا».

ويؤشّر تتابُع هذه المواقف إلى تغيّر في أدبيّات المسؤولين الإيرانيين حول البرنامج النووي لبلادهم. إذ دائماً ما أكد هؤلاء أن هذا البرنامج ذو طابع سلمي، وأن إيران، بناءً على الفتوى الصادرة عن الخامنئي، تُحرّم صناعة القنبلة الذرية، بل إن طهران كانت ترفض اتّهامها بأنها ترمي إلى الوصول إلى العتبة النووية، وتؤكد أنّها لم تتّخذ أيّ إجراء يجعلها أقرب إلى إنتاج السلاح النووي. والظاهر أن الجمهورية الإسلامية تريد من وراء الحديث، للمرّة الأولى، عن امتلاك «القدرات الفنّية» لإنتاج قنبلة ذرّية، تحفيزَ الأطراف الأخرى المنخرطة في محادثات إحياء الاتفاق النووي، ولا سيما الولايات المتحدة، على تقديم المزيد من التنازلات، في إطار سياسة «الردع النووي»، سياسةٌ تقوم على استثمار تلك القدرات كعامل ردع في مقابل الضغوط والتهديدات الغربية والإسرائيلية، من أجل الدفْع نحو التوصُّل إلى اتفاق أو على الأقلّ سحب الموضوع النووي الإيراني من دائرة المخاطر الدولية، وخصوصاً مع فشل جولة المحادثات الأخيرة في الدوحة في تحقيق أيّ تَقدُّم عمّا انتهت إليه الجولات السابقة التي اختُتمت في آذار الماضي.

ويبدو أن إيران عملت على استكمال جميع الخطوات التكنيكية المطلوبة لصناعة السلاح النووي، على رغم أن برامجها المختلفة، سواء النووي السلمي أو الفضائي أو الصاروخي البالستي، لا تندرج في إطار موحّد لإنتاج هذا السلاح. ومع ذلك، فإن تخصيب اليورانيوم بنسبة 60 بالمئة، وصناعةَ اليورانيوم المعدني، وتصنيع حاملات الأقمار الصناعية التي تعمل بالوقود الصلب أو الوقود المركّب، والقادرة على القيام بدور الصاروخ البالستي الحامل للرأس النووي، تتيح اعتبار تلك البرامج، المنفصلة بعضها عن بعض في الظاهر، منسجمة لبلوغ العتبة النووية. وكان الموقف الإيراني التقليدي حول رفض الشقّ العسكري من البرنامج النووي، يستند إلى محورَين: أوّلهما إفتاء الخامنئي بحُرمة صناعة هكذا سلاح، وثانيهما أن الأخير لا يقع ضمن «العقيدة الأمنية» للجمهورية الإسلامية. وإذ أعاد خرازي، في مقابلته الأخيرة مع قناة «الجزيرة»، تأكيد تلك الاعتبارات، مشدّداً على أن تصنيع السلاح النووي ما يزال يفتقر إلى المردود الأمني وهو على طرف نقيض من «المعتقدات الأيديولوجية» للنظام، إلّا أنه رأى أن بلوغ العتبة النووية يشكّل «عامل ردع».

> يبدو أن إيران عملت على استكمال جميع الخطوات التكنيكية المطلوبة لصناعة السلاح النووي

في هذه الأثناء، باتت روسيا، التي تنخرط حالياً في صراع مرير مع الغرب على خلفية حربها على أوكرانيا، داعمة لمواقف إيران النووية أكثر من أيّ وقت مضى، وخصوصاً لناحية سياسة «الردع النووي»، التي يبدو أن كلا الحليفَين يعدّانها ورقةً رابحة. وممّا يعزّز ذلك الاقتناع، لدى طهران تحديداً، هو أن قبول القيود النووية لم يفضِ إلى الانفراج الاقتصادي المرغوب، كما لم يصدّ عمليات الإزعاج، وبالتالي، فإن العمل على إحداث نوع «توازن القوى» عبر بلوغ «العتبة النووية» ربّما يحمل الطرف الآخر على الجلوس خلْف طاولة المحادثات بروحيّة الاستعداد للتنازل. ويؤشّر ذلك، من ضمن ما يؤشّر إليه، إلى أن إيران غيّرت توجّهاتها كلّياً حيال الموضوع النووي، واضحت تُعتبر اتفاق 2015 غير ذي صلة، وهو ما لم تفلح في منْع الوصول إليه الضغوط الغربية المتواصلة على طهران.

في هذا الوقت، تتركّز الأنظار على مسوّدة الاتفاق الجديدة التي أعدّها مسؤول السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي، جوزيب بوريل، وعرَضها على كلٍّ من طهران وواشنطن من أجل مناقشتها. وبحسب مساعد وزير الخارجية وكبير المفاوضين الإيرانيين، علي باقري كني، فإن إيران قدّمت ملاحظاتها حول هذه المسوّدة، إلّا أنه لم يتّضح ما إذا تمّ رفضها أو قبولها. لكن الرئيس الإيراني، إبراهيم رئيسي، رأى أن «بالإمكان إفشال العقوبات من خلال مقاومتها، لذلك نرى من واجبنا أن نضع مطلب الشعب في الصمود أمام الطامعين ونظام الهيمنة على جدول الأعمال، وألّا نتراجع عن مواقف الجمهورية الإسلامية». وفُسّرت تصريحات رئيسي على أنها رفض مبطّن للمسوّدة الجديدة، على رغم أن المتحدث باسم الخارجية الإيرانية، علي ناصر كنعاني، أعلن أنه قد تنعقد قريباً جولة جديدة من محادثات إحياء الاتفاق.

باتت روسيا داعمة لمواقف إيران النووية أكثر من أي وقت مضى (أ ف ب)

فلسطين

لا تكاد قوات الاحتلال الإسرائيلي تكفّ يدها عن مدينة جنين ومخيمها، حتى تعود إلى استهدافهما. هذه المرّة، كان الهدف من خارج الدائرة المتوقّعة؛ إذ طاولت يد العدو القيادي في «الجهاد»، الشيخ بسام السعدي. وعلى رغم كون الأخير غير مطلوب حديثاً، ولا دور تنظيمياً مباشراً له، إلا أن سلطات الاحتلال لم تحتمل وجوده خارج السجن، نظراً لما يمتلكه من تأثير مجتمعي وحزبي في الضفة المحتلّة. ومن هنا، كان قرار اعتقاله بطريقة وحشية، والذي استتبع تنفيذه رد فعل غاضباً من فصائل المقاومة، خصوصاً منها «الجهاد»، التي أكدت أن الردّ على اعتقاله آتٍ حتماً. ردٌّ بدا لافتاً حجم الإجراءات الإسرائيلية المتّخذة تحسّباً له، والذي شبّهه كثيرون بما أعقب عملية اغتيال الشهيد بهاء أبو العطا

اعتقال قائد «الجهاد» في الضفة

العدو لا يغفل عن جنين

جنين ـ **الأخبار**

اقتحمت قوّة إسرائيلية من «المستعربين» تابعة لـ«حرس الحدود»، ومعها جنود من لواء «ناحال» في جيش العدو، مساء أوّل من أمس، مخيّم جنين في الضفة الغربية المحتلّة. ولم يتأخّر المقاومون في اكتشاف أمر الاقتحام، ليسارعوا إلى تجميع أنفسهم من أجل التصدّي له، وخصوصاً بعدما تَبيّن لهم أن المستهدَف به منزل القيادي المعروف في «حركة الجهاد الإسلامي»، الشيخ بسام السعدي. ولدى وصول قوّات الاحتلال إلى محيط المنزل، تعرّضت لإطلاق نار كثيف ومباشر، اندلعت على إثره اشتباكات استمرّت لأكثر من ساعة. ومع اشتداد المواجهات، استقدم جنود العدو تعزيزات إلى المكان، فيما حلّقت مروحيّتان عسكريّتان في الأجواء تحسّباً لوقوع إصابات في صفوف المقتحِمين. وخلال الاشتباك، أعلنت «كتيبة جنين» في «سرايا القدس»، الجناح العسكري لـ«الجهاد»، أن «مجاهدينا يوجّهون الضربات المكثّفة ضدّ قوات الاحتلال وآلياته، ويحقّقون إصابات مباشرة». وبعد نحو ساعة من الاقتحام، تمكّنت القوّة الإسرائيلية من اعتقال السعدي، مع صهره أشرف الجدع. وتُبيّن مصادر محلّية أن «السعدي، على رغم أنه قيادي معروف، ويمكن القول إنه المسؤول العلني لحركة الجهاد في شمال الضفة، لم يكن من ضمن المطلوبين في الفترة الأخيرة». وتضيف المصادر أن الرجل «يتواجد في منزله وبين أسرته بشكل طبيعي، وهو يمارس حياته اليومية بين الناس في المخيم ومدن الضفة وبلداتها، وهو ليس متخفّياً»، كما لم يَخُض خلال واقعة مساء الاثنين «أيّ اشتباك مع جنود العدو، وبقي في منزله بين أسرته وأطفاله، ولذلك كان اعتقاله سهلاً نسبياً، لكن العدو حشد له عشرات الجنود والآليات، وأطلق باتّجاه الشيخ كلباً عسكرياً أصابه بجروح عدّة». ووقعت خلال العملية مواجهة بين المقاومين والقوات المقتحِمة، بالقرب من المبنى الذي كان يوجد فيه السعدي، ما أسفر عن استشهاد شاب فلسطيني. وبعد وقت قصير من الاشتباك، أعلنت «سرايا القدس» «رفْع الجاهزية لدى مجاهدينا والوحدات القتالية العاملة، تلبيةً لنداء الواجب أمام العدوان الغادر الذي تعرّض له القيادي الكبير الشيخ بسام السعدي وعائلته قبل قليل في جنين»، فيما نعتْ حركة «حماس» الشاب الشهيد ضرار رياض الكفريني (17 عاماً)، «الذي ارتقى برصاص قوات الاحتلال الصهيوني أثناء التصدّي البطولي لاقتحام مخيم جنين». وقالت الحركة، في بيان، إن «العدوان الهمجي على جنين، وما تخلّله من اعتقال للقيادي في حركة الجهاد الإسلامي بسام السعدي، بعد الاعتداء عليه وأهله بالضرب، سيُشعل المقاومة التي ستلاحق الاحتلال وقطعان مستوطنيه في كلّ مكان».

وفجر أمس، استكمل العدو حملة مداهماته واعتقالاته، حيث اعتقل 12 فلسطينياً في القرى المحيطة بمجمع «غوش عتصيون» الاستيطاني وفي طولكرم ومناطق أخرى، بحسب صحيفة «يديعوت أحرونوت». جاء هذا في وقت شيّع فيه الفلسطينيون جثمان الشهيد الكفريني، بموكب انطلق من مستشفى جنين الحكومي، وجاب شوارع المدينة وسط أجواء من الغضب، وصولاً إلى منزل ذويه في المخيم، وانتهاءً إلى المسجد للصلاة عليه. وتخلّلَ التشييعَ إطلاقُ مسلّحين ملثّمين الرصاص الكثيف في الهواء، وترديد هتافات مندّدة بالاحتلال. وخلال المراسم، أكّد القيادي في «الجهاد»، ماهر الأخرس، أن «ردّ المقاومة سيكون حاضراً في كلّ وقت، والعدو الإسرائيلي يعلم هذا، لذلك فهو يتعمّد إلحاق أكبر أذى ممكن بالفلسطينيين من خلال قتلهم وهدم بيوتهم».

في المقابل، قرّر رئيس الوزراء الإسرائيلي، يائير لابيد، إجراء جلسة لتقييم الوضع الأمني بعد اعتقال السعدي، تَقرّر في ختامها اتّخاذ عدّة إجراءات وقائية في مستوطنات غلاف غزة، تحسُّباً لقرار «الجهاد» الردّ على العملية. وفي هذا السياق، رأى المراسل العسكري لقناة «كان» العبرية، أليؤور ليفي، أنه «عندما تقوم إسرائيل باعتقال صاحب لشخص مثل بسام السعدي، رئيس حركة الجهاد الإسلامي في الضفة من داخل جنين خلال أيام عصيبة، ومع قتيل خلال تبادل لإطلاق نار، يجب توجيه العيون أيضاً إلى قطاع غزة». وناشد مدير «معهد دراسات الأمن القومي» الإسرائيلي، اللواء احتياط تامير هايمان، من جهته، المستوطنين «الانصياع فوراً لتعليمات الجيش الإسرائيلي في غلاف غزة، إذ إن الجهاد الإسلامي لديه قدرة عالية على تفعيل النيران المباشرة (القنص والنيران المضادة للدروع) كما فعل ذلك في حارس الأسوار»، عقب اغتيال القيادي الكبير في «سرايا القدس»، بهاء أبو العطا، في قطاع غزة.

أكّد القيادي في «الجهاد»، ماهر الأخرس، أن ردّ المقاومة سيكون حاضراً في كلّ وقت (أ ف ب)

إسرائيل تنتظر الردّ: إجراءات استثنائية تحسّباً

غزة ـ **رجب المدهون**

مع إعلان الجناح العسكري لـ«حركة الجهاد الإسلامي»، «سرايا القدس»، الاستنفار إثر اعتقال قوات العدو القيادي في الحركة، الشيخ بسام السعدي، من مخيم جنين، رفع جيش الاحتلال، في المقابل، التأهب إلى أقصى مستوياته في منطقة غلاف غزة، خشية ردٍ متوقّع من «الجهاد». وكانت «سرايا القدس» قد أعلنت، فجر أمس، رفْع مستوى الجاهزية لدى مقاتليها ومختلف وحداتها العسكرية، بما فيها الوحدة الصاروخية، فيما أجرت الفصائل، وخاصة حركتا «حماس» و«الجهاد»، مباحثات داخلية لمناقشة التطوّرات في مخيم جنين وسبل الردّ عليها، وفق ما علمت «الأخبار» من مصادر مطلعة. كذلك، دخلت الفصائل كافة في حالة تأهب قصوى، تحسباً لإمكانية وقوع مواجهة مع العدو، في وقت شدد فيه الوسيط المصري، خلال مباحثات مع الفلسطينيين، على ضرورة حفظ الهدوء وعدم الانجرار إلى مواجهة عسكرية جديدة.

وإذ ذكرت مصادر عبرية أن دولة الاحتلال حذرت، عبر المصريين، من أن أيّ تصعيد سيقابَل بردٍ عنيف، أعلن جيش العدو الاستنفار على حدود غزة، ورفع مستوى التأهب في منظومات القبّة الحديدية في الجنوب إلى الحدّ الأقصى خوفاً من وقوع هجمات انتقامية. أيضاً، أغلقت عدة طرق في مناطق الغلاف، تُحسُّباً لإطلاق صواريخ مضادة للدبابات، فيما تمّ إيقاف حركة القطارات من عسقلان إلى نتيفوت وسديروت. وعقد، بالتوازي مع ذلك، اجتماع لكبار المسؤولين الأمنيين في إسرائيل، بمشاركة رئيس الوزراء يائير لبيد، ورئيس الوزراء البديل نفتالي بينيت، ووزير الجيش بني غانتس، ومستشار الأمن القومي إيال حولتا، ورئيس الأركان أفيف كوخافي، ورئيس «الشاباك» رونين بار، وغيرهم من المسؤولين لتقييم الوضع.

ورصدت وسائل إعلام عبرية شهادات لمستوطنين في غلاف غزة، عقب الإجراءات الأمنية التي اتخذت صباحاً. وقالت إيلانيت من مستوطنة «كفار عزة»، لـ«القناة 13» العبرية: «كأننا في الطريق إلى حرب، وجدنا على طول الطرق حواجز ومركبات للجيش». وأضافت: «المستوطنون يخشون أن يتطوّر الوضع الأمني، وبالتالي يسألون أنفسهم ما إذا كان ينبغي إلغاء الفعاليات والأحداث». وأشار المراسل العسكري لصحيفة «يديعوت أحرونوت»، ألموغ بوكير، من جهته، إلى أن «التأهب الذي نشهده هذا الصباح في غلاف غزة هو من ضمن الدروس المستفادة من عملية حارس الأسوار عام 2021، بحيث يتمّ عزل المنطقة لتقليص الأهداف المتاحة للتنظيمات في القطاع»، متسائلاً: «إلى متى سوف يستمرّ هذا التأهب؟ غير واضح، يمكن أن يستمرّ لساعات ويمكن لأيام». وفي مستوطنة «سيديروت» شمال غزة، تقرّر تحويل الدراسة في كلية «سابير» إلى «الأونلاين»، في ضوء مخاوف عالية من احتمال إطلاق صواريخ.

في السياق نفسه، أغلقت قوات الاحتلال معبر كرم أبو سالم جنوب القطاع، والمخصص لإدخال البضائع؛ ومعبر بيت حانون شماله، والمخصص لعبور المسافرين والعمال. واعتبرت وزارة المالية في غزة تلك الخطوة «إجراءً يهدف إلى خلق أزمة اقتصادية ومعيشية وعرقلة الحركة التجارية والاقتصادية في القطاع».

أعلن جيش العدو الاستنفار على حدود غزة، ورفْع مستوى التأهب (أ ف ب)

بسام السعدي... أبو المقاومين

يدرك العدو الدور «الروحي المُلهم» الذي يؤدّيه السعدي، حتى من دون تدخّله في العمل التنظيمي (أ ف ب)

جنين - **الأخبار**

على رغم أن الشيخ بسام السعدي لم يؤدِ أيّ دور تنظيمي رسمي في «حركة الجهاد الإسلامي» خلال السنوات الأخيرة، إلا أن اسمه لم يَغِب عن قوائم المطلّوبين لدى جيش الاحتلال الإسرائيلي، الذي اعتقله مرّات عدة خلال السنوات الماضية إدارياً، قبل أن يفرج عنه لعدم وجود أيّ تهمة تدينه. غير أن الأكيد أن السعدي يمثّل رقماً لا يمكن القفز عنه عند الحديث عن تصاعد العمل المقاوم في الضفة الغربية، لا سيما في جنين. فـ«أبو إبراهيم» (62 سنة) هو أحد أبرز مؤسِّسي «الجهاد» وقياديّيها في الضفة، كما أنه يمتلك تاريخاً نضالياً حافلاً، ويحظى باحترام المكوّنات الوطنية كافة. وقد أُبعد عام 1992 على رأس 415 ناشطاً في حركتي «حماس» و«الجهاد» إلى منطقة مرج الزهور على الحدود اللبنانية مع فلسطين المحتلة. وعقب عودته، اعتُقل عشرات المرات، إذ أمضى ما مجموعه 15 عاماً على فترات متباعدة في السجون، كما اعتُقلت زوجته نوال السعدي، وأمضت ثلاث سنوات وراء القضبان بتهمة مساعدة زوجها في نشاطه الجهادي.

قدم السعدي ولديه، عبد الكريم وإبراهيم، عام 2002، حيث استشهد كلاهما برصاص قوات الاحتلال، وهما من عناصر «سرايا القدس»، الجناح العسكري لـ«الجهاد»، فيما نال أبناؤه عز الدين وصهيب وفتحي ويحيى نصيبهم من الاعتقال أيضاً، فضلاً عن إصابة الأوّل بجروح خطيرة مطلع انتفاضة الأقصى. كما قصفت طائرات الاحتلال منزله في معركة جنين عام 2000. وادّعى جيش العدو، أمس، أنه ضبط مبالغ مالية في منزله، بالإضافة إلى مسدس فردي وكمية محدودة من الذخيرة، في إشارة إلى أن تلك المضبوطات تعد دليلاً على انخراطه في العمل العسكري في جنين. لكن مصدراً من داخل المخيم يؤكد أن السعدي لا يؤدي أيّ دور حزبي، غير أن الاحتلال لا يريد أن يراه خارج السجن. أما لماذا؟ فيقدر المصدر أن العدو يدرك الدور «الروحي الملهم» الذي يؤدّيه الشيخ، حتى من دون تدخّله في العمل التنظيمي، إذ يفرض حضوره حلاً لكل المشكلات قبل أن تحدث، ومانعاً للعناصر الحزبية من الخلافات والتجاوزات. ويقول أحد عناصر «الجهاد» في الضفة لـ«الأخبار»: «عندما نكون في أيّ مكان، نستأنس بالشيخ السعدي، وعندما نعتقل، نوّد لو يُعتقل معنا».

واستتبع عملية اعتقال السعدي، وما رافقها من خشونة وعدوانية، رد فعل غاضباً من «الجهاد»، خصوصاً في ظل الخشية من إقدام العدو على تصفيّة الشيخ. والظاهر أن الاحتلال استدرك ذلك بنشر صورة للسعدي تظهره بصحة جيدة على رغم تعرّضه لعدد من الجروح والإصابات. وعلى خط موازٍ، رفع جيش العدو حالة التأهب على حدود غزة، إلى مرحلة تشبه ما ساد إبّان عملية «الحزام الأسود»، التي اغتيل فيها مسؤول لواء غزة في «سرايا القدس»، بهاء أبو العطا، عام 2019، فيما تفيد مصادر في «الجهاد» بأن الحركة تلقّت سيل اتصالات من الوسطاء، للحيلولة دون الاتجاه إلى التصعيد، غير أنها أبقت الأفق مفتوحاً على كل الاحتمالات، وسط التأكيد أن الردّ على السلوك الإسرائيلي «حتمي»، لكن طبيعته ومكانه تحدّدهما الأيام المقبلة.

تقرير

تضع الجزائر نصْب عينيها الانضمام إلى مجموعة «البريكس»، كواحد من الأهداف الاقتصادية التي يعتقد الرئيس عبد المجيد تبون بقدرته على تحقيقها. وعلى رغم أن هذه الخطوة، إذا ما تَحقّقت، ستشكّل امتداداً لمواقف الجزائر التاريخية في «عدم الانحياز»، إلّا أنها لن تكون خالية من الدلالات السياسية والاستراتيجية، في ظلّ التحوّلات المتسارعة على مستوى العالم، والتي تتيح لدول الجنوب هامشاً أكبر لناحية تنويع شراكاتها

الجزائر تحثّ الخُطى: دخول «البريكس» ليس شعاراً

الجزائر ـ **أصيل منصور**

تحدّث الرئيس الجزائري، عبد المجيد تبون، في مقابلة مع التلفزيون الرسمي أخيراً، عن إمكانية انضمام بلاده إلى مجموعة «البريكس»، معلِناً أنه ستكون هناك أخبار سارّة بهذا الشأن. ولفت تبون إلى أن «عضوية البريكس تتطلّب شروطاً اقتصادية، أظنّ أن نسبة كبيرة منها تتوفّر في الجزائر»، مضيفاً إن «هذه المجموعة تهمّنا لأنها ذات قوّة اقتصادية وسياسية». ووضع تبون ذلك الاهتمام في إطار سعْي الجزائر للابتعاد عن جاذبية القطبين، وأيضاً لكوْن بلاده «دولة رائدة في حركة عدم الانحياز». والواقع أن الانضمام إلى «البريكس» (تضمّ: البرازيل، روسيا، الهند، الصين وجنوب أفريقيا)، في حال تَحقّقه، سيشكّل امتداداً طبيعياً لمواقف الجزائر التاريخية والسياسية، وتساوُقاً مع اشتغالها أخيراً على الدفْع نحو إحداث نهضة اقتصادية. ولعلّ تبون عبّر عمّا تَقدّم بوضوح عندما اعتبر، خلال مشاركته في منتدى المجموعة الذي فُتحت أبوابه أمام دول غير أعضاء فيها كالجزائر ومصر في نهاية حزيران الماضي، أن «ما عايشناه من تجارب سابقة يثبت أن انعدام التوازن على الساحة الدولية، واستمرار تهميش الدول النامية ضمن مختلف مؤسّسات الحوكمة العالمية، يشكّل مصدراً مؤكّداً لعدم الاستقرار وغياب التكافؤ والتنمية»، وأن تلك التجاذبات تعيد «إلى الواجهة الطرح الذي تقدّمَت به الجزائر منذ ما يقرب من 50 عاماً، حول ضرورة السعي نحو إقامة نظام اقتصادي جديد يضْمن التكافؤ والمساواة بين مختلف الدول».

وعلى رغم تطلُّع الجزائر إلى دخول مجموعة «البريكس»، إلّا أن واقع أن اقتصادها لا يزال ريعياً ومعتمداً بنسبة كبيرة على إيرادات النفط والغاز، يطرح تساؤلات حول إمكانية تَحقُّق ذلك المطلب. وفي هذا الإطار، يَلفت المستشار في التنمية الاقتصادية ورئيس الديوان السابق لوزارة الرقمنة والاقتصاد والإحصائيات، عبد الرحمن هادف، إلى أن «الدول المُشكِّلة للبريكس انضمّت سابقاً إلى المجموعة، وكان اقتصادها أيضاً مبنيّاً على الريع. ومع ذلك، نجحت في إحداث نهوض اقتصادي». ويعتقد هادف، في حديث إلى «الأخبار»، أن «الجزائر قادرة على أن تسير وفق نموذج تنموي فعّال ومستدام من أجل اللحاق بركْب الدول النامية اقتصادياً، في فترة تتوافر فيها إرادة سياسية بحسب تصريح تبون، الذي تحدّث عن ضرورة استقطاب الاستثمارات والشركاء الاقتصاديين المؤهّلين».

ويرى هادف أن «التشابه في الأهداف والمكوّنات الاقتصادية مع دول البريكس، يجعل من الجزائر مؤهَّلة للانتماء إلى هذا التكتّل»، فضلاً عن عوامل أخرى؛ من بينها «الاستقرار السياسي، والعلاقات المتميّزة التي تملكها الجزائر مع الدول المشكِّلة للمجموعة، وكذلك المقوّمات الاقتصادية والعلمية التي تُمكّنها من التسريع في وتيرة النمو». وإذ يَلفت إلى أنه «لا يمكن للجزائر الانضمام إلى مجموعة السبع التي تفرض شروطاً تُوصف بالتعجيزية»، فهو يرى أنه «ليس من العدل أن تهيمن هذه المجموعة التي تمثّل 10 بالمئة فقط من سكّان العالم على المنظومة الاقتصادية، فعاملا الجغرافيا والديموغرافيا صارا مهمَّين في التأثير على النظام الاقتصادي، وخاصة أن فُرص النمو متوفّرة أيضاً في آسيا وأفريقيا وأميركا اللاتينية»، بحسب هادف.

وحول ما إذا كانت هذه العضوية ستحدّد موقف الجزائر من الصراعات العالمية الراهنة، لناحية الاصطفاف مع طرف على حساب آخر، يشير إلى أن «العالم يسير نحو منظومة متوازنة ومضادّة لهيمنة القطب الواحد المتمثّل في الولايات المتحدة، من خلال استحداث قطب آخر يمثّل أهمّ الدول المُحرِّكة للنموّ في العالم». ومع ذلك، يعتقد هادف أن «البريكس هو امتداد لحركة دول عدم الانحياز التي كانت الجزائر سابقاً عضواً فاعلاً فيها، فهو لا يفرض على أعضائه أيّ موقف سياسي، وخاصة في ما يتعلّق بالسياسات الخارجية والعلاقات الدولية، والدليل أن الهند عضو فيه وتتعامل مع الغرب، وأن بين الهند والصين اضطرابات على الحدود، على عكس مجموعة السبع التي تفرض على الأعضاء توجُّهات سياسية معيّنة».

قال تبون إنه يتوفر بالجزائر الكثير من الشروط الاقتصادية لعضوية البريكس (من النت)

قضية

سوريا - أميركا اللاتينية: «المَتّة» لا تبني شراكة

تُبدي الحكومة السورية رغبتها في تعزيز العلاقات الاقتصادية مع دول أميركا اللاتينية. بوصْف ذلك جزءاً من البدائل المتاحة للالتفاف على الحصار المفروض على دمشق. وخلْق أسواق جديدة سواءً للتصدير أو الاستيراد بما يساهم في تحريك العجلة الاقتصادية الراكدة في البلاد. لكن ذلك لن يتحقّق بوجود النيّة فقط. بل يستلزم العمل على تطوير المنتَجات المحلّية التي تهتمّ بها تلك الدول. وتوفيرها بأسعار تنافسية. فضلاً عن إبرام اتّفاقات للتجارة الحرّة. لا الاكتفاء باستيراد مشروب «المَتّة»

بلال سليطين

افتُتحت في دمشق، قبل أيام، القنصلية الفخرية لجمهورية الباراغواي، والتي عكس اختيار موقعها ضمن السوق الحرّة في العاصمة السورية، بُعدها الاقتصادي والدور المأمول منها على صعيد التبادل التجاري، والذي أكّدته أيضاً تصريحات مسؤولي البلدين حول «مدّ الجسور والوصول المتبادل» إلى أسواق سوريا وباراغواي. ولم ينقطع التواصل السياسي والدبلوماسي بين دمشق والدول اللاتينية، وخصوصاً تلك المنضوية في إطار تجمُّع «الميركوسور» (البرازيل، الأرجنتين، باراغواي، أوروغواي وفنزويلا المُعلَّقة عضويّتها)، البتّة خلال سنوات الحرب، لكنّ العلاقات الاقتصادية لم تكن طبلة تاريخها في مستوى نظيرتها السياسية. وعلى سبيل المثال، في عام 2007، بلغت صادرات سوريا إلى «الميركوسور» قرابة 11,4 مليون دولار، بينما كانت الواردات قرابة 350 مليون دولار، إلّا أن الأولى عادت وازدادت قيمتها عام 2011، وذلك بعد عام من زيارة الرئيس السوري، بشار الأسد، لأميركا الجنوبية، حيث وصلت إلى 53 مليون دولار، بينما الواردات ارتفعت أيضاً إلى 369 مليوناً، وبالتالي ظلّ الميزان التجاري خاسراً.

ومع اندلاع الأزمة في سوريا، وبدء التضييق على دمشق، طُلب من وزارة الاقتصاد البحث في الخيارات المتاحة للتغلُّب على الصعوبات المستجدّة. ومن هنا، أعدّت الوزارة دراسة عام 2013، رأت فيها أن «العلاقة السياسية مع دول الميركوسور لا بدّ من الاستفادة منها على صعيد الاقتصاد، خصوصاً أن في هذه الدول مئات الآلاف من المواطنين من ذوي الأصول السورية والعربية ومن بينهم رجال أعمال، ما يجعل الأمر أكثر سهولة». وتضمّنت الدراسة التي اطّلعت «الأخبار» على نسخة منها، مجموعة مقترحات، يبدو أنه تمّ تجاهلها طوال السنوات الماضية، من مثل تفعيل دور مجالس رجال الأعمال بين سوريا ودول «الميركوسور»، وتهيئة بيئة قانونية للتعاون، وإنجاز اتفاق منطقة التجارة الحرّة بين الطرفين، إضافة إلى تنظيم معارض ترويجية متبادلة.

> العلاقات الاقتصادية لم تكن طيلة تاريخها في مستوى نظيرتها السياسية

وينحصر التعاون الاقتصادي مع هذه الدول، راهناً، في استيراد «المَتّة»، وهي مشروب لاتينيّ المنشأ ومنتشر بشكل كبير في سوريا، وتسعى وزارة التجارة الداخلية إلى تنويع مصادر استيراده بهدف خلْق منافسة لتخفيض سعره. كذلك، يتمّ استيراد البن البرازيلي بكمّيات كبيرة، بينما عمليات التصدير تكاد تكون معدومة. وتُصدّر دول «الميركوسور» إلى العالم العديد من المواد التي تحتاج إليها سوريا كالأجهزة الكهربائية والألمنيوم (يدخل في إعادة الإعمار) والسكر، في حين تستورد من بعض دول المنطقة كمصر، الكثير من المواد المتوفرة في سوريا، من مثل الزيتون والزيت ومواد النسيج والقطن وحتى الثوم والأعشاب والبهارات، إضافة إلى الحمضيات التي يعاني فلّاحو الساحل السوري من صعوبات تصريفها كلّ عام.

تبدو العلاقات الديبلوماسية بين سوريا وبعض دول أميركا اللاتينية في طوْر استعادة نشاطها (أ ف ب)

إزاء ذلك، يعتقد الأستاذ في الاقتصاد والعلاقات الدولية، ذو الفقار عبود، أن الفرص المتاحة في دول أميركا اللاتينية، وخصوصاً البرازيل والمكسيك والباراغواي التي تساهم بنحو 81% من إجمالي الناتج المحلّي لتلك الدول، يمكن أن تمثّل «بدائل جيّدة للاقتصاد السوري». ويَعتبر عبود، في حديث إلى «الأخبار»، أنه «يمكن لسوريا أن تستفيد من هذه السوق الواعدة بخلْق شراكات اقتصادية ورفْع حجم التبادل التجاري معها من خلال إعداد برامج للمعارض التجارية المتبادلة، ثمّ العمل على التقريب الاقتصادي الفعلي عن طريق إبرام اتّفاقات التجارة الحرّة». ويَلفت إلى أن «سوريا تتمتّع بمزايا اقتصادية كبيرة تجعلها قادرة على الدخول في شراكات اقتصادية، وولوج أسواق جديدة لمنتجاتها المتنوّعة، ولا سيما المنتجات الزراعية والحيوانية والملابس الجاهزة وغيرها، وخصوصاً أن دول أميركا اللاتينية تمتاز بكثافة سكانية عالية وتَنوّع في الصادرات والواردات».

بالنتيجة، تبدو العلاقات الديبلوماسية بين سوريا وبعض دول أميركا اللاتينية في طوْر استعادة نشاطها الطبيعي والوصول إلى مستوى جيّد، لكنّ الجانب الاقتصادي لا يَظهر بالحيوية نفسها. وإذا كانت ثمّة رغبة بالفعل في تحسينه، فإن ذلك لا يتحقّق بالنوايا فقط، إنّما يستلزم تطوير الصناعات المحلّية والصادرات التي تهتمّ بها تلك الدول، وتوفيرها بأسعار جيّدة، مع مراعاة المنافسة والاستفادة من كلّ فرصة متاحة.

تركيا

«دور الجمع» هدفاً موسمياً: مطالبات متجدّدة بإنصاف العلويّين

اعادت الاعتداءات الأخيرة على خمسة مراكز للعلويّين، في أنقرة، المسألة العلوية إلى الواجهة في تركيا وسط مطالبات متجدّدة بمنْح هذه الفئة حقوقها، التي يُعتقد أن «معاهدة لوزان» هضمتها على نحو كبير، بعدم اعترافها بالعلوية كمذهب. وإذ امتنعت السلطات المتعاقبة عن اتّخاذ إجراءات لـ«تصحيح» تلك الاختلالات، فإن الغضب اليوم ينصبّ على سلطة حزب «العدالة والتنمية»، المتّهمة بـ«ازدواجية المعايير»، وتهشيم علمانية الدولة، والتي يشكّل العلويون قاعدتها الصلبة

محمد نور الدين

على رغم أن مسألة العلويين في تركيا لا تتصدّر الواجهة إلّا ارتباطاً بمناسبات محدّدة، فإن الحديث عنها تَحوّل في التاريخ التركي الحديث إلى «تقليد» يعكس عمقَ الهوّة في المجتمع التركي تجاه واحدة من أخطر مشكلتَين تُواجههما البلاد (ثانيتهما هي المشكلة الكردية). وإذا كان كلّ ذلك من إفرازات «معاهدة لوزان» التي لم تعترف بالعلوية كمذهب، وبالأكراد كمجموعة عرقية، فإن السلطات المتعاقبة لم تحاول «تصحيح» هذه الأخطاء، لتتحوّل إلى عنصر إقلاق دائم للوحدة الوطنية.

يوم السبت الماضي، في الأول من محرم الذي يصوم العلويون في أيامه العشرة الأولى ويعدّونها من أهمّ المناسبات لديهم، سُجّلت، خلال أقلّ من ساعتين، هجمات على خمسة مراكز للعلويين في أنقرة، من بينها ثلاثة «بيوت جمع» حيث يمارس العلويون عباداتهم الدينية، وهي «شاهي مردان» و«ياتي كنت سرتشيشمه» و«توزلو تشاير أنا فاطمة». والوقف التركماني العلوي البكتاشي حيث جُرحت إحدى العاملات بطعنة سكين، و«جمعية قرية غوكتشيه بل». ودان رئيس الشؤون الدينية - أعلى موقع ديني في تركيا -، محمد علي أرباش، الهجمات على «بيوت الجمع»، داعياً إلى «الوحدة لنبذ الفتنة». كما دان الناطق باسم «حزب العدالة والتنمية»، عمر تشيليك، الهجمات، واعداً بأن الحزب «لن يسمح بتكرارها»، فيما أعلن وزير الداخلية، سليمان صويلو، أن المنفّذ شخص واحد وقد تمّ اعتقاله. لكن المحامية حسنية شيمشيك نقلت عن شهود عيان أن الفاعل ليس شخصاً واحداً - وهو ما أشارت إليه أيضاً تسجيلات كاميرات المراقبة -، قائلة إن هذه الاعتداءات لا تبدو فردية وعفوية بل مدبّرة، فيما رفض رئيس «بيت جمع الأم فاطمة» (فاطمة الزهراء)، مصطفى بوداك، رواية الدولة، معتبراً إيّاها «غير منطقية».

من جهتها، أجمعت أحزاب المعارضة على إدانة الهجمات. وأكّدت رئيسة «الحزب الجيد»، مرال أقشينير، أن أيّ قوّة «لن تفسد وحدتنا»، فيما طالب رئيس «حزب الديموقراطية والتقدم»، علي باباجان، بالكشف عن الفاعلين. كذلك، دعا رئيس «حزب المستقبل»، أحمد داود أوغلو، إلى «المصالحة الاجتماعية والأخوّة»، بينما شدّد رئيس «حزب العمل»، أرجومند آق دينيز، على أن «من غير المسموح تكرار مجازر تشوروم وسيواس ومراش التي حصلت في السبعينيات والتسعينيات»، علماً بأن الأحداث الأخيرة جاءت في الشهر نفسه الذي وقعت فيه مجزرة فندق ماديماك في سيواس في الثاني من تموز 1993، والتي ذهب ضحيّتها 33 شخصاً من المفكّرين والشعراء والكتّاب العلويين الذين كانوا يشاركون في مهرجان ثقافي علوي. وشنّ النائب عن أنتاليا عن «حزب الشعوب الديموقراطي» الكردي، كمال بلبل، بدوره، هجوماً لاذعاً على وزير الداخلية، معتبراً أن «النظام الحالي لم يتخلّ عن دعم أتباع يزيد ضدّ أنصار الحسين».

وفي الاتّجاه نفسه، أصدرت «جمعية بير سلطان عبدال» العلوية في إسطنبول بياناً أكدت فيه أن «الهجمات لن تثنينا عن مواصلة النضال من أجل الحرية والمساواة، ولن نحني رأسنا للظلم والاستبداد»، مشدّدةً على أنه «من دون تحقّق عدالة تامّة في المجتمع، لن تكون هناك حرية للعلويين». واتّهم البيان «حزب العدالة والتنمية» والدولة بـ«تحضير الأرضية المناسبة للفوضى والصدام عشية الانتخابات الرئاسية عام 2023»، داعياً إلى أن «نَفوّت على السلطة لغة التطرّف والعنف هذه من خلال توحيد القوى الديموقراطية». كما دعا إلى «احترام معتقدات وهوية كلّ فرد، مهما كان انتماؤه»، مطالباً بتغيير «النظام الفاسد والمعتلّ»، وبـ«الاعتراف رسمياً بعبادتهم، إلغاء و«رفع يد الدولة عن المعتقد العلوي». وفي إسطنبول أيضاً، حاولت مجموعة من العلويين تنظيم مسيرة احتجاجية في منطقة غازي، حيث توجد غالبية علوية، لكن الشرطة أغلقت الشوارع لمنْع المسيرة.

أمّا في ديار بكر، فرأت النائبة عن «حزب الشعوب الديموقراطي»، مرال دانيش بشتاش، أن الاعتداءات الأخيرة هي «نتيجة لسياسة الاستقطاب التي ينتهجها حزب العدالة والتنمية»، فيما أصدرت «جمعية حاجي بكتاش ولي» في أنقرة بياناً رأت فيه أنه «إذا كانت الدولة تؤمن حقّاً بالمساواة، فعليها أن تُحقّق مطالب العلويين»، عادّةً «دعوات وزارة الداخلية إلى التفاعل مع أيام محرم العشرة، ازدواجية معايير مكشوفة، في وقت تُجبر فيه الدولة الطلاب في المناطق العلوية على تعلُّم المذهب السُنّي». وكرّرت الجمعية مطالب العلويين وهي: «الاعتراف بحقيقة وجود بيوت الجمع مكاناً رسمياً لعبادتهم، إلغاء درس الدين الإجباري من كلّ المدارس انسجاماً مع مبدأ العلمانية، منْع عدم الاعتراف بالعلوية في القطاع العام، وقف فتح سجلّات أمنية للعلويين، والمساواة في المواطنية بين العلويين وكلّ المواطنين الآخرين». وإلى ما تقدّم، يطالب العلويون بإقامة مجلس تمثيلي خاص بهم، ويرفضون أن يكونوا جزءاً من رئاسة الشؤون الدينية الرسمية التي تهتمّ بشؤون الطائفة السنّية، ولها ميزانية كبيرة من الدولة تعادل ميزانية عدّة وزارات مجتمعة. والجدير ذكره، هنا، أن العلويين يشكّلون القاعدة الصلبة للعلمانية في تركيا، على الرغم من أن الدولة لم تُحقّق لهم أيّ مطلب فعلي منذ مئة سنة حتى الآن.

> يشكّل العلويون القاعدة الصلبة للعلمانية في تركيا

اجمعت احزاب المعارضة على إدانة الهجمات (أ ف ب)

موسكو لواشنطن: الوقت ينفد أمام «نيو ستارت»

أبلغت روسيا الولايات المتحدة، أمس، بأن الوقت ينفد أمام إجراء مفاوضات لاستبدال معاهدة الحدّ من انتشار الأسلحة النووية «نيو ستارت»، والتي «إذا انتهت صلاحيتها في 2026 من دون استبدالها، فسيؤدّي ذلك إلى إضعاف الأمن العالمي»، وفق ما جاء على لسان الناطق باسم الكرملين، ديمتري بيسكوف. وقال إن بلاده «تحدّثت مراراً عن الحاجة إلى بدء مثل هذه المفاوضات في أسرع وقت ممكن، لأنّ الوقت المتبقّي محدود للغاية». وتلزم المعاهدة المبرمة في عام 2011، الولايات المتحدة وروسيا، بالحدّ من نشر الصواريخ الباليستية العابرة للقارات، والصواريخ الباليستية التي تُطلق من غواصات، وقاذفات القنابل النقيلة المزوّدة بأسلحة نووية، كما تضع قيوداً على الرؤوس النووية المثبتة على الصواريخ المنشورة وقاذفات القنابل وراجمات تلك الصواريخ. وكان الرئيس الأميركي، جو بايدن، لفت، أوّل من أمس، إلى أن إدارته مستعدّة للتفاوض «على وجه السرعة» على إطار عمل جديد يحلّ محلّ «نيو ستارت»، مشترطاً أن تثبت موسكو استعدادها لاستئناف العمل مع واشنطن للحدّ من انتشار الأسلحة النووية.

(الأخبار، رويترز)

(أ ف ب)

استراحة

كلمات متقاطعة 4089

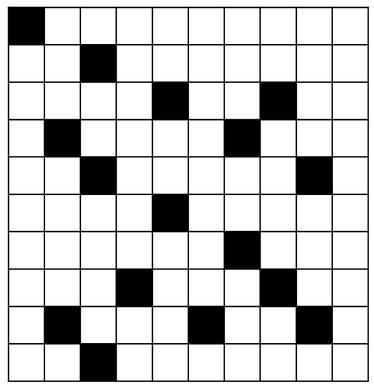

أفقيا

1- عاصمة كريت – 2- مدينة في الأرجنتين عاصمة إقليم ارض النار – زار الأماكن المقدسة – 3- دق الجرس – خنزير برّي – ملفوف – 4- يحدد السكين – أصحاب العروش – 5- يُفاجِئ – من الأفاعي – 6- طعم الحنظل – مدينة فلسطينية – 7- وكالة أنباء عربية – بذور من القبح – 8- طعم الصيد – مدينة لبنانية – حبائل الصيد – 9- متشابهان – رسول الله – 10- إمرأة أخذتْ لها تماثيل خلّدت جمالها الرائع – حلّ العقدة

عمودياً

1- رئيس أميركي راحل – 2- من أنبياء العهد القديم – أهرب – 3- نثر الماء – فتنة شعبية تُعرف بثورة الأحزاب قامت في القسطنطينية – مقياس مساحة – 4- نهر فرنسي – نهر إيطالي – نقّ الضفدع – 5- عاصمة نيبال – 6- خاصتي – عكسها حقد – دَرَبت – 7- إحدى جمهوريات روسيا تغطي الغابات معظم مساحتها – بواسطتي – 8- ضعُف ورقّ – أسير – 9- ضمير منفصل – صوت القطار – 10- كتلة صخرية في الأردن تُشرف على البحر الميت

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- غوام – مدريد – 2- زنوبيا – جدّي – 3- راي – فيلم – 4- لوار – كلم – 5- اسكيمو – 6- قوساويا – 7- يهابان – رت – 8- غر – رب – يخمد – 9- دالوز – اب – 10- محمد كرد علي

عمودياً

1- غزال – كيغام – 2- ون – وا – هر – 3- اوراسيا – دم – 4- مبارك – بزّاد – 5- ي ي – يقابلك – 6- ما – كفون – ور – 7- فلوس – يزد – 8- رجيم – أرَخ – 9- يدّل – بيت مال – 10- ديمو – دبي

sudoku 4089

			2				5	
3	1	5	9	8				
	7					4	9	8
7				4		9		
	9		5					4
			7			1	2	
2	6	9			8		7	
	8			2	5	6	1	
	3						4	

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 4088

6	8	3	1	9	5	4	7	2
7	5	4	8	3	2	9	6	1
1	2	9	7	6	4	8	3	5
8	9	2	6	7	3	1	5	4
4	1	7	2	5	9	3	8	6
5	3	6	4	8	1	7	2	9
3	4	5	9	2	8	6	1	7
2	6	1	3	4	7	5	9	8
9	7	8	5	1	6	2	4	3

مشاهير 4089

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

قائد فرقة موسيقية إنكليزي (1878-1912) على متن السفينة التاريخية التايتانيك قبل غرقها في مياه المحيط الأطلسي المتجمدة عام 1911

■ 4+8+9+7+10 = صفوف من السيارات ■ 6+2+3+11 = مذنب معروف ■ 5+1+8 = حائط يلف الحديقة

حل الشبكة الماضية: **ليلى الجبالي**

إعداد **نعوم مسعود**

بريميرليغ

يورغن كلوب يجدّد «ترسانته»

ألمانيٌّ يكتب التاريخ في إنكلترا

في تشرين الاول عام 2015 وصل المدرب الالماني يورغن كلوب إلى نادي ليفربول في شمال غرب إنكلترا. المدرب «العبقري» كان قد مرّ بفترة ذهبيّة مع نادي بروسيا دورتموند الالماني بين 2008 و2014. محققاً الدوري المحلي وكاس المانيا عام 2011. إضافة إلى كاس السوبر عام 2014. كما حلّ وصيفاً لمنافسه التقليدي بايرن ميونيخ في دوري ابطال اوروبا عام 2013. مسيرةٌ جعلت إدارة ليفربول ترى فيه المنقذ الذي يمكن ان يعيد «المارد الاحمر» إلى سكة البطولات. وهذا ما حدث فعلاً. اليوم يستعدّ كلوب وفريقه لبطولة الدوري الجديد. والهدف واضح هذه المرة. وهو إزاحة مانشستر سيتي عن العرش

حسين سقور

بعد فترة قصيرة من التعاقد معه، أطلق يورغن كلوب تصريحه الشهير، وهو أن ليفربول بحاجة الى ثلاث سنوات على الأقل لتحقيق اللقب المحلي، متمنّياً أن «يتحوّل المشكّكون إلى مؤمنين». مرّت السنوات، وأكد المدرب الألماني القادم من «غابات المانيا السوداء» أن بإمكانه صُنع المعجزات. بدأ كلوب عمليّة البناء من الصفر، كان الفريق عام 2015 يعاني للبقاء في منتصف الجدول، وذلك بعد الخيبة الكبيرة بخسارة اللقب في الأمتار الأخيرة مع المدرب السابق بريندن روجيرز موسم 2013 . 2014. المدرب الألماني عرف أن الفريق بحاجة

> يريد مدرب ليفربول يورغن كلوب إزاحة مانشستر سيتي عن عرش إنكلترا

إلى التدعيمات الذكيّة، فوقّع بداية مع المهاجم البرازيلي روبيرتو فيرمينو عام 2015 لتقوية الخط الأمامي، ثم أتبعه بعدها بعام بالسنيغالي ساديو مانيه، ليكتمل العقد عام 2017 بوصول المصري محمد صلاح، ويتشكل بذلك واحداً من أفضل الخطوط الهجوميّة وأكثرها خطورة في أوروبا. في هذه الفترة، وتحديداً موسم 2016، خسر ليفربول نهائي السوبر الأوروبي «يوروبا ليغ» أمام إشبيلية الإسباني، إلا أن الوصول إلى المباراة النهائية كان إشارة نجاح للمدرب ومشروعه. أكمل كلوب العمل وهو أراد تعزيز المنظومة كاملة وليس فقط الهجوم، فوقّع مع المدافع الهولندي الصلب فيرجيل فان دايك (2018)، وأتى بنابي كايتا وفابينيو الى خط الوسط. منظومة متكاملة وصلت الى نهائي دوري أبطال أوروبا عام 2018، لكنّها خسرت أمام ريال مدريد بفعل أخطاء الحارس لوريس كاريوس. أخطاء دفعت بكلوب إلى التوقيع مع الحارس البرازيلي اليسون بيكير من روما، لتتحقق المعجزة عام 2019 بإحراز دوري الأبطال للمرة الأولى بعد 14 عاماً من الغياب.

لا شك أن كلوب صرف الكثير من الأموال كما غيره من أندية النخبة في أوروبا، إلا أنه حقق جميع الألقاب الممكنة محلياً وقارياً. ليفربول بعد رفع كاس «ذات الأذنين» فاز أيضاً بكاس السوبر الأوروبي، وبعدها بكاس العالم للأندية، وكانت الفرحة الكبيرة عام 2020 بإحراز لقب الدوري المحلي «بريميرليغ» بعد 30 سنة من الغياب. وبعد الفوز بكاس الرابطة على حساب تشيلسي قبل أشهر، توّج ليفربول قبل أيام قليلة بكاس الدرع الخيرية الإنكليزية على حساب مانشستر سيتي، الفريق الذي حرمه موسمي 2019 و2022 من الفوز ببطولة الدوري بعدما توّج بفارق نقطة واحدة فقط باللقب. وطوال هذه الفترة تحت قيادة يورغن كلوب، خاض ليفربول 372 مباراة، فحقق الفوز في 233 مناسبة وخسر 62 فقط.

اليوم يستعدّ ليفربول تحت قيادة كلوب نفسه لبطولة الدوري المقبلة، وستكون المباراة الأولى في الدوري أمام فولهام يوم السبت المقبل. كلوب وللمرة الأولى منذ 2018 سيلعب بأسلوب مغاير، وليس بثلاثة مهاجمين كما كانت الحال مع فيرمينيو وصلاح ومانيه. الأخير رحل إلى بايرن ميونيخ وعوّضه كلوب بالمهاجم الشاب داروين نونيز، الذي اثبت علوّ كعبه خلال المباريات التحضيرية، وفي مباراة الدرع الخيرية حين بصم على أول أهدافه الرسمية. نونيز سيكون رأس الحربة، وإلى جانبه صلاح، والمميز لويس دياز، على أن يتلقى هذا الثلاثي الدعم من خط وسط قوي ومتماسك يتقدمه الإسباني تياغو الكانتارا الى جانب فابينيو، ومن خلفهما المدافع فيرجيل فان دايك وزميله كوناتي، إضافة الى الظهيرين الأفضل في العالم حالياً أرنولد وروبيرتسون. تشكيلة أكثر من رائعة جميع أسمائها أتت إلى ليفربول بطلب مباشر من يورغن كلوب، الذي يمزج بين الخبرة والشباب لإعطاء قوة للمنظومة.

الهدف الأول لكلوب وفريقه سيكون الضغط على مانشستر سيتي المتجدّد مع المدرب الإسباني بيب غوارديولا، وخاصة أن الأخير دعّم فريقه بأسماء قوية؛ أبرزها النرويجي إيرلينغ هالاند وذلك بهدف الفوز بدوري أبطال أوروبا، مع الحفاظ على اللقب المحلي. المواجهة هذا الموسم ستكون قوية، ومن الممكن أن يكون فارق النقطة هو الحاسم أيضاً بين البطل ووصيفه. الاختبار يبدأ نهاية الأسبوع، والأكيد أن كلوب الذي جدّد عقده حتى 2026 لديه الكثير من الأمور لتقديمها.

كاس العالم

ترشّح رباعي أميركي جنوبي لاستضافة مونديال 2030

ترغب الأوروغواي والأرجنتين وتشيلي والباراغواي استضافة كاس العالم 2030 (ويب)

أعلنت دول الأوروغواي والأرجنتين وتشيلي والباراغواي رسمياً أمس الثلاثاء ترشيحها المشترك لتنظيم كاس العالم لكرة القدم عام 2030 والذي يصادف الذكرى المئوية للمسابقة التي أقيمت نسختها الأولى في مونتيفيديو. وتم الإعلان الرسمي على هذا الترشيح المشترك في ملعب سنتيناريو في مونتيفيديو حيث أقيمت المباراة النهائية عام 1930 بين الأوروغواي والأرجنتين (4-2). ويهدف الترشيح المشترك للدول الأربع أيضاً إلى إقامة المباراة النهائية لنسخة 2030 على الملعب ذاته.

وكتب رئيس الاتحاد الأميركي الجنوبي لكرة القدم («كونميبول») اليخاندرو دومينغيس على «تويتر»، «في الوقت الذي تحتفل فيه كاس العالم بالذكرى المئوية لتأسيسها، يجب أن تعود إلى موطنها الأصلي، أميركا الجنوبية». وقال وزير الرياضة الأوروغوياني سيباستيان باوسا: «بالنسبة لنا، يجب أن يطلق عليها كاس العالم للذكرى المئوية 2030».

وأضاف «ما يجب أن نركز عليه هو الذكرى المئوية لكاس العالم. سيكون الاحتفال بمرور 100 عام على أول كاس عالم هنا. عودة إلى الأسطورة، والعودة إلى الجذور!».

وكانت الدول الأربع التزمت قبل أكثر من ثلاث سنوات بتأسيس لجنة منظمة محلية للتنسيق مع الهيئة الحاكمة للعبة في أميركا الجنوبية للتخطيط لترشيحها.

وستكون النسخة السادسة من كاس العالم التي تقام في أميركا الجنوبية، بعد 1930 (الأوروغواي)، 1950 (البرازيل)، 1962 (تشيلي)، 1978 (الأرجنتين) و2014 (البرازيل). وسيواجه الملف الأميركي الجنوبي الترشيح المشترك لإسبانيا والبرتغال واللتين أعلنتا عنه في حزيران 2021.

وتراجعت بريطانيا وإيرلندا عن فكرة ترشيح مشترك آخر للتركيز على استضافة كاس أوروبا 2028.

الكرة اللبنانية

تزكية في انتخابات النجمة
عسيران رئيساً لمجلس الأمناء

عبد القادر سعد

انتهت الجولة الثانية من مسابقة كأس النخبة لكرة القدم على ضمان تأهل العهد عن المجموعة الأولى إلى الدور نصف النهائي، والأنصار والتضامن صور عن المجموعة الثانية. في المجموعة الأولى بقيت هناك بطاقة واحدة محصورة بين شباب الساحل والبرج اللذين سيلتقيان يوم الأحد عند الساعة الرابعة على ملعب جونيه.

تأهل العهد جاء بعد تحقيقه فوزه الثاني في المجموعة وكان على حساب شباب الساحل 1-0 سجله محمود سبليني في الدقيقة 70. أما تأهل الأنصار فجاء بعد فوزه على النجمة 3-1 على ملعب طرابلس، حيث سجّل أهداف الفائز الحاج مالك (26)، يوسف الحاج (35) وحسن معتوق (37) في حين سجل هدف النجمة قاسم الزين (45). خرج النجمة من كأس النخبة بعد تلقيه خسارته الثانية في المجموعة حيث كان قد خسر أمام التضامن صور 1-2 في الجولة الأولى.

خروج النجمة كان متوقعاً، نظراً لعدم الاستقرار الذي يمر به النادي جراء استقالة رئيس النادي أسعد صقال والمخاض العسير الذي يمر به النجمة لتشكيل لجنة إدارية جديدة.

عدم الاستقرار والمخاض العسير وصل إلى نهايته يوم أمس مع إقفال باب الترشّح للانتخابات التكميلية للإدارة والتي ستجرى يوم الجمعة المقبل عند الساعة الثانية في مقر النادي في طريق الجديدة. هذه الانتخابات ستكون صورية مع نجاح أربعة مرشحين بالتزكية لملء المقاعد الأربعة الشاغرة وهم: مازن الزعني، سعد الجمل، عمر الكوش وزياد شحادة. أسماء بعضها كان متوقعاً كمازن الزعني الذي سيكون الرئيس المقبل للنجمة، وبعضها مفاجئاً كزياد شحادة الذي يرأس نادي سبورتينغ في الدرجة الثانية. عمر الكوش وسعد الجمل وجهان جديدان على الرياضة اللبنانية، وهما سيكونان من ضمن لجنة إدارية جديدة يقع على عاتقها الكثير من المسؤوليات والمهام لتصحيح مسار النادي.

جاءت الأسماء الأربعة التي ستدخل إلى اللجنة الإدارية بالتزكية بعد مرحلة طويلة من المفاوضات والاجتماعات، حيث طُرحت أسماء عدة على رأسها نائب الرئيس السابق صلاح عسيران.

اسم الأخير سيغيب عن اللجنة الإدارية لكنه سيحضر في مكان آخر بمسؤوليات أكبر ومهام متعددة. فعسيران سيكون رئيساً لمجلس الأمناء الذي ستشكله اللجنة الإدارية الجديدة في أولى جلساتها والذي سيضم وجوهاً إدارية ورياضية ومالية معروفة كخليل الغول وسعد عيتاني وعلي مراد (من كبار رجال الأعمال) وغيرهم من الشخصيات.

عسيران تحدث لـ«الأخبار» عن المرحلة السابقة والمقبلة كاشفاً أن المعنيين بالانتخابات حرصوا على اختيار أسماء تكون مقبولة من جميع الأطراف وغير مستفزة ولها سمعتها الإدارية والرياضية. وتحدث عسيران عن الدور الكبير والإيجابي الذي لعبه رئيس قطاع الرياضة في تيار المستقبل فيصل قلعاوي «فهو إنسان عاقل وعادل وأنا أنوّه بطريقة إدارته لملف الانتخابات حيث كان من أكثر الأشخاص الذين ساعدوا في معالجة جميع الأمور التي كانت عالقة». وعن مجلس الأمناء الذي سيرأسه أشار عسيران إلى أن هناك «ورشة عمل إدارية وفنية كبيرة جداً بشكل لا يصدق، لكن الجميع سيكونون يداً واحدة لتخطي جميع الصعاب» يختم عسيران حديثه لـ«الأخبار».

حقق العهد فوزه الثاني في المجموعة وتأهل إلى الدور نصف النهائي (طلال سلمان)

جوتا باقٍ في ليفربول

وقّع المهاجم البرتغالي ديوغو جوتا «عقداً طويل الأمد» مع ليفربول، بحسب ما أعلن وصيف الدوري الإنكليزي لكرة القدم أمس الثلاثاء.

ولم يتم الإعلان عن المدّة المحدّدة للعقد أو قيمته، لكن تقارير إعلامية بريطانية أشارت إلى أن المهاجم الذي انضم إلى ليفربول عام 2020 من ولفرهامبتون واندرز، التزم بالبقاء في ملعب أنفيلد حتى عام 2027. ويُعدّ اللاعب البالغ 25 سنة من العناصر المهمة في تشكيلة المدرب الألماني يورغن كلوب، إذ سجّل في مشواره مع الفريق حتى الآن 34 هدفاً في 85 مباراة.

ويغيب جوتا راهناً عن تشكيلة ليفربول لإصابة عضلية بفخذه، بالتالي عن مباراة فريقه الأولى هذا الموسم في الدوري الإنكليزي أمام فولهام يوم السبت. وقال جوتا لموقع النادي الرسمي: «أنا فخور حقاً. منذ وصولي قبل سنتين، فرضت نفسي لاعباً مهماً في هذا الفريق وهذا ما أردته منذ البداية». وتابع «التوقيع لأمد طويل يؤكّد ثقة النادي بي».

وسيكون جوتا جزءاً من هجوم ليفربول هذا الموسم، بمشاركة كل من المصري محمد صلاح، الكولومبي لويس دياس، البرازيلي روبرتو فيرمينو والأورغوياني داروين نونيز.

كما ورد أن هناك محادثات بشأن محاولة ترشيح مشترك بين إسرائيل والإمارات والبحرين.

وشارك 13 منتخباً فقط في النسخة الأولى عام 1930 وتم لعب البطولة بأكملها في العاصمة مونتيفيديو وفي ثلاثة ملاعب فقط. أما نسخة 2030 فستشهد مشاركة 48 منتخباً، وتتوقع الدول الأميركية الجنوبية الأربع المرشحة لاستضافتها إقامة مبارياتها في 15 ملعباً.

وهي المرة الأولى التي يصل فيها عدد الدول المرشحة للاستضافة إلى أربع، علماً أن نسخة 2026 ستقام في ثلاث دول هي الولايات المتحدة والمكسيك وكندا.

◄ إعلانات ►

إعلان
لأمانة السجل العقاري في الشمال
طلب علي أحمد عبيد بالأصالة عن نفسه وبوكالته عن ماريا وهلا ومراد أولاد أحمد عبيد بوكالتهم عن فاطمة خضر عبيد عبيد اسماعيل بموجب وكالة غير قابلة للعزل سنَدَي تمليك بدل ضائع للعقارين 160 و193 عين التينة.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري بالتكليف
أفلين موسى

إعلان
لأمانة السجل العقاري الأولى في الشمال
طلبت المحامية ميرنا أسوم بوكالتها عن محمد زياد فياض سند بدل ضائع من العقار 1005 – المقسَم 105 – بساتين طرابلس.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري بالتكليف

إعلان
لأمانة السجل العقاري الأولى في الشمال
طلبت المحامية مها محمد سعيد طه الجندي بوكالتها عن سولين محمد كنعان موصللي بصفتها إحدى ورثة محمد كنعان محمود ياسر موصللي سندَين بدل ضائع بالعقار 15 – المقسَم 34 – الرمانة والعقار 2404 مقسَم 18 – بساتين طرابلس.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري بالتكليف
أفلين موسى

إعلان
لأمانة السجل العقاري الأولى في الشمال
طلبت شملين الياس البيطار بوكالتها عن مخايل الياس البيطار سند بدل ضائع بالعقار 1862 – المقسَم 3 – بساتين طرابلس.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري بالتكليف

◄ مبوب ►

◄ مطلوب ►

مطلوب موظّف لصيانة ماكنات القهوة خبرة لا تقلّ عن 3 سنوات لمنطقة البقاع.
ت: 01/680680

◄ للبيع ►

للبيع أو المقايضة
عقار مُكَوَّن من 4 طبقات ويحتوي على 7 شقق جاهزة للسكن - منطقة جباع العقارية.
للمراجعة: 79/115359
81/728486

◄ وفيات ►

اتحاد نقابات المخابز والأفران في لبنان ينعى رئيسه
الحاج كاظم محمد إبراهيم
ويتقدم من أبنائه وذويه وأصدقائه بأحر التعازي القلبية سائلاً المولى عز وجل أن يسكنه فسيح جنانه.

بمزيد من اللوعة والأسى ينعى أبناء المرحوم الحاج أبو طلال خليفة وعائلة آل خليفة في قضاء الزهراني (بلديات الغازية والصرفند وقناريت) المرحوم
الحاج كاظم إبراهيم
ويتقدمون خصوصاً من ولده سعادة اللواء عباس إبراهيم بأحر آيات العزاء ومن عموم عائلة آل إبراهيم وأهالي كوثرية السياد عموماً
سائلين المولى القدير أن يسكنه فسيح جناته
إنا لله وإنا إليه راجعون
الفاتحة

الأخبار
إشتراكات
إعلانات رسمية ومبوبة
وفيات
www.al-akhbar.com
71-513571
01-759500

دفاتر نضاليّة

آمنت بأفريقيّة مصر وانتقدت الاحتلال الصهيونيّ وتحمّست لتجربة عبد الناصر

شيرلي غراهام دوبوا: نافذة على النيل

محمد عبد الكريم أحمد

«لأنّني عشت في هذا الجزء من العالم (القاهرة)، أجزم أنّ مصر هي أفريقيا» (شيرلي غراهام دوبوا ـ نوفمبر 1973)

■■■

بعد سجال طويل، يبدو أن رؤية الكاتبة والمسرحية والموسيقية والمناضلة الأميركية شيرلي غراهام دوبوا (1896-1977) لمصر وثورة يوليو 1952 بلورة مثالية لنضج وعمق الفهم «الأفريقي» للثورة ومشروعها بعد مروره بمحطات وتقلبات جمّة على خلفيات من قبيل التصور الساذج للثورة وافتراض حالة راديكالية قصوى بها (كما في تصوّر جورج بادمور)؛ وتجاهل التهديد «الصهيوني- اليهودي» لمصر ومشروعها الوطني؛ وتباين وجهات النظر بشأن مشروع الوحدة الأفريقية وسبل دعمه؛ وغيرها من المسائل الجدلية في تطور هذا الفهم. لكن رؤية دوبوا، زوجة المفكّر الأفريقي الأبرز وليام دوبوا (1868 ـ 1963)، امتزجت بتجربة عملية غنية باستقرارها في القاهرة منذ عام 1966، وتراكماً مع خبرة سياسية نادرة تمثّلت في سقوط نظام نكروما (فبراير 1966) بجهد غربي واضح مدعوم إسرائيلياً، كانت دوبوا تدرك حدوده تماماً كما اتضح في كتاباتها من القاهرة، إذ انتقدت السياسات الأميركية والاحتلال الصهيوني وآمنت بأفريقيّة مصر ونضالها ضد الغرب وإسرائيل نيابة عن القارة الأفريقية. رؤية ظلت راسخة بعد وفاة جمال عبد الناصر وتجسّدت مجدداً في كتاب دوبوا البارز عنه بوصفه «ابنَ النيل» (1972) ضمن إسهام علمي بارز لدوبوا في كتابة سير أبرز المفكّرين والقادة الأفارقة.

من «بروكلين هايتس» إلى القاهرة

ارتبطت سيرة شيرلي دوبوا وصولاً إلى استقرارها في القاهرة لمرافقة ابنها ديفيد دوبوا (الصحافي البارز في صحيفة Egyptian Gazette وقتها) بتحولات مكانية وإيديولوجية اتّسمت بالتنوع والثراء البالغين. فقد ولدت في إنديانا بوليس في تشرين الثاني (نوفمبر) 1896 وتلقّت دراسات في الموسيقى في باريس (1926-1928) وحصلت على شهادة فرنسية من جامعة السوربون (1929)، والتحقت بمدرسة الدراما في «جامعة ييل» (1938-1940) وعملت مديرة للوحدة الزنجية في «مسرح شيكاغو الفيدرالي»، ثم سكرتيرة ميدانية لـ «الرابطة الوطنية لتقدم الشعوب الملوّنة . NAACP» (1942-1944)، التي أسّسها زوجها مستقبلاً وليام دوبوا عام 1911 تقريباً (تاريخ صدور أول بيان رسمي لها). بعد انتقالها مع زوجها إلى غانا ليعيّن مديراً تنظيمياً لتلفزيون غانا (1964-1966)، أسّست هناك مجلة Freedomways وكانت مساهمة ومستشارة تحرير لمجلة The Black Scholar البارزة. وعُدّ عملها «جمال عبد الناصر: ابن النيل» (1972) من أهم كتب السيرة التي وُضعت عن الزعيم المصري وتميز بالبحث المتعمّق في مصادره ومعاصرتها.

> اعتبرت أنّ النضال الذي تخوضه مصر هو دفاع عن أهمّ بوابات أفريقيا ضد العدوان الإمبريالي (إسرائيل)

خصّص المؤرخ الأميركي جيرالد هورن (1949) عدداً من كتبه لرصد سيرة شيرلي دوبوا الغنية بالأحداث كملحّنة وكاتبة مسرحية وممثلة وعازفة درامز ومؤلّفة سير ومحرّرة وروائية وناشطة سياسية. ورأى أن أغنى مراحل حياتها جاءت بعد وفاة زوجها وعملها مستشارة ومسؤولة في حكومة الرئيس كوامي نكروما في غانا حتى سقوطه في شباط (فبراير) 1966. رحلة أهّلتها لتحتلّ مكانة بارزة بين قلة من المثقّفات الأفريقيات في القرن الماضي. ارتبطت بشكل كامل بقضايا السود والإنتاج الثقافي، والسود واليسار، و«البان أفريكانيزم»، والسود وسياسات الولايات المتحدة الخارجية، والسود والنزعة النسوية، وحياة وليام دوبوا نفسه بصفته أبرز المفكّرين الأفارقة في القرن العشرين. عزّز التداخل الكبير بين الشخصي والسياسي في حياتها قدرتها على الترحال، ومغادرة بروكلين هايتس إلى أكرا في غانا (1961)، ومنها إلى القاهرة (1966)، بسهولة انتقالها إلى نيويورك في الحرب العالمية الثانية وانضمامها إلى الحزب الشيوعي الأميركي الذي كان يتمتع بقبول شعبي في ذلك الوقت بفضل التحالف العسكري بين موسكو وواشنطن؛ وإسهامها في غانا في دعم حركة «البان أفريكانيزم» ثم تبنيها «المشروع الناصري» في مصر، وانجذابها للماوية في آخر سني حياتها (توفّيت في الصين خلال رحلة علاج من سرطان الثدي 1977).

رؤية تقدّمية «تاريخانية»

قدّمت دوبوا مقالها الأبرز في أفريقيّة مصر، وصولاً إلى ثورتها، في مجلة Black Scholar (عددا أيار/ مايو وأيلول/ سبتمبر 1970)؛ حيث رصدت جذور مصر الأفريقية منذ انتقال «الإنسان الأفريقي المبكر» إلى وادي النيل الضيق، ومزجت فيه رؤية «مركزية أفريقية» معتدلة بسرد تاريخي خاضع في جوهره – للمفارقة التقليدية هنا- «للمركزية الأوروبية» انطلاقاً من بدء سرد هيرودوت لتاريخ مصر، والعصور الفرعونية وما تلاها من عصور استعمارية توقّفت خلالها عند الغزو الروماني وظهور المسيح وارتباطه بمصر ثم ارتباط المصريين بالمسيحية ورسوخ كنيسة الإسكندرية أمّاً للكنائس الأفريقية منذ القرن الثالث الميلادي. عمدت بعدها إلى تناول «مصر الإسلامية» بسرد شابه اضطراب تاريخي (مثل الخلط بين وصول عمرو بن العاص إلى مصر عام 639 واكتمال ضمّها لدولة الخلافة والاستيلاء على فلسطين 672 عهد النبي محمد)؛ ثم فترة تعاقب العثمانيين، ووصول نابليون بونابرت «الذي استشعر، مثل الإسكندر الأكبر، عظمة مصر» لحكمها، والبريطانيين الذين جاؤوا بأساطيلهم وجيوشهم «للبقاء في مصر إلى الأبد». لكن كما سردت دوبوا في ما وصف بأنه «مركزية مصرية» تطورت لاحقاً إلى أفكار المركزية الأفريقية، جاء عبد الناصر ليخلّص البلاد من قبضتهم واستردّ قناة السويس «التي حفرها المصريون بالألم والدماء والدموع». من جميع الغزاة الذين هرعوا إليها، استوعبت مصر شيئاً ما، وشكّلت وصاغت ما أرادوه لحاجاتها، من دون فقدان جوهر المصريين.

شانت افيديسيان ــ «الرئيس» (أصباغ وصمغ عربي على كرتون ــ 1991 ـ بإذن من صالة «روز ميسي بروجكتس»/ لندن)

شيرلي غراهام دوبوا في غرفتها في القاهرة (عام 1968)

بعد سرد تاريخي موجز ودالّ على انتماء «أفريقي-مصري»، تصل دوبوا إلى خلاصة فكرتها في السطور الأخيرة من المقال: «لمَ أؤكد (هنا) على أن مصر أفريقية؟ لأنّ النضال الذي تخوضه مصر، مع حلفائها، يعني في الأساس، الدفاع عن أهمّ بوابات أفريقيا ضد العدوان الإمبريالي (إسرائيل)»، وأنّ «الورثة الغربيين» للإمبراطورية الرومانية يحاولون مرة أخرى (عبر إسرائيل) تركيع مصر على ركبتيها، لكنّ جمال عبد الناصر، أول رئيس مصري للبلاد في غضون ألفي عام، نجح في كسر سلسلة سلطتهم على مصر بعدما بنوا قناة السويس لوصول سريع وسهل إلى سواحل أفريقيا الشرقية والمحيط الهندي، واعتبروا ميناء الإسكندرية مدخلهم إلى نهر النيل. لكنّ دفاعات مصر تمتد الآن في ليبيا حيث أمرت (الأخيرة) بإخلاء القواعد العسكرية التي كانت تحتلها القوات الأميركية والبريطانية لوقت قريب. إن مصر تدافع عن أفريقيا، وإذا سقطت دفاعاتها، فإن أفريقيا ستكون في خطر أن تكون تحت رحمة من يصمّمون على الهيمنة عليها وإخضاعها، كما بقية العالم الملوّن. إن القاهرة صامدة، تستند إلى الأهرامات العتيقة. في تلك المدينة يسير المرء برفقة التاريخ، وعندما أسير في شوارع القاهرة أهلّل: مصر هي أفريقيا».

ابن النيل

تُعد دوبوا من أبرز كُتّاب سيَر الأفارقة. قدّمت ما لا يقل عن عشرة كتب متخصصة في السير لأبرز المفكّرين والسياسيين الأفارقة أمثال جورج كارفر، وبوكر واشنطن، وبول روبيسون، وفيليس ويتلي وغيرهم. خصّصت جمال عبد الناصر باخر مؤلّفاتها في هذا الصدد مع كتاب «جمال عبد الناصر: ابن النيل» (1972). ارتبط سردها لسيرة جمال عبد الناصر بنضج أدواتها البحثية تماماً، إذ اتسم العمل، الذي عُد من أوائل السير التي تناولت حياة ناصر باللغة الإنكليزية، بتضمّنه بحثاً تاريخياً موسعاً، وتقديراً شخصياً منها لشخصه كونه يحترم دوماً المرأة ويتفهم قيمتها ويقدّرها. بل برّرت ـ وهي كادر شيوعي عتيد في الحزب الشيوعي الأميركي ـ «قمع ناصر للشيوعيين باستعانته بالماركسيين كمستشارين لنظامه». لكنّ الكتاب نفسه لم يُكتب بالكامل خلال وجودها في القاهرة، كما سرد ابنها ديفيد دوبوا لكاتب سيرتها هورن، بل كان مشروعاً يصاحبها في ترحالها بين كوناكري والصين والقاهرة وبقاع أخرى حول العالم، إذ حضرت في ذهنها دوماً مرارة الانقلاب في غانا وخطورة انتقاد الولايات المتحدة وأدوارها في أفريقيا على خلفية هذا الانقلاب، مخافة التعرّض لانتهاكات من قبلها قد تصل إلى التصفية الجسدية.

وكما جاء تناول هورن لسيرتها الثرية معتمداً في الأساس على ما خلّفته من أوراق وملفات «هائلة» (حسب وصف ابنها ديفيد في مقابلاته مع المؤلف) في شقتها المطلة على النيل، وعزّزها بزيارات لمكتبات عدد من الجامعات التي درست فيها دوبوا أو تقاطعت مع أنشطتها، فإن تناول دوبوا لسيرة ناصر تمّ بإتقان كبير كما اتضح في تناول هورن لهذا العمل (الفصلان 8،9) ورصده ما تعلق بكتابته من آراء وتوجهات وممارسة عملية داخل مصر وخارجها، وظروف استكماله وما تضمّنه من آراء أفريقية فريدة في ناصر بعد استكمال تجربته بشكل تام تقريباً ومضاهاتها بما جرى في عدة دول أفريقيّة، ولا سيما غانا منذ النصف الثاني من الستينيات.

في خندق يوليو

تأتي أهمية نقد شيرلي دوبوا للصهيونية نقداً صارماً لا مجال فيه للتورية أو التمترس خلف «مواقف أخلاقية» في حقيقة كون المفكر الأفريقي الكبير وليام دوبوا من أكبر المدافعين عن اليهود بشكل عام والمتفهّمين لمنطق الصهيونية بشكل خاص في أجزاء كبيرة من حياته. وربما كان العامل الأكثر تأثيراً في بلورة نقدها ذاك، إلى جانب ما عايشته من وقائع الانقلاب ضد كوامي نكروما، ما لمسته خلال حياتها اليومية في القاهرة؛ ورأت أن ناصر أقدم على غلق مضايق تيران في وجه الإمبريالية والعدوان الغربي «وليس ضد الصهيونية (وحدها) أو الشعب اليهودي». وصُوّبت نحوها اتهامات منتظمة بمعاداة السامية واجهتها بدعوة مزيد من أقرانها الأميركيين الأفارقة لزيارة مصر ورؤية الموقف المصري المسالم بأنفسهم، ودعت إلى القفز فوق «الأكاذيب الأميركية» بشأن الدول الاشتراكية والعالم الثالث. بوجودها في القاهرة، تعمّق دفاعها عن «آخر وطن تبنّت انتماءها له»، وارتباطها به وحبها لها، ثم مساهمتها لاحقاً في المجهود الحربي لعلاج مصابي حرب أكتوبر 1973 في مستشفيات القاهرة.

> عملها «جمال عبد الناصر: ابن النيل» (1972) من أهم كتب السيرة التي وضعت عن الزعيم المصري

تتجلّى أهمية موقف شيرلي دوبوا وقوته في اعتباره تراجعاً عن رؤى أفريقية تقليدية مشوّشة أو «محايدة» للصراع العربي- الإسرائيلي، بلورها زوجها وليام دوبوا حتى وفاته. فقد كان أبرز الأصوات الأفريقية وأكثرها أهمية وامتداداً زمنياً في الدفاع عن اليهود ومناهضة معاداة السامية والنظر إلى «تجربة الشعب اليهودي بعين الإكبار» حسب سرد بينامين سيفيتش، وأنه أظهر باستمرار تعاطفاً كبيراً معه، رغم ما رصده مؤرّخون من ذكره في افتتاحية دوريته الشهيرة the Crisis (سبتمبر 1933) من تعليقه على أن اليهود، بتأثير من هجوم هتلر عليهم في ألمانيا، لم يتبنوا بشكل واضح معارضة القمع ضد الأميركيين الأفارقة: عندما تكون الشعوب «الدنيا» من «الزنوج» فقط، من الصعب لفت انتباه صحيفة «نيويورك تايمز» لقضايا بسيطة من قبيل العرق، والغوغاء، والرعاع. لكن الآن، تضم قائمة الملعونين ملاك التايمز، وعندها نال الغضب منهم. رصد هورن تصاعد حدة عداء دوبوا لسياسات الولايات المتحدة الخارجية، ولا سيما دعمها لإسرائيل، خلال وجودها في القاهرة، ما تجسّد في رفض السفارة الأميركية مراراً منحها تأشيرات لزيارة أسرتها في الولايات المتحدة. كما أنّ وجودها في مصر قادها إلى تطوير أفكار مزجت بين المركزية المصرية ونظيرتها الأفريقية في تماهٍ لافت يستحق مزيداً من النقد والنقاش. وجاءت حرب يونيو 1967 لتعزّز تصورها ذاك بتأكيدها على أنّ مصر هي أفريقيا وأن أطماع إسرائيل تتوجه غرباً في أفريقيا وليس شرقاً في آسيا، وأنه لا يمكن تحقيق السلام مع «الصهيونية إلا بتلبية المصالح المشروعة للفلسطينيين». واستندت دوبوا في ذلك إلى اطّلاعها على مصادر معلومات متباينة عن تلك الموجودة في الولايات المتحدة. هكذا طرحت دوبوا، في توقيت مهم للغاية ودالّ تاريخياً في ما بعد، رؤى بالغة التفهم والنضج لمصر الأفريقية ومشروع ثورة يوليو وقضاياه رغم مفارقة تزامن حضورها القوي في العاصمة المصرية مع تداعيات هزيمة يونيو، مروراً بانتصار الجيش المصري في أكتوبر 1973، حتى وفاتها في مارس 1977.

يمكن القول باطمئنان تامّ بأنّ تجربة شيرلي دوبوا طوال حياة ممتدة وامتزاجها بفهم عملي أوثق للمجتمع المصري وثورته وتحولاتها حتى بعد يونيو 1967، أسفرت في المحصّلة عن «الحالة المثالية» لصورة ثورة يوليو الأفريقية فكراً وتجربة وموقعاً في سياق السياسات الدولية والإقليمية. تجربة لم تحظ بالاهتمام «العربي» الكافي ضمن اضطراب معرفي راسخ بات بحاجة ماسة إلى المراجعة والنقد وإعادة النظر إذا كانت ثمة رغبة لمزيد من الفهم المعرفي الصادق والحقيقي والدقيق غير الخاضع لتصورات «دراسية» مصرية وعربية سائدة وجامدة.

الأخبار
al-akhbar
الاربعاء 3 آب 2022 العدد 4693

صورة وخبر

شهد مسرح «ريجينسي فيلادج» في كاليفورنيا أخيراً العرض الأوّل لفيلم استديوات «كولومبيا بيكتشرز» الجديد Bullet Train (إخراج ديفيد ليتش ــ 126 د)، بحضور عدد من أبطاله، على رأسهم النجم الأميركي براد بيت. يستند فيلم Bullet Train إلى كتاب الروائي الياباني كوتارو إيساكا الذي يحمل اسم «ماريا بيتل»، فيما يحمل السيناريو توقيع زاك أولكيفيتش. الشريط الذي يحطّ غداً الخميس في الصالات اللبنانية، تدور قصّته حول مجموعة من القتلة المأجورين أصحاب الدوافع المتضاربة في قطار في طوكيو. وإلى جانب بيت، تضم قائمة الممثلين: ساندرا بولوك، جوي كينغ، أندرو كوجي، برايان تيري هنري، مايكل شانون، آرون تايلور ــ جونسون، هيرويوكي سانادا وغيرهم. (جون كوبالوف ــ أ ف ب)

على بالي

أسعد أبو خليل

كلُّ السلطات الدينيّة اللبنانيّة مستفزة بحكم تدخّلها السياسي الصارخ، لكنّ البطريركيّة المارونيّة (وهي غير البطريركيّة الذكوريّة التي يكنّ لها فريد هيكل الخازن كلّ الاحترام) تتفوّق عليها كلّها. البطريرك الراعي (الذي قرّر نزع صفة العمالة عن عملاء إسرائيل وكأنّه بهذا يُفتي بأنّ عملاء إسرائيل غير شكل) انتقد «التطاول على الكنيسة». ماذا يعني التطاول على الكنيسة؟ ما علاقة الكنيسة؟ وكلمة تطاول ترد في قوانين أنظمة الطغاة في المنطقة وهي ليست مصطلحاً قانونيّاً معروفاً، لكنّه تدبير اعتباطي يسمح لأيّ طاغية بقمع الأصوات المعترضة لأيّ سبب وسبب، و«التطاول» باب عريض يستطيع الطاغية أن يستعمله لجعل أيّ نقد مهما كان خافتاً تطاولاً. هي مثل قوانين «إطالة اللسان». لا، وفي نفس العظة يزيد البطريرك بالقول إنّه يجب منع «التطاول» على الكنيسة من باب «فصل الدين عن الدولة». هذا مفهوم الراعي لفصل الدين عن الدولة؟ أن نمتنع عن نقد القيادات الدينيّة وحتى الكنسيّة؟ فصل الدين عن الدولة ـ لو شرحنا له السياق التاريخي ـ أتى من أجل ضمان حق نقد الكنيسة لا حمايتها من النقد كما يتصوّر في تفسير غريب عجيب له. ثم لو آمن بالفعل بفصل الدين عن الدولة لامتنع إلى أبد الآبدين عن التصريح والوعظ في شؤون السياسة الداخليّة والخارجيّة ولمنعَ إصدار فرمانات مجلس المطارنة الشهريّة. وفصل الدين عن الدولة يجب أن يمنع كلّ السلطات الدينيّة من التدخّل، وخصوصاً أنّها (بما فيها بكركي منذ عهد شارل حلو) تستفيد من أموال دافعي الضرائب (لا أتحدّث هنا عن سخاء رياض سلامة الذي يعتبر الراعي المسّ به تطاولاً على الكنيسة وعلى المدنيّة في آن). إنّ سبب هذا السلوك من قبل البطريركيّة يعود إلى زمن تأسيس الاستعمار: المستعمر الفرنسي أراد فرض (نخبة) طائفة على الآخرين وهذا تطلّب تزويراً في أرقام الطوائف، بحيث تكون الطائفة المارونية متفوّقة عددياً. لكنّ زمن التفوّق العدديّ ولّى والقصّة باتت مفضوحة، ما استدعى الترويج لفكرة تفوّق النوعيّة (لطائفة) على الآخرين (من الطوائف والأديان الأخرى، خصوصاً الإسلاميّة). ثم، ماذا عن التطاول من قبل الكنيسة على شهود يهوه وعبدة الشيطان؟

المفكرة

«ماندالا» للأطفال

■ الـ «ماندالا» هي مجموعة من الرموز، استُعملت من قِبل الهن دوسيين والبوذيين للتعبير عن صورة الكون الميتافيزيقي. بدأ هذا الفن في منطقة التبت الهندية، ثم انتشر في كثير من دول العالم. يُستخدم هذا الفن حالياً للتأمّل، ويساعد على التعبير عن المشاعر، من خلال طريقة اختيار الألوان والأشكال، كما يساهم في تهدئة الأعصاب وتعزيز الراحة النفسية. بهدف مساعدة الأطفال على الاسترخاء والهدوء، تقيم «جمعية السبيل»، يوم الأربعاء المقبل في «المكتبة العامة لبلدية بيروت» (الباشورة) جلسة تلوين ماندالا خاصة بهم، مع المدرّبة نورا كلش.

جلسة تلوين ماندالا: الأربعاء 10 آب (أغسطس) الحالي ـ س: 16:00 ـ «المكتبة العامة لبلدية بيروت» (الباشورة ـ بناية الدفاع المدني/الطبقة الثالثة). التسجيل ضروري. للاستعلام: 01/667701

«أجساد»: بين البيئة والذات

■ «نحن في تفاعل مستمر مع ما يحيط بنا. البيئة والذات يُعلِمان بعضهما البعض ويعيدان تعريف بعضهما البعض باستمرار. من خلال الأجساد المائية كمراكز حيّة، نختار عالمنا وعالمنا يختارنا. كما هو الحال مع جميع المسطّحات المائية، يُشكّل كل موسم، ببطء ولكن بثبات، مناظر طبيعية جديدة». هكذا، تُعرِّف «فرقة بيروت للباليه المعاصر» عن العرض الذي ستقدّمه يوم السبت المقبل في «بيت الفنان ـ حمّانا»، تحت عنوان «أجساد». يشارك في الموعد المرتقب، كلّ من الراقصين: جنى ج. يونس، وفا بوطي، ينس بييغو وإيلودي روز.

عرض «أجساد»: السبت 6 آب (أغسطس) الحالي ـ س:20:30 ـ «بيت الفنان ـ حمّانا» (قضاء بعبدا). للاستعلام: 76/907348

الجميزة على موعد مع الصورة

■ تستضيف غاليري «آرت ديستريكت» (الجميزة)، الثلاثاء المقبل معرضاً فوتوغرافياً جماعياً بعنوان UP-AND-COMING Talented Photography، يستمر أسبوعياً من الثلاثاء إلى السبت حتى الثالث من أيلول (سبتمبر) 2022. المعرض مخصّص لـ «إرشاد ودعم الفنانين الناشئين اللبنانيين الذين يعملون في مجال التصوير الفوتوغرافي، ويهدف إلى تسليط الضوء على المواهب اللبنانية الفتية في مجال التصوير التي ستجتمع للعمل تحت سقف واحد. كما سيتيح للجمهور فرصة لقاء جيل جديد من المواهب الصاعدة»، وفق القائمين عليه. اختار الفنان والمصوّر اللبناني ـ الفرنسي ماهر عطّار (1963 ـ الصورة) عشرة مصوّرين لبنانيين، في إطار بحثه عن أعمال تعبّر عن ثيمة «قوية وهدف واضح ومتماسك بصرياً». المصوّرون المشاركون هم: أسدور كدورانيان، سيندي عبدو، إيلي الخوري، إليسا طويل، غادة حموش كلاس، جوانا تيان، جوان شلالا، ميشال صوفيا، طارق صعب ويمنى شامي كليمينكوت.

افتتاح معرض UP-AND-COMING Talented Photography: **الثلاثاء 9 آب ـ س: 18:00 ـ غاليري «آرت ديستريكت». (الجميزة ـ بيروت). للاستعلام: 81/680069**

الأخبار
al-akhbar
صادرة عن
شركة أخبار بيروت

■ رئيس التحرير
ابراهيم الأمين
■ مدير التحرير المسؤول
وفيق قانصوه

■ مجلس التحرير
أمل الأندري
محمد وهبة
وليد شرارة
دعاء سويدان
جمال غصن
حسين سمور

■ المدير الفني
صلاح الموسى

■ المكاتب
بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد الطابق الثامن
■ تلفاكس: 01759500 01759597
■ ص.ب 113/5963

/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnewspaper

■ الإعلانات
الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com
■ التوزيع
شركة الأوائل
03 / 828381 ـ 01 /666314ـ15
■ الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com